السياسة الأسبوعية

AL SIASSA HEBDOMADAIRE

أهم موضوعات

هذا العدد

الاحتفال بعيد كرومبتن المئوي

مخترع آلة الغزل



أهم موضوعات

هذا العدد

السنة الثانية العدد ٦٧
السبت ١٨ يونيه سنة ١٩٢٧

السياسة الأسبوعية

الاشتراكات
عن سنة داخل القطر ٦٠ قرشاً
خارج القطر ٢٠ شلناً

AL SIASSA HEBDOMADAIRE
10, Rue Soliman ... - Le Caire
Téléph. 4572 - 6500

إدارة الجريدة بشارع المبتديان رقم ١٠
الاعلانات يتفق عليها مع الادارة
تليفون نمرة ٤٥٧٢ و ٦٥٠٠
رئيس التحرير المسئول محمد حسين هيكل

في المرآة

٦٦ — حسين باشا هيكل

حبذا التشريع لو عم

قانون سلوك الموظفين ازاء الجمهور

اعتادت الشرائع أن تحيط المكلفين الخدمة العامة في علاقتهم بالجمهور بصنوف من الرعاية وضروب من الحماية . فنصت على عقاب من « يعتدي على موظف أثناء تأدية وظيفته » وتركت دائرة هذا الاعتداء غير محدودة تحديداً كافياً يحول دون اساءة استعمال ما منح الموظف من حق بل من امتياز ، ولو انها قررت من ناحية أخرى مبدأ مؤاخذة الموظف الذي يسيء استعمال سلطة وظيفته على حد ما يعبر به القانونيون .

ذلك أن الشرائع كانت تستمد نصوصها من مبدأ « السلطان » العام ونفوذه ، وكانت تحسب الاعتداء على الموظف « أثناء تأدية وظيفته » اعتداء على السلطان وحطاً من كرامته ، كما أن استعمال « سلطة الوظيفة » اعتداء هي الاخرى على ما يجب أن يكون للسلطان العام من جلال ووقار .

لكن نظرية « السلطان » قد بادت أو كادت وتحل الآن محلها نظرية « التضامن » بين الحاكم والمحكوم ونظرية اعتبار « الخدمة العامة » هي التي يجب أن تحددها بين الخادم والمخدوم من علاقة .

ويظهر أن الجمهورية الالمانية قد فهمت قبل غيرها هذا التحول في الادراك العام ، كما كانت الامبراطورية الالمانية تقيم الوزن الاكبر للنظام والاطاعة العمياء . فقد اطلعنا في صحف الغرب على نبأ فحواه أن الحكومة الالمانية سنت قانوناً « يقضي على رجال البوليس المكلفين بالخدمة العامة في الشوارع والطرقات بألا يخاطبوا السيدات اذ ينادونهن الا بكلمة « سيدتي » ، وعلى عمال محطات السكة الحديدية بألا يخاطبوا المسافرين والمستعلمين الا بعد أن يرفعوا أيديهم الى رؤوسهم بالتحية ويخرجوا أيديهم من جيوبهم ، وعلى رجال البوليس أيضاً بألا يأكلوا أمام الجمهور أثناء تأديتهم عملهم في الشوارع والطرقات » .

* * *

ولقد ذكرنا هذا القانون « الالماني » بما يصادفه الجمهور في مصر وفي الشرق، وفي ايطاليا وفي فرنسا وفي كثير من بلاد العالم من أولئك المكلفين الخدمة العامة ...

لهم الجمهور خضوعاً والا ساموه عذاب الامتهان

* * *

ولو أردنا أن نضرب الامثال على شر ما يلقاه الجمهور من فئات المكلفين « الخدمة العامة » المتصلين بالجمهور اتصالاً ما أن تنتهي بالامثال عند حد وليس بنا من حاجة الى هذه الامثال نضربها لمن يلمسونها كل لحظة ان لم تقع لهم بذواتهم فانها تقع تحت حسهم أو تروى اليهم من شهود عيان أو ثقات . لكنا نريد أن نوجه الانظار الى ذلك التحول الفعلي في صور الامور منذ الان والى خروجها من دائرة الاعتبارات العتيقة الى ميدان الجديد من الآراء المتمشية مع روح العصر بعد تلك الحرب التي جعلت الافراد — على الرغم من كثير من المظاهر — يحسون مكانهم ويحسون نصيبهم من البشرية ، والتي جعلت الحكومات تشعر بأنها أداة تنظيم لعلاقات الرعية تقوم على قاعدة الاحترام المتبادل والمعاملة الحسنة والمحبة والمودة . واذا صار ذلك كله علاقات الناس صحت مدار كهم ورقت عواطفهم وأصبحوا حقاً اخواناً متآلفين متضامنين يدفعهم التآلف والتضامن الا الانتاج النافع لخير الجماعة وخير البشرية ، والى العمل الجذاب المادي يعوض على العامل كده ونصبه .

* * *

والى هذا قد رمت الجمهورية الالمانية بتشريعها الذي نرجو الرجاء كله أن يعم العالم كله فيخفف كثيراً من ويلاته . وقد يرجع الكثير من الويلات الى ما يصيب الاعصاب على أثر نظرة يرمقك بها واحد من أولئك الذين نزعم أنهم « مكلفون الخدمة العامة » وأنهم بهذا التكليف مفروض عليهم تأدية الواجب قبل اقتضاء الحق .

واذا كانت المانيا تطلب الى شرطتها أن يتأدبوا اذ ينادون السيدات ، وأن يرعوا حرمة عملهم العام فلا يأكلون أمام الجمهور ...، وكانت تطلب الى عمال محطات السكك الحديدية ألا يخاطبوا الجمهور الا رافعين أيديهم الى رؤوسهم بالتحية ...

الرياضة الأسبوعية

السباحة

ذكرتنا حرارة الجو في هذه الايام بما كنا سمعناه في العام الماضي من اتجاه الافكار نحو انشاء حمام للسباحة بالنادي الاهلي بالجزيرة . وكانت الآمال حينئذ كبيرة بالنسبة للمساعدات التي وعد بها الاستاذ عبد الملك حمزة بك والي ما قيل من أن الدكتور حافظ عفيفي بك مهتم شخصياً بهذا النوع من الرياضة، ولكن العام انقضى من غير أن نشرع في القيام بانشاء هذا الحمام، اللهم الا بعض الرسومات والتصميمات التي عملها النادي الاهلي .

وليس في قدرة النادي الاهلي أو في قدرة أي ناد مصري آخر أن يقوم بهذا المشروع وحده ان لم يمد بالمساعدات المالية اللازمة .

ليس في مصر من العاب الصيف شيء . لذلك لا يكاد ينتهي فصل الشتاء على قصره حتى تنتهي الالعاب وتصبح الاندية خالية من أعضائها .

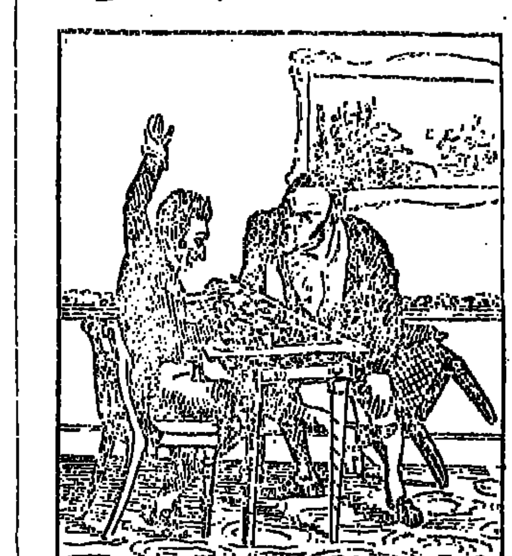
فلعبة كرة القدم يتعذر لعبها صيفاً لشدة الحرارة التي تضر الجسم وتنهك القوى وكذلك الملاكمة والمصارعة وحمل الاثقال فكلها العاب شديدة لا يتحملها الجسم صيفاً .

ولقد كان للحمام الذي انشأته وزارة المعارف أثر طيب اذ اتجهت عيون الطلبة وبعض الموظفين اليه، الا أنه ضاق على سعته بالعدد الكبير المتزايد في كل يوم من السباحين، لذلك أصبح الامر محتاجاً الى حمام جديد لسد هذا الفراغ .

ان السباحة من أنواع الرياضة التي يمكن أن يزاولها الصغير والكبير، وهي تفيد الجسم والصحة وتقوي الاعصاب .

لذلك لنا كبير أمل أن تعود فكرة انشاء ...

أسبوعية الشطرنج ٣٥



مسألة يراد حلها من اربع نقلات
من وضع حسن توفيق فايق
قطع الابيض ست : شاه ، فرس ، فيلان ، بيدقان
قطع الاسود اثنان : شاه ، بيدق

وضع الاسود

وضع الابيض

— الدور نمرة ٣٥ —

لعب في مسابقة مدينة نوم بردج
جمبيت الوزير

	الابيض دني	الاسود سرجنت
١	ب — ٤ و	ب — ٤ و
٢	ب — ٤ فو	ب — ٣ م
٣	ح — ٣ فو	ح — ٣ فم
٤	ف — ٥ حم	ف — ٢ م
٥	ب — ٣ م	حو — ٢ و
٦	ح — ٣ رو	ت
٧	رفي — ١ فو	ب — ٣ ر
٨	ب × ب	ب × ب

٩	ف — ٥ حو	ف — ٢ حو
١٠	ت	ب — ٤ فو
١١	و — ٤ رو	ب — ٣ رو
١٢	ف في حو	ح في ف
١٣	ف في ف	و × ف
١٤	ب في ب	ب × ب
١٥	و — ٤ فم	رو — ١ فو
١٦	رم — ١ و	ح — ٣ فم
١٧	ح — ٤ رو	دم — ١ م
١٨	ح — ٢ و	ب — ٥ و
١٩	ح — ١ فم	ح — ٤ و
٢٠	و — ٣ حم	ر — ٣ فو
٢١	ب — ٤	و × م
٢٢	ح في ب	ر × ح
٢٣	ر في ر	ح — ٥ فم
٢٤	ر — ١ م	و في ر
٢٥	و في ح	ب — ٤ رو
٢٩	ر — ١ فو	و — ٤ حو
٢٧	ب — ٣ هـ	ب — ٦ و
٢٨	و في و	ب × و
٢٩	ر — ٤ فو	ر — ٨ م
٣	ر — ٤ و	م — ١ فم
٣١	ب — ٣ فم	ف — ٣ رو
٣٢	م — ٢ فم	ر — ٨ رو
٣٣	ح — ٣ م	ر في ب ×
٣٤	م — ٣ م	ب — ٧ و
٣٥	ر في ب حو	ف — ٧ م
٣٦	ر — ٤ ر	ر — ٧ حو
٣٧	ح ٤ فو	

* * *

مسابقة مصر ولندن

انتهت أول مسابقة كبرى استمرت أكثر من عام بين مصر ولندن بانتصار مصر انتصاراً باهراً وقد وصلتنا التهاني الكثيرة من كثير من الجرائد الانجليزية والالمانية وغيرها فنشكر من تكرم بتهنئتنا على هذه الروح السامية وذلك التشجيع العظيم . وقد دارت هذه المسابقة حول أربعة أدوار كسبت مصر منها دورين والدوران الباقيان اعتبرهما الفريقان متعادلين (أي بالطة)

لاعبو القاهرة

ماذا يأكلون ؟

... في كمية الغذاء

من أخبار الصحف الانجليزية أن أعضاء جوقة الكريكيت المنتمين الى أحد الاندية قد عزموا على القيام بتجربة ليختبروا تأثير الغذاء في الصحة والقوة فعزموا على قضاء يومين في الاسبوع على الاكل من دون أن يذوقوا لحماً أو سمكاً .

والناس في مسألة الاكل فريقان : فواحد يقول ان كثرة الاكل تقوي بنية الجسد ، وآخر يقول ان سر القوة هو في نوع الغذاء .

في انجلترا سيدة مشهورة بقوتها البدنية تدعي كاتي سندوينا لعلها أقوى امرأة في العالم . ومن مظاهر قوتها الهائلة انها تلوي بيديها قضبان الحديد الضخمة كأنها تلوي قصبة ضعيفة ، وتحمل على صدرها عارضة من الحديد يركبها ستة رجال ويتوجهون رجعانا سريعاً ، وهي لابثة في مكانها لا تتحرك ولا تشعر ان على صدرها ثقلاً .

وقد أدهشت هذه الجبارة جميع الاوروبيين والامريكانيين باعمالها ومع ذلك فانها قليلة الاكل لا تذوق اللحم الا نادراً ولا تتناول الا الاطعمة النباتية ولا تشرب مسكراً ولا قهوة ولا تذوق الشاي ولا السجائر . ولكنها تأكل سمكاً من وقت الى آخر . ولقد وضعت منذ عهد قريب طفلة ، وفي اليوم الذي وضعت فيه الطفلة كانت تحمل أثقالاً عظيمة كأنها تحمل ريشة ، وكان الكثيرون يعتقدون ان عملها سيؤدي الى اجهاضها ولكن شيئاً من ذلك لم يحدث .

* * *

وفي انجلترا أيضاً شاب مشهور بالسباحة ، وهي ...

المكافح في طلب العلم أولا، وأنفة من معالجة الاعمال الدائرة ثانيا . وينخرط حسيب من صدر شبابه في «البوليس» ويسرح له جواد يموج به في شوارع القاهرة وميادينها في حفظ النظام . ولا يذهب عنك في هذا الوضع أن هذا النوع من أعمال الشرطة لا يحتاج الي شيء احتياجه الى ثلاث خلال : الامانة والجرأة والنشاط ، وقد توافرت كلها تامة لحسن حسيب، فأصاب في هذا الباب نجاحا غير قليل .

وظل في البوليس دهرا ، ثم عين مفتشا في وزارة المالية فظل في هذا المنصب كذلك دهرا، ثم تحولوا به الى «الادارة» فكان وكيل مديرية ثم كان مديرا، وما زال يتدرج في هذا السبيل حتى صارت اليه ولاية مديرية الغربية . ثم كانت النهضة المصرية في مبتدأ سنة ١٩١٩ فدخل في وزارة رشدي باشا وزيراً للاشغال والحربية، على أن عمر هذه الوزارة لم يمتد الي أكثر من ثلاثة عشر يوما؛ وناهيك بندرة هذا الرقم المعلوم !!

وكانت الثورة في تلك السنة نفسها ولا أعرف ماذا كان شأن حسيب باشا فيها ، الا أنه في سنة ١٩٢١ عقب تأليف وزارة عدلي باشا وانصداع الائتلاف درج الى الوفد المصري ، حتى اذا عادت القوة فامتحنت جلة رجاله بالنفي والسجن . التشريد ثبت في الدماء الباقي ثباتا محمودا ، وكان له صوت مرفوع ؛ وكانت له حركة فائرة لا يعتريها فتور ولا يلحقها خمود .

وقد خرج نائبا في انتخابات سنة ١٩٢٤ فعين وزيراً للحربية مرة أخرى في وزارة سعد باشا زغلول، ثم خرج نائبا في الانتخاب الاخير الا أنه لم يكن له في مقام النيابة شأن مذكور

***

وحسيب باشا رجل عصبي حاد المزاج ، يظهر ذلك جدا في عنف حركاته وسرعة غضبه ، وتداولك حديثه ، وتقطع جمله بما يتهافت في نفسه من المعاني وعدم الصبر على أدائها من جهة ؛ وقلة محصوله من اللغة بالقدر الذي يواتي تدفق نفسه من الجهة الاخرى .

وقد عرفت أنه تركي الأصل والمنصب ؛ فهو يتصور الاشياء على النحو التركي ، وقد عرفت أنه درج أول حياته في البوليس ، حيث كل الشأن للضباط الانجليز ، ثم صار الي تفتيش المالية ، حيث كل الشأن كان للانجليز ، ثم صار الى الادارة ، حيث كل الشأن كذلك كان للانجليز . فمن هذا تعلم أنه قد طبع في نظامه وحركاته وسائر أسبابه طبعا انجليزيا . وعلى هذا يمكنك أن تعده بحق مزيجا من التركية والانجليزية ، قد خرج بدقة من الصوم !

ويجدر بنا في هذا المقام أن نقرر حقيقة وهي أن علاقة العمل بين حسيب باشا وبين الانجليز قد مكنت له في بعض الامور ، وهيأت له مراجعة السلطة في بعض ما يرى فيه حرجا على الاهلين .

وكان مديرا نشيطا لا يكاد من الحركة يباشر نهاره وزلفا من ليله أيضا . وكانت أيامه [illegible] [illegible]

[illegible]

من « سعادة المدير » ؟ ولقد يطلب المأمور أو ضابط « النقطة » وقت السحر فيذيبه بحريق شب في احدى القرى ، أو بطغيان النيل على بعض المساكن ؛ أو بهجوم اللصوص على أحد الكفور؛ في حين لم يقع من ذلك شيء ، ليعرف مبلغ استعداد عماله وخفتهم وتهيئهم لتلاقي الاحداث الجسام!!!

وكان مديراً للشرقية وعرف هوى رئيسه مستشار الداخلية في أن يكف سطوة العائلة الاباظية ويخضد شوكتها ؛ وحسيب ، كما أسلفت عليك ، انجليزي التربية فهو من هذه الجهة يقدر الواجب ويحرص على تنفيذ ما يدلى اليه رئيسه من الاوامر، وهو تركي الاصل والمنصب، فهو من هذه الجهة يفهم هذه الاوامر ويجرى في تنفيذها على النحو التركي. وكذلك ينطلق حسيب في هذه العائلة الكبيرة بكل ما تهيأ للمدير المعضود بسلطة المستشار من ألوان الأذى والكيد، وأنف القانون في الرغام!

ثم صارت اليه مديرية الغربية ؛ وكانت الحرب العظمى واحتاجت السلطة العسكرية الانجليزية الى الرجال والاقوات فألح المديرون على الناس وأهل حسيبا كان من أقامهم في هذا الباب نصيبا ؛ فاذا شهد اليك شاهد بأنه رأى بعينه زمراً من « المتطوعين » في الغربية أيضا يسلكون في سلاسل الحديد تمطرهم السياط في ظهورهم ، وأن البوليس هنالك اقتحم بيوتا ليستخرج بالقهر حاجات السلطة العسكرية من الدواب والاقوات، فلعل لحسيب باشا في هذا عذراً ، ولعل عذره يتردد بين أمرين: اما أنه نظر سلفاً بالاحظ الانجليزي ، فقدر أن ارهاق الناس وسوقهم الى الحرب واستخراج دوابهم وأموالهم وأقواتهم وسومهم ألوان الخسف سيثيرهم ويفجرهم في سنة ١٩١٩ ، على ما زعم بعض ساسة الانجليز أم انه نظر سلفاً أيضاً ولكن باللحظ الوطني فقدر أن ما قدمنا من العون لنصرة قضية الحلفاء سيكون بعد سنين أوضح حجة لنا عليهم، وأوضح برهان على حقنا في الحرية والاستقلال .

وسواء أكان عذر حسيب باشا هذا أم هذا فانما ذكرت ليلة في سنة ١٩١٥ اذكاء النهضة المصرية واقامة حجة المصريين في سنة ١٩١٩ ؟ وانما لكل امرئ ما نوى؛ فجزاه الله على هذا خير الجزاء !!!

* *

وبعد فقد عرفت أن حسيب باشا رجل شديد الحرص على القيام بواجبه كما يتصور هو هذا الواجب ؛ وفي الحق أنه مع هذا قوي العفة شديد النزاهة ، وقد قضى في خدمة الحكومة دهرا طويلا وتقلب في مناصب عدة فما حسبت عليه في أمانته وشرفه كرة واحدة .

واذا لم يكن لحسن حسيب باشا صوت في مجلس النواب فان الرجل لم يخلق [illegible] من [illegible] [illegible]

[illegible]

مصر وشقيقاتها العربية

جاءنا من حضرة الكاتب الفاضل صاحب الامضاء ما يأتي :

كان للمقال الافتتاحي المعنون بـ « مصر وجاراتها الشرقية ، وهل اتفاهم هذه الشعوب بخصوص » الذي نشرته السياسة الاسبوعية في عددها الاخير أثر غير يسير في نفسي حملني على أرسال هذه الكلمة .

ولقد يكون من الحق في هذا السياق أن أشكر قبل شيء تلك الجريدة البيروتية — والشرق في بعض الاحيان يشكر اذا نتج خيراً — التي حاولت أن تتدخل في قضية لم تتعرف هي وشيعتها الى الان عليها مع ما بذله دعاة هذه القضية من جهود شاق ومديد فقالت ما قالت مما سيكون له رد فعل يوسع دائرة العلاقة الادبية التي أخذت تتقوى بين مصر وشقيقاتها العربية ، ويساعد على تقرير ما يرجى الى تقريره العاملون للقضية العربية في الاذهان من وحدة هذه القضية بالنسبة لمصر؛ وبالنسبة الى سائر شقيقاتها العربية الاخرى .

أما أن مصر تستغل القضية العربية فليس أسخف منه زعماً ، وآلم منه تحرشا . فالعرب في سوريا وفلسطين وشرق الاردن والعراق لا يعرفون أن بينهم وبين مصر بعداً يجعلها غريبة عن القضية العربية ، ويجعل لكلمة الاستغلال بهذا المعنى الاستعماري البشع الذي تحاول أن تزول به تلك الفئة التي كانت ولا تزال آلة الاستعمار ومطية المستعمر .

وأما أن مصر تحاول أن تنتقص مركز الزعامة في هذه القضية ، فان الحقيقة التي لا يمكن دحضها والمكابرة فيها هي أن هذا المركز هو الذي يدعو مصر اليه عن اختيار سائر الاقطار الشقيقة وطوعهم بل ورغبتهم والحاحهم .

وان في هذه المكابرة التي لا تقل عن الزعم الاول سخافة وغرابة لتجاهلا مقصوداً حتما لما يكتبه كتاب هذه الاقطار ، وتنشره صحفها ويتحدث به أبناؤها ، وان فيها لتجاهلا لهذا الشعور الحي الآخذ في الاتساع يوما بعد يوم في جميع هذه الاقطار نحو مصر ونهضة مصر ومركز مصر، وقدرة مصر على الاضطلاع بأعباء هذه الزعامة التي تلقي اليها تلك الاقطار مقاليدها طائعة راغبة ؛

على ان الذي يعزي عن هذه السخافات هو أن أصدقاءنا في مصر الذي يشاركون دعاة القضية العربية غايتهم ومجهودهم قد أدركوا أن من وراء هذه النفثات المسمومة يداً لا تريد لهذا الشرق العربي خيرا وأي شيء يمكن أن يخيفها أكثر من تلك الدواكب الباهرة اللامعة التي انتقلت في مصر بالامس القريب، واشتراك فيها وفود شقيقاتها يعبرون عما في نفوسهم ونفوس اخوانهم من الشعور القوي المشترك، والتي تجلت فيها تلك الروح الخفاقة التواقة الى العلا والتضامن ؟ وهي هي نفسها التي تلقت بالامس البعيد من علائم النهضة القومية العربية في بلاد الشام، وأوجست شراً من تحقق أحلام دعاة القضية العربية ، فقامت تصوب سهامها ، وتبعث شياطينها يوسوسون في صدور الناس، ذلك الوسواس الذي أنتج خلق الشعوب الكثيرة ، والطوائف العديدة في بقعة صغيرة لا يزيد سكانها عن ثلاثة ملايين نسمة، والذي جعل ابن لبنان يرى في ابن دمشق غريبا عنه ، وابن اللاذقية في ابن حلب وطرابلس بعيداً عن جنسه، بل حاول أن يجعل ابن لبنان وابن اللاذقية يرى في الافرنسي قريبا [illegible] الامير فيصل «جلالة الملك [illegible] » في الامس وملك العراق» اليوم [illegible] أمراء البلقان أو الدانمارك !!

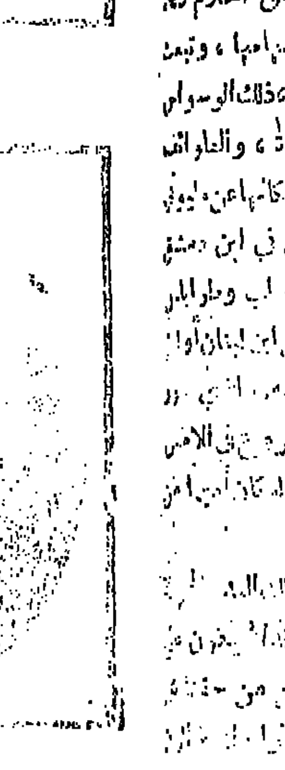
على ان ليس من حقنا أن [illegible] التي انما تتحرك لا [illegible] المرء حين في حفظ [illegible] الحق أن نلوم [illegible] المستعمر [illegible] يريدون كان في سوريا [illegible] الذي فقدوا الارواح [illegible] قل أحد أن [illegible] من نبات المستعمرين ما [illegible] أن هؤلاء المستعمرين لا يهمهم الا الاستعمار واستقلالهم واستعمارهم ، وانهم لا يبالون أن يدوسوا أصدق الصادقين لهم ، وأخلص الخادمين [illegible] سبيل غايتهم ، نلومهم أن يحاولوا اليوم ان يكونوا سداً لسيادة روح الاخاء والعطف والتفاهم بين اقطار الشرق العربي التي مصر منها كالقلب من الرحى وأن يبثوا بها ويعكروا الصفاء الذي أخذ ينتشر في سمائها.

ان شقيقات مصر العربية ترحب بكل [illegible] الى التفاهم وبكل خطوة تتقدم بها الى التضامن [illegible] لا يمكن لهذا الشرق العربي ان يدفع عنه عادية المستعمر الظالم الا به ، وهي تقبل بكل ارتياح الزعامة التي تتبوؤها مصر بحكم مركزها وظروفها [illegible]
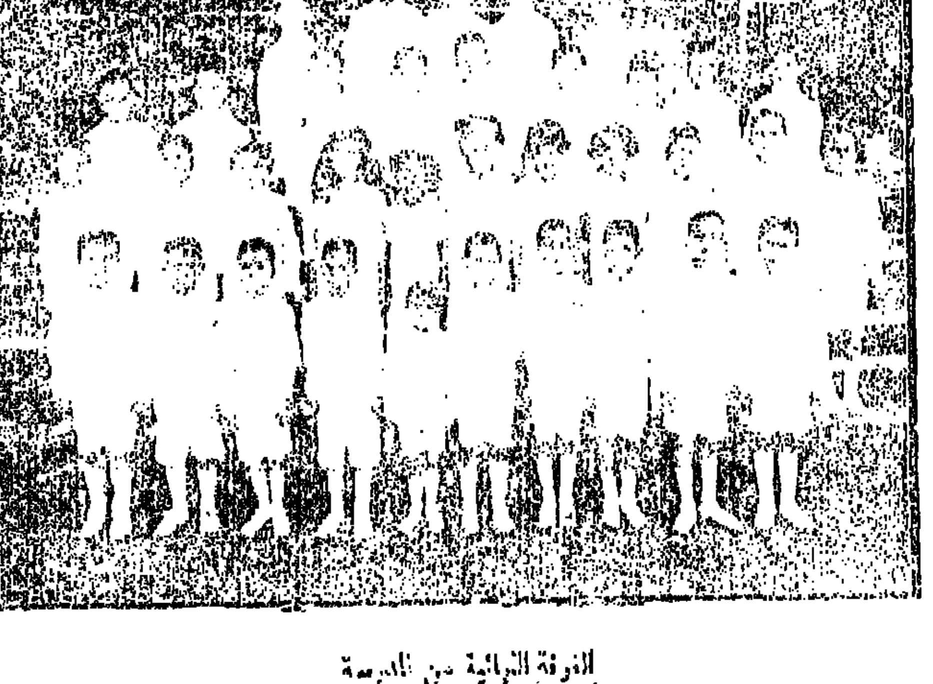
نابلس — محمد عزة دروزه

بعض التلاميذ بملابس الجند

« لعبة القطا » — بعض التلاميذ في ملابس القطط



سمو [illegible] والاحسان
لايدي ماري [illegible] تبيع الازهار في سوق خيري لدار الاطفال بلندن

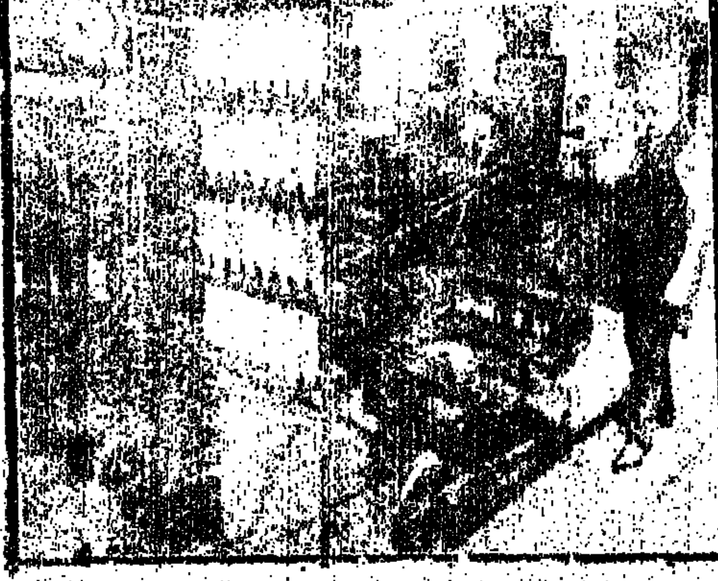


الفرقة الثانية من المدرسة



[illegible]





فرقة البوليس في الجمباز [illegible] في قتال الطونة (أنظر المقال)

آلة الغزل الاصلية التي اخترعها كرمبتن [illegible]



الطيار الامريكي
كلارنس تشمبرلن



[illegible]

القسم النسوي الاجتماعي

تقدم المـــرأة المصرية

وما هي التربية اللازمة لها

أرى أن أول واجب على الباحث في مثل هذا الموضوع أن يتوخى أثناء بحثه غرضين: (الاول) أن يبني أحكامه متوقعاً على الفحص البسيكولوجي مع تقدير نتائج المؤثرات الاجتماعية والظروف المختلفة الطارئة والتي تطرأ. (الثاني) الاجتهاد في جعل غاية البحث والاستقصاء كل ما يصلح أن يكون مثلا عليا.

واذا كان من الصعب التوفيق بين سداد الاحكام وعرض المثل العليا فلنكن خياليين ولكن الى حد محدود.

والموضوع يحتاج الى أن نستخلص «الوحدة» من الطبقات الاجتماعية المختلفة التي تخضع لمؤثرات وظروف معينة في بيئة واحدة: فنضعها أمامنا للفحص ثم الحكم. وهذه «الوحدة» من العسير أن نعينها دون أن نظلم فئة أو فئتين. ولسهولة البحث نعتبر المرأة المصرية جاهلة مع اتصالها اتصالا سطحياً بالمدنية الحديثة

المرأة المصرية
على حالة عقلية غير منظمة

نفحص الآن «نفسية» المرأة مبتدئاً بتحديد حالتها العقلية ثم موازنتها بالعقلية المنظمة (المهذبة) فحقيقة عقلها أنه مجموع تجارب ناقصة وكثيرة متوارثة عن أجيال بعيدة. تلك التجارب هي التي تقضي بما كان تصبغ نفسيتها بصبغة تميزها عن غيرها من نساء الامم الاخرى، وهي التي تسيرها في حياتها وتعاونها كل المعاونة على القيام بأعبائها.

ولكن تلك التجارب مهما كثرت ومهما وسعت لا تجدي شيئاً مع تقدم الحياة العقلية والمعاشية التي بلغ اليها البشر الآن لانها لا تزال على فطرتها جامعة الغث والسمين والصالح والفاسد أو هي ليست منظمة ولا مهذبة. فلا تعد العقل على ذلك التفكير الصحيح المنتظم، وغالبا تعوزها التربية أشد اعواز.

نضرب لذلك مثلا. فالمرأة المصرية الآن زوجة كانت أو أماً ليس في مقدرتها الادارة بحزم وكذلك الاقتصاد الحقيقي أو النظام الذي يوفر الوقت والجهد كما أنها لا تحسن معاملة زوجها بحيث تحبب اليه المنزل — مهد الراحة والطمأنينة — فتصرفه عن جلسة مشارب القهوة المقوتة وتضييع الوقت سدى مما يؤذي صحته ويفسد أخلاقه ويؤثر في ماليته. وهي أيضاً لا تعرف لتربية أطفالها غير الطرائق الفاسدة الموروثة لدينا جميعاً.

والانفعالات النفسية

[illegible] الاصلاح ولا يمنعها الآن [illegible] هذه الحقيقة المؤلمة وهي أن الظاهرة المميزة لاخلاق المرأة المصرية ينقصها كل الضعف عن الثبات والثقة. فهي منذ كانت في أحضان أبويها لم تتدرب التدريب الكافي الذي يحدد الاتجاه الخلقي الثابت فهي كانت ملقاة للظروف تتلاعب بها الا من بعض ملاحظة غير مقصودة من ابويها الى كيفية اتباعها الآداب العامة في المجتمع المصري، وقد ظهر فساد أغلبها.

هذا الى جانب ارهاق ميلها الطبيعي للاجتماع بالناس فهي يجب أن تكون بعيدة عن كل مخلوق في الوجود مهما كان هذا المخلوق فهي دائما قلقة وهي ليست عندها القدرة النفسية على مقاومة ميولها الطبيعية فهي واقعة حتما في المحظور، والمحظور مرغوب فيه خصوصا من ضعيف النفسية وهي ساقطة أشنع سقطة عندما يظهر بريق الفرصة السانحة.

وأغراضها في الحياة لا بد مؤثرة في أخلاقها ونحن لا نعرف لها غرضا في الحياة الا أن تعيش لتأكل وتشرب وتنام وبعد عمر طويل أو قصير تتزوج وكل ذلك في سجن أبويها ثم في سجن زوجها أو مستعبدها

والاجسام أيضا سقيمة

وليس مرض الانحطاط كامناً في العقل والخلق فحسب بل في الاجسام أيضا فما أجهل المرأة المصرية بطرق تربية جسمها أو بصيانته على الاقل من الامراض المعدية، أو التي تنشأ من الاهمال وعدم النظافة

فالمرض الآخذ بالمرأة المصرية الى طريق الانحطاط عضال وعسير وليس له الا ذلك الدواء الناجع وهو التربية

تأثر المرأة المصرية
بالمدنية الحديثة طفيف ومؤقت

وليس عجيبا ألا تأخذ المرأة المصرية على جهالتها من المدنية الحديثة الا العرض وتترك الجوهر، أو التي لا تتأثر به لبعدها عن مستواها وان في الازياء مثالا دليلا على ذلك.

ولكن المتعلمات منهن حقاً يتجهن في ذلك اتجاها مخالفا فهن يتأثرن بالعوامل السياسية والعلمية والفنية. وهن يتخذن من السياسة أو العلم أو الفن مقصداً أسامياً لهن من مقاصد الحياة. والشواهد كثيرة منذ النهضة الحديثة.

تأثير المجتمع المصري
في حالة المصرية الاجتماعية والنفسية

قد يكون للمجتمع المصري بقوانينه الوضعية وأنظمته الحكومية أثر في المرأة المصرية ولكن المرأة المصرية في بيتها منعزلة بالطبيعة عن العالم الخارجي فلا تتأثر بعوامله كما تتأثر المرأة السافرة وخصوصاً بما فيه من عوامل الرقي والتقدم مثل تحسين الذوق العام.

هذا الى أنها لا تعتمد بالجماعات المختلفة التي قد تتكون في اجتماعها مذاهب علمية أو فنية أو سياسية والنتيجة من كل ذلك أن عالم حياتها يكون ضيقاً جداً يضيق معه أفقها العقلي. وهذه حالة عقلية تقضي الى قوة تفكيرها وتسيرها في طريق الاستسلام للخزعبلات والترهات مما نرى نتائجه واضحة في أطفالها ومنزلها وطرق معيشتها وحتى في وسائل تدينها

بقي أن نعرف أن المحور الذي يدور عليه تقدم المرأة المصرية والاساس الذي يقوم عليه بناؤها الجديد هو التربية.

فالى أي حد تؤثر التربية في المرأة المصرية

فالتربية ستعدها حتما:

١ — الى الحياة الحقيقية المعقولة على أنها عضو عامل في المجتمع تعرف ما عليها من الواجب وما لها من الحقوق.

٢ — الى أن تكون زوجة «راقية» تعرف كيف تدير شؤون بيتها بحزم وتعقل وبنظام يجعل البيت مهد الراحة والطمأنينة.

٣ — والى أن تكون «أما» تحسن تربية أطفالها — جيل الامة المستقبل

٤ — والى أن تكون عضواً سياسيا نافعاً في الامة.

٥ — والى أن تأخذ من العلم والفن بقسط وافر يضمن لها حياة معقولة تسعد فيها هي وزوجها وأولادها متذوقين آثار الفن — ثمرة الحياة الشهية

وما تكون هذه التربية

اني لا أرى بوجه من الوجوه أن يفرق بين تربية الرجل وتربية المرأة وخصوصاً في الجوهر. هل المرأة تقل عن الرجل استعداداً في العقل أو في غيره؟ ان التجاريب الحديثة أثبتت عكس ذلك.

أريد أن أقول ان التربية التي تناسب الرجل يجب أن تكون هي عينها المناسبة للمرأة وخصوصاً في الجوهر. فاذا كنا نعد الرجل ليكون فرداً نافعاً في الامة فانه يجب أيضاً أن نعد المرأة لتكون كذلك. أليس لها أكبر قسط في ترقية الاسرة واسعادها؟ أليست هي التي تقوم بالمهمة الخطيرة، مهمة تربية أطفالها الذين سيشتركون في تكوين الجيل المستقبل؟؟

أن لها حق المساواة بالرجل لانها كائن حي مثله له عقل وشعور وهي لا تقل عنه ادراكا ولا تربية

واذا كان هناك فرق في العقلية وهو طفيف ومؤقت فقد نشأ من طول سجن المرأة في بيت أبيها ثم زوجها أو مستعبدها.

وغريب منا أن نحرمها حق التمتع بمزاياها العقلية ثم نشكو منها زوجة كانت أو أما أو مربية. والحقيقة التي لا يختلف في الاعتراف بها اثنان هي أن المرأة الجاهلة المهملة في عقر دارها ليس لها بالعالم الخارجي اتصال ما هي مصدر شقاء الاسرة أو بمعنى أوسع مصدر شقاء الامة وانحطاطها

والمنقل اذن للتربية [illegible] بأنها ركن من أركان كثيرة يتطلبها اصلاح الامة كلها

عبد الحميد ثابت [illegible]

الغيرة

بحث وتحليل وتاريخ

لئن كتبت اليوم عن الغيرة فانما أكتب عن داء اجتماعي من العسير على أطباء الاجتماع علاجه ومرض نفسي من العزيز على أدوية النفوس شفاؤه ما تركت آفته نفساً الا وبين جوانحها مكمن أو قلباً الا وفي أعماقه تلفلت، فلا أعدو الحقيقة اذا قلت أن الغيرة تكاد تكون ذائعة في جميع النفوس شائعة بين شتى القلوب، ولست استثني من ذلك الحيوان الاعجم فقد أثبت بعض العلماء المشتغلين بعلم الحيوان وبالتاريخ الطبيعي أن الغيرة فاشية أيضاً بين الحيوان الاعجم من ذكر ومن انثى.

الغيرة خير وشر، فضيلة ورذيلة، ذات نفع وذات ضر؛ وهي ضرورة من الضرورات لضمان الحركة والنشاط، وتقوية روح المنافسة بين الناس؛ فلا غنى لاحد عنها بل لا مفر لانسان منها، وهي نوع من أنواع الشك وسوء الظن، وضرب من ضروب الحذر والحرص والاشفاق.

وتوجد الغيرة بدرجات حسب الاستعداد العصبي والخلقي؛ وهناك آراء بأن لضعف الدورة الدموية وشدتها أثراً في تفاوت درجاتها، وقد يرثها الانسان عن أبيه أو عن أمه أو عن أجداده وليس لها مقياس ثابت خاص لمداها اللهم الا اذا حكمنا على ضعفها أو قوتها بالنظر الى النتائج التي تترتب عليها؛ على أن بعض علماء النفس من الالمان وفقوا الى عمل تجارب لقياس الغيرة كما وفقوا لقياس التأثرات والظاهرات النفسية من قبل، ولو أن تلك التجارب في نظري لا تفي بالمطلوب.

الغيرة تتبع الحب، فيغار الزوج على زوجته لانه يحبها، ويغار المحب على حبيبه لانه يحبه، ويغار الوطني على وطنه لانه يحب الوطن، ويغار الشريف على شرفه لانه يحب ذلك الشرف...، وكلما ازداد حب الانسان للشيء اشتدت وطأة الغيرة عليه. ولا تتبع الغيرة الحب فحسب، بل هي تتبع أيضاً الكره، فقد تغار المرأة من امرأة أخرى على رجل تكرهه، وقد يغار الرجل من صديق له على امرأة يكرهها لانه يبغضه بغضاً لا يحب أن تنعم بصديقه. غير أن الغيرة التي تتبع الكره أخف وطأة وسريعة الزوال.

قد يغار الاب على ابنته من زوجها الا اذا استأثر بها دونه، وقد تغار الام على ابنها من زوجته لانها استحوذت على قلبه من دون أمه. وقد يغار الزوج على زوجته من أبيها ومن أخيها ومن أقرب الناس اليه أو اليها، وقد تغار الزوج على زوجها من أهله ومن أمه بل حتى من أختها هي ومن أمها، وقد يغار المحب على حبيبته من الجماد، فقد يغار عليها من وسادة تنام عليها وعلى فمها من كأس تشرب منها، وعلى أذنها من زهرة تلمسها، وعلى جيدها من ثوب ترتديه، وعلى شعرها من مشط [illegible] يديه، ويغار عليها من العقد يتدلى على صدرها ومن الحزام يحيط بخصرها، حتى [illegible] الاندلسيين يقول في حبيبته ويقول:

يارب ان قدرته لقبيل
غيري فالمسواك أو للاكؤس

واذا قضيت لنا بصحبة ثالث
يارب فليك شمعة في المجلس

واذا حكمت لنا بعين مراقب
يا رب فليك من عيون النرجس

ولقد تبلغ بالحبيب الدرجة في الغيرة الى ان يفكر في مصير حبيبته بعد موته فيتخيل انه مات وأنها أحبت غيره أو تعلقت بسواه؛ فيحقد عليها وهو ما يزال حياً يرزق؛ وهي ما تزال مقيمة على حبه والوفاء له، كما فعل غسان بن جهضم اذ تخيل أن حبيبته زفت الى غيره بعد موته بقليل فانشد:

غدرت ولم ترعي لبعلك حرمة
ولم تعرفي حقاً ولم تحفظي عهداً
ولم تصبري حولا حفاظا لصاحب
حلفت له يوما ولم تنجزي وعداً
غدوت به لما ثوى في ضريحه
كذلك ينسى كل من سكن اللحدا

وقد تجر الغيرة الى نوع من الجنون أو الجنون بعينه فتدفع الانسان الى أسوأ النتائج، وقد تسير به في طريق المخاطر والمهالك، ولكم أدت الغيرة الى حروب طاحنات، وخلقت العداء والمشاحنات بين القبائل والعشائر؛ ولكم فرقت بين حبيب وحبيبه، وأوجدت الجفاء بين صديق وصديقه، وبين قريب وقريبه، مما هو ماثل أمام خواطرنا من التجارب والحوادث والمشاهدات؛ بل وتؤدي الغيرة في غالب الاحيان الى أن ينتحر الانسان انتحارا أو يقتل من يحب كأنه ينتقم منه أو يأخذ ثارا، لشك قام في نفسه أو سوء ظن، وليس أدل على ذلك مما فعله عبد السلام بن رغبان اذ كان يحب فتاة حبا يقرب من العبادة وكانت ذات جمال باهر ودلال، فأدى به فرط حبه لها الى أن يغار عليها لو قدر الله له أن يموت وخاف أن تحب غيره، ففكر المسكين ثم فكر واستقر رايه على قتلها حتى لا يتمتع بها أحد بعده وعلى الفور قام اليها وذبحها. ماذا يفعل بعد ذلك، هو قد أجهز عليها وانتهى منها، ولكنه لا يزال يغار، يغار من الاكفان؛ يغار من (المغسل) وممن يقوم بعملية الدفن، يغار من القبر يضم رفاتها ويغار على جثتها من ترابه، يغار عليها من البلى وحسابه، فرأى أن يحرق الجثة الى أن تصير رمادا، وقد تم له ذلك وحرقها ووضع الرماد المتخلف من جثتها في اناء [illegible] وجلس ينظر اليه طول ليله وطول نهاره، يستجوبه فلا يجيبه، ويستنطقه فلا ينطق، يرى فاذا جسمها الناضر الرطيب الذي كان يختال امامه تيها ودلالا قد استحال الى رماد تذروه الرياح، ظل يبكي بجانب الاناء الى ان جن ثم مات كمدا

وقد تنقلب الغيرة المعقولة فتقرب بين القلوب وتجمع بين مختلف النفوس وتقوي الحب وتزيد دعائمه، أما من ناحية الغيرة على الاوطان، على الاعراض، على الكرامة، وعلى الشرف، فحدث ولا حرج فهي المستحبة اللذيذة وان دفعت الى ازهاق الارواح.

وفي كل حال وقانا الله شر الغيرة، وان كان أولها [illegible] خفف الله ويلاتها عنا

محمد حسني عبد الحميد
حقوقي — بالجامعة المصرية

خلية النحل

فتحنا هذا الباب ليكون القراء والقارئات على اتصال فيما بينهم يتبادلون خلاله الآراء والنصائح والاستفسارات فيما يتعلق بالمرأة والمجتمع والتعليم واللياقة والهندام وتدبير المنزل والزينة والفنون والآداب ولكل قارئ وقارئة أن يشترك في السؤال والجواب. ولكل سائل أو مجيب أن يذكر اسمه أو أن يوقع بتوقيع مستعار. ويجب أن يكتب السؤال ورقمه قبل الاجابة عنه. وعند نشر الجواب لا يدرج الا الرقم واسم السائل وعنوان الموضوع. ويجب الا تستغرق السؤال أو الجواب أكثر من عشرة أسطر في العمود الواحد من هذه الصحيفة. وليس التحرير مسئولا عما ينشر في الخلية من الآراء والاحاديث

* * *

الاسئلة

٢٢٩ — هل المدنية الحديثة نعمة أو شقاء والى متى نرى كل عمل الدول القوية من ظلم أو استعمار أو سلب حقوق كله يرتكب باسم المدنية؟ — ف. ا. قنديل

٢٣٠ — هل من الممكن أن يتكلم جميع الناس بلغة واحدة؟ — محمد محمود حماد — بور سعيد

٢٣١ — من المسئول عن تفشي الجهل وعدم نشر المعارف والعلم بين طبقات الامة؟ الامة أم الحكومة ولماذا؟ — عبد الحميد احمد عمرو

٢٣٢ — ما الذي تعتقده [illegible] من رواية قدماء المصريين وتأليههم الجماد والحيوان مع أنهم كانوا عقلاء أو دلت على ذلك آثارهم [illegible]! — علي عبد الناصر [illegible]

* * *

الاجوبة

(٢٠٨) ثروت — هل بين الجمال والذكاء علاقة؟

* علاقة الذكاء بالجمال هي من الدقة بحيث [illegible] فالجمال الكامل وهي الى جانب تناسق الاعضاء و[illegible] الاجسام، ورشاقة في القد والحركات. وقد [illegible] استقلالا واضطرابا في الطبيعة [illegible] في غالب [illegible] لا تتسق الا من كان على شيء من الذكاء غير قليل. فانت ترى أن الذكاء صورة متممة من صور الجمال.
اسكندرية — حميده

* ليس هناك أي ارتباط بين الجمال والذكاء. فالذكاء من خصائص الروح والجمال من خصائص الجسم وتكاد تكون التوزيعات متباينة فلا كل جميل ذكي ولا كل ذكي جميل.
محمود عبد السلام

* ملحوظة: سقط هذا الجواب من عدد الاسبوع الماضي.

(٢١٧) عبد الحميد احمد عمرو — أيهما أفضل في معاملة الطفل اذا أخطأ: هل في أخذه باللين أم في معاملته بالشدة؟ وكيف يتيسر أن نربي للجيل المقبل رجالا ذوي نزعة وتربية صحيحة.

* اذا أخطأ الطفل فأخذه باللين أجدى وأقوم، على أن الذي يقول باللين لا يستبعد ذلك العنف المعتدل الذي نلاحظه في معاملة بعض الآباء لابنائهم، والذي يجعل منهم آلة صماء في أيدي ذويهم يديرونها كيفما شاءوا أو شاءت لهم أهواؤهم ونحن لا نرى ما يمنع من استعمال الشدة عند الحاجة القصوى، على أن نجتهد بقدر الامكان لنقوي في الطفل ملكة الحرية والاعتداد بالنفس التي هي من أجل مميزات الرجال.
اسكندرية — حميده

* [illegible] الطفل قد شعر بخطئه [illegible]
[illegible]
البدراوي

(٢١٨) عبد الحميد احمد عمرو — هل الشبان الذين يتزوجون مدفوعين بدافع العاطفة والحب من زوجات من عائلات أقل مستوى من عائلاتهم مصيبون أم مخطئون وما أوجه الضرر والفائدة من ذلك؟

* مصيبون لان الحب هو الحياة على رأي الكاتب الجريء قاسم بك امين
آداب — برهان الدين [illegible]

* اذا أحب قلبان وامتزجت روحان فقدت الفوارق وانمحت آثار الحياة من عظمة وجاه وثروة أمام عظمة الحب وسطوته.

ومادام الحب طاهرا بريئا (حب الاقتران) كان عنقا لاكبر قسط من السعادة الحقيقية.

واذا احب فتى فتاة فقيرة، فانه باقترانه اياها انما قد رفعها الى مستواه.

اما ماتلوك به السنة القوم فلا يعتد به ما دام قد عمل المرء على ارضاء ضميره ووازع قلبه.
البدراوي بالحكمدارية

(٢٢٨ تكررت) محمد عز الدين — عندي رأس مال قدره خمسمائة جنيه مصري هل يكفي العمل الحر بهذه القيمة واستقل عن وظيفتي التي اتقاضى منها ثمانية جنيهات؟ أم أبقى في وظيفتي وعيوبها خوفا من هذه المغامرة؟

* أرى أن رأس المال لا يكفي للقيام بمشروع لا يلحقك منه خسارة باستقالتك من وظيفتك. علماء الاقتصاد السياسي يعرفون الربح بانه الفرق بين ثمن البيع وقيمة تكاليف الانتاج. وهذه التكاليف يدخل فيها أجرة العمال، ايجار المحل أو الارض وفائدة الاموال المستخدمة فضلا عن ربح رأس المال واجرة عمل صاحب المشروع الشخصي فاذا قسمت تكاليف المشروع [illegible] واضفت اليها ما كنت تتقاضاه [illegible] ثم حسبت كل ذلك من دخل هذا المشروع فان [illegible] لا يزيد عن [illegible] الآتي ١١٨ جنيها سنويا في [illegible]
[illegible]

(٢٢٩) محمد نظيم [illegible] — هل يؤثر في الصحة السير بدون لباس على الرأس في فصول العام الاربعة؟

* لا ضرر من سير الانسان عاري الرأس في فصل الخريف والربيع لان الجو يكون معتدلا والهواء جميلا أما في الشتاء والصيف فذلك ضروري لوقاية الرأس من أثر المطر وشدة الحرارة
عبد الغني مدين

(٢١٩ تكررت) أمين صعيدي — لماذا تنوعت الازياء في مصر وصارت فوضى، ولماذا لا تتدخل الحكومة في اختيار زي واحد موافق للجميع وتلزم الشعب بلبسه كما فعلت تركيا؟

* يرجع اختلاف الزي عندنا الى أن الازياء فردي أكثر منه عمومي والغرباء اللاجئون اليه وبالاخص الراحلون اليه من الشرق يحافظون فيه على زيهم [illegible] من يقلدهم فكثر أصحاب الازياء المختلفة [illegible] أن المصريين والحكومة مما لم تفكر يوما في توحيد الازياء [illegible] من الجمهرة [illegible] يرجع الى أمر سطوة وعتوه
محمود عبد السلام

(٢٢٠) علي الدين [illegible] — ما السبب في عدم قبول المدرسة الحربية المصرية الطلبة الغرب غير المصريين؟

* المدرسة الحربية المصرية [illegible] يعمل طلابها الى خدمة مصر خاصة من الوجهة الحربية. [illegible] في هذه المؤسسة لا تفرط فيهم وزارة الحربية. لذا كان لزاما ألا تقبل المدرسة سوى أبناء المصريين
ابراهيم الدسوقي شعبان

(٢٢٠ كررت) محمد محمود حماد — أيهما أفضل الرجل الذي ينفق ماله في تعليم أولاده أم الرجل الذي يتركه لهم لينفقوه بعد موته؟

* لا أعتقد في رجل يترك ماله لاولاده لينفقوه بعد مماته لان الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء أي مفسدة وقلما يكون الشاب عاقلا أمينا لنفسه. ثم ان الثروة في تعليمهم هي هي، لن تذهب ولن تنفد بل موجودة باستحالتها من مادة الى روح، وهذه الثروة الروحية لا تنقص مطلقا بل هي الى الزيادة أميل، وهي لاولادنا أنفع وأصلح ماديا وأدبيا.
عبد العزيز [illegible]
بكلية الآداب بالجامعة المصرية

(٢٢١) — لم لم يرث المصري الحديث روح المصري القديم وكثيرا من أخلاقه وصفاته وهل من السهل الرجوع اليها وأي طريق؟

* ان المصري الحديث هو عين المصري القديم من حيث ذكائه وعموم صفاته الطبيعية ولكن أخلاقه وصفاته الشخصية [illegible] المصري القديم لاكتسابه أخلاقا وصفات مالت به الى التهور والانحطاط وذلك بسبب المصائب الجمة التي نزلت به من جراء تعاقب الدول الحاكمة على مصر منذ العهد القديم [illegible] أن يسترد المصري الحديث كثيرا من [illegible] العالم [illegible] والاخلاق [illegible] ولا شك [illegible] لاعظم أمة [illegible]
[illegible]

خديجة « الشركسية »

وأثرها فى أدب بيير لوتى

قد يكون هذا العنوان غريبا أو على الأقل قد يخيل الى القارىء أنه غريب ، والا فما العلاقة بين خديجة الشركسية قريبة السلامة دينا وبين بيير لوتى الكاتب الروائى الفرنسى الشهير أم ماذا قد يكون لتلك الشركسية من أثر فى أدب (ابن السين) ومن ...

ذلك ما ... ودرسه وبحثه ومناقشته وتفسيره فى ايجاز ... تلك البحوث ... فى صفحات السياسة الاسبوعية المحدودة على أن ثمة مقدمة وجيزة أريد أن اظهرك فيها على شخصية بيير لوتى واثاره فى المجتمع الدولى قبل أن ... كروائى شهير أو كاتب كبير وحادثة واحدة ذلك الذى اريد أن تلم بوساطته بطرف من آثاره فى علاقة فرنسا الدولية بانجلترا ، ذلك ان صاحبنا لوتى دعى ذات مرة الى حفلة راقصة أقامها سفير فرنسا لدى الحكومة البريطانية فى دار السفارة الفرنسية بلندن تحت رعاية الملك ادوارد السابع ، ولما كان من الواجب أن يقدم السفير المدعوين الى الملك قبل افتتاح الحفلة بقليل فقد رفع بيير لوتى الى جلالته ، فالتفت اليه الملك وقال «أجل انه بيير لوتى الذى يحب كل شىء الا انجلترا» فقال بيير على الفور «عفوا يا مولاى الملك ان كراهيتى لها قد أخذت فى الاضمحلال» فأخذت الامتان الانجليزية والفرنسية تتشوران بعد ذلك التصريح بشىء من النفور والبغضاء كان لها أسوأ الآثار فى علاقتهما السياسية.

هذا هو بيير لوتى من حيث هو شخصية بارزة لها أثرها حتى فى الاعتبارات السياسية الدولية .

ولقد وضع المسيو «ادمون دافرنى» كتابا فيها درس فيه حياة بيير لوتى وأنماط القائم عن سر عظمته فذهب الى أنه كان عاشقا مدلها وغزلا رقيقا وكاتبا نجيبا تراه حين يحلق فى سماء الخيال كوكبا ساطعا ...

الى الشرق والشرقيين عامة والاتراك خاصة (٣) اجادة فى التعبير وتوفيق فى الاختيار

واذا كانت حياة الكاتب القصصى الذى يتخذ من حوادثه موضوعات لمؤلفاته هى فى الحقيقة سلسلة لمدة مفاجآت وحادثات عظيمة فلا بد أن يكون عاش بيير لوتى أو جوليان فيو مثل هذه الحياة الغريبة

وقد يكون من التوفيق أن يطوف لوتى بالاستانة والهند الصينية والشرق الاقصى وسان فرنسيسكو وعدة من أماكن اخرى على متن البوارج الفرنسية كما نلنا الى أن ظهرت كفايته فتفوق على زملائه فظل يرتقى الى أن صار ربانا لبارجة من بوارج الاسطول تخذها واسطة لغايته وطريقا الى بغيته

وقد يخيل اليك حين تقرأ شيئا من مؤلفات جوليان فيو أو قل بيير لوتى أنه اذا أحب كان خاضعا لحبه واذا عشق كان خاضعا فى عشقه كلفا بمشوقته تارة الى نهاية الكلف وطورا الى حد محدود سواء أكان ذلك الكلف بزنجية سوداء أم بهندية سمراء وسواء أكان بتركية بيضاء أم بصينية صفراء فان مشاعره لا تجد الى التفريق بينهن سبيلا

يتضح لك ذلك حين تقرأ « مدم كريسانتيم » فقد نصل فى هذا السفر حوادث غرامه اليابانى اذ قد رحل ذات يوم الى اليابان ببارجته المتهدمة ومكث بها أياما أحب فى غضونها الفتاة «أوكان سن» وتزوج منها زواجا مدنيا ثم هجرها وقال فى صراحة أنه حين بدأ يتحول عنها صدرت اليه الاوامر بمغادرة البلاد فكان الاتفاق غريبا وملائما أيضا اذ أراه لقد رحب بهذه المصادفة وحمد اروفها حيث قال:

«والآن يا عزيزتى قد حان موعد الرحيل فلا بد لى من قبلة أخيرة أختم بها قصة حبنا فلقد ملكت على قلبى حقا ولو أنك لم تعرفى كيف تحتفظين به طويلا لكنك قد قمت نحوى بكل ما أوجبه اليك الرعاية وأملاه عليك الحنان ...

وتنكر فى زى ألبانى وظهر فى طرقات سالانيك كأنه واحد من أهلها

وأما خديجة الشركسية فهى جارية من أخص جوارى عابدين أفندى أحد سراة الاتراك فى المدينة وكان ينفق أكثر أيامه بعيدا عن القصر فكن هذا الظرف بيير لوتى من الاتصال بخديجة وقضائه بعض الليالى معها فى قارب صغير يسبح فى ضوء القمر على مياه الخليج الهادىء الساكن

وقد يكون الخطر الذى من شأنه أن يحدق بمثل تلك الخلوة هو الذى جعل ذلك الهوى العذرى يضطرم فى قلب صاحبنا لوتى اضطراما اتقرأ على نوره المنتشر وضوئه الساطع رواية «ازياد» التى ضمنها حوادث خديجة وحال فيها أثرها الواضح فى قلبه ونفسيته

ويحسن بنا أن نتتبع سير القصة الى نهايتها أو بعبارة أخرى نطلعك على خاتمتها فان تلك الخاتمة هى بيت القصيد من تلك الرواية ، فقد أبحرت البارجة الى الاستانة أو « استامبول » كما ذكرها فى روايته فتبعتها خديجة والتقت هناك بصاحبها ولكن لم يطل المقام اذ صدر الامر الى البارجة بمغادرة المياه التركية فكان لابد لبيير لوتى أن يتأهب لساعة خطيرة هى ساعة انتزاعه من ديار تحتويها عشقه وحبه . وهنا يجدر بالقارىء أن يقف معى قليلا الى جانب بيير حينما مخرت بارجته عباب بحر مرمرة ليرى ما انتابه من ذهول ويأس حين أخذت فنارات المدينة تتلاشى فى الافق وليرى ماذا كان يقول اذا وقف موقف بيير لوتى ، أكان يردد ما قاله فى « ازياد » :

« رباه لقد تلاشت الاحلام وبدت الحقيقة سحب الخيال ؛ فهل هذه خاتمة المطاف ، وهل هذا هو آخر عهدى بها ؟

من لى منها بنظرة أخرى ! عينا لاحاشا فيه ولا كاذبا انى لا أحجم عن افتداء تلك النظرة بحياتى كلها ، انى أشعر بالعلة تتغلغل فى قلبى ولكن من لى بدوائها ... انى أحببتها حبا جما وأهيم بها هياما صادقا ريثما سيلبث هذا الحب ما لبث شبابى وسيملك على قلبى مادامت حرارته فان الشباب وحرارة القلب ...

التسليم والترحيب

هى الاشارات والحركات التى يقوم بها الانسان أو الحيوان لتحية أخيه . وليس بين العادات التى اصطلح عليها الناس ماهو أقدم وأكثر شيوعا من عادة التسليم والترحيب فقد كانت معروفة بين آدم وحواء حين كانا فى الفردوس لانه لا يعقل أنهما كانا اذا غاب بعضهما عن بعض لا يبديان حركة تدل على أنهما تلاقيا بعد أن كانا متباعدين .

ففى زمن الفراعنة كان الشخص يرحب بأخيه برفع يده رفعا أفقيا . وفى زمن الاشوريين كان التسليم أن يقوم الانسان برفع اليدين الى قمة الرأس وخفضهما الى جهة اليسار تارة وطورا الى جهة اليمين .

وهى تختلف الآن اختلافا عظيما ، ففى أكثر البلاد المتمدينة تقوم بكشف الرأس والمساك باليد والعناق والتقبيل ، لكن منها ماهو محمود عند قوم ومنها ماهو مذموم عند آخرين . مثال ذلك أنك ترى عادة تقبيل أيدى كل السيدات عادة محمودة جدا فى المانيا ، بل يقضى بها واجب الادب والذوق أما فى ايطاليا فيقتصر الامر على تقبيل أيدى القريبات والتسليم والترحيب أمران متناهيان فى العبودية عند الشرقيين بحيث يضطر المسلم والمرحب الى الانحناء عدة مرار ، ففى ... ومطره ينحنى ... ويتناول القدم اليسرى من قدمى الذى يسلم عليه ثم يركع ويضع هذه القدم على قمة رأسه ويقبل الى جبهته ، فصدره فركبتيه ويمرغ رأسه فى الارض وينبطح اليها ثم يقوم . ويسلم الشخص فى جزائر بيلو على من هو أكبر منه بأن يمرغ وجهه فى قدميه أو يده . وفى جزائر الفلبين ينحنى المسلم بجسمه ويضم يديه على صدره ويرفع ساقا واحدة ويلوى ركبته . وفى سيام يرمى نفسه أمامه . وفى اليابان يخلع نعله ويضم يديه فى كميه وينحنى حتى يصل برأسه الى ركبتيه ويسير الهوينا ثم يقول «لا تؤاخذنى أعف عنى» وفى هايلندرس يفرك أنفه . وفى تيال الفرنك يسحب شعره من جسمه ويهديها الى المسلم عليه . وفى الصين يسلم وهو قاعد واذا وقف كان ...

مرض البلهارسيا

— ٢ —

أنواعه — مضاعفاته — علاجه — الوقاية منه — مجهود مصلحة الصحة العمومية

بلهارسيا الجهاز البولى

بييضات البلهارسيا لها شوكة تخترق بواسطتها غشاء المثانة وتخرج مع البول وتظهر فيه عند فحصه بالميكروسكوب ، وينشأ من تلك العملية خروج قطرات من الدم نتيجة اختراق البييضات لغشاء المثانة ، ويكون ظهورها عادة فى نهاية البول كما يشعر المريض بألم عند التبول . أما فى الحالات الشديدة التى مضى عليها زمن طويل وأهمل علاجها فان البول يكون عادة كأنه كله من الدم ، ويهزل المريض ويبهت لونه وتضعف قواه .

أما النتائج السيئة التى يحدثها مرض البلهارسيا فى الجهاز البولى فهى تكون الاورام والحصوات فى المثانة والكلى ، وهذه تحتاج الى عمليات جراحية لاستخراجها كذلك يصحب وجود تلك الحصوات ...

فى الوقت الحاضر ... سنوات يتبين منها ... انتشار مرض البلهارسيا بين أهالى تلك القرية فان هؤلاء الاهالى قد ... كبير جدا ...

علاج البلهارسيا

أما علاج البلهارسيا ... كريستوفرسن بالخرطوم عام ١٩١٨ ...

... من العدوى .

ولرب سائل يتساءل كيف يتقى العامل الفلاح شر هذه العدوى ... الماء؟ ... البلهارسيا فانه لا سبيل لاتقاء العدوى الا باستعمال الاحذية ... وهذا ... البعض الآخر ... من ذلك ... هذا المرض الا ... وتنقيته وترشيحه .

محمومة النفس ؟

قال الانسان الاول ...

رجال التاريخ الحديث في مصر

١٢ — مصطفى كامل باشا

للدكتور هيكل بك

« ١١ فبراير سنة ١٩٠٨ يوم الاحتفال بجنازة مصطفى كامل هي المرة الثانية التي رأيت فيها قلب مصر يخفق ، المرة الاولى كانت يوم تنفيذ حكم دنشواي »:

« رأيت عند كل شخص تقابلت معه قلبا مجروحا وزوراً مخنوقا ودهشة عصبية بادية في الايدي وفي الاصوات . كان الحزن على جميع الوجوه . حزن ساكن مستسلم للقوة مختلط بشيء من الدهشة والذهول . ترى الناس يتكلمون بصوت خافت وعبارات متقطعة وهيئة بائسة . منظرهم يشبه منظر قوم مجتمعين في دار ميت ، كأنما كانت أرواح المشنوقين تطوف في كل مكان من المدينة .

« ولكن هذا الاخاء في الشعور بقي مكتوماً في النفوس لم يجد سبيلا يخرج منه فلم يبرز بروزاً واضحا حتى يراه كل انسان

« أما في يوم الاحتفال بجنازة صاحب « اللواء » فقد ظهر ذلك الشعور ساطعا في قوة جماله وانفجر بفرقعة هائلة سمع دويها في العاصمة ووصل صدى دويها الى جميع انحاء القطر

« هذا الاحساس الجديد ، هذا المولود الحديث الذي خرج من أحشاء الامة ، من دمها وأعصابها ، هو الامل الذي يبتسم في وجوهنا البائسة ، هو الشعاع الذي يرسل حرارته الى قلوبنا الجامدة الباردة ، هو المستقبل »

ولم يكن عجيبا أن يكتب قاسم أمين على هدوء نفسه وحسن تقديره هذا الذي كتب . ولم يكن عجيبا أن يحرك مصر من أقصاها الى أقصاها الحزن لوفاة الزعيم الشاب . فقد جاء به القدر في فترة من فترات حياة هذا الوطن حين بدأت الامة تنسى مظالم الماضي أيام حكم اسماعيل وتشعر بشدة وطأة الحكم البريطاني الذي قام على أساس من المصالح المادية وحدها فلم يعن الا بتخفيف الاعباء المالية ناسيا كل اعتبار غير تخفيض الضرائب . ليخيم على ...



مصطفى كامل باشا

في عصر يوم ١٠ فبراير سنة ١٩٠٨ بينما أنا جالس مع أحد زملائي طلبة مدرسة الحقوق الخديوية اذ ذاك على باب داره ، جاز الطريق أمامنا رجل ممتط جواداً . فلما كان بازائنا وقف برهة علينا وقال : « أبقى الله حياتكم ، الباشا توفى » . وكان زميلي من المتشيعين للحزب الوطني المتطرفين في تشيعهم . فلما سمع قول الناعي سأله في لهفة : مصطفى باشا كامل ؟ فأجابه الرجل منطلقا جواده : آه ! ولكم طول البقاء . وتركنا أنا وصاحبي حيارى من هول الخبر ، كان حديث الباشا ومرضه والخوف على حياته بعض ما تواتر في ذلك الحين . وبعد زمن قصير تركت صاحبي عائدا الى بيتي فألقيت على الناس في الشوارع والحوانيت من أثر الذهول ما يدل على ان نعي الباشا اليوم مس من قلوبهم أدق أوتار الحزن والالم . ولم يستقر بي المقام في البيت دقائق حتى جاء زميل يلقي الخبر ويعلن الى ما قررته المدارس كلها من الاشتراك في تشييع جنازة الزعيم العظيم . وكان يوم ١١ فبراير يوم حداد عام في العاصمة وفي مصر كلها . فلم يشغل الناس شيء غير جنازة الزعيم الشاب . المدارس والهيئات الوطنية كلها كانت تفكر في تنظيم الجنازة . وأهل الريف كانوا يفدون من أطراف البلاد للاشتراك فيها . والحكومة كانت تعد رجال الامن والنظام . والاجانب الذين رأوا العاصمة ...

[illegible] الحياة ولا سيما [illegible] الشمال الى [illegible] الوجداني [illegible] الوطني [illegible] [illegible] الامة [illegible]

بإزاء [illegible] حرارة وإيمانا [illegible] لانكلترا الى أن [illegible] الجهود [illegible] القضايا السياسية في مصر . ولم يكن لديه [illegible] الرجل الذي يستهان به [illegible] بالتعصب الاسلامي [illegible] أوربا [illegible] واتهموها بالعداوة [illegible] الدول [illegible] انكلترا . والأمر [illegible] التعصب الاسلامي [illegible] المصريين [illegible] الاجانب المسيحيين . لذلك أنفق مصطفى كامل كثيرا من جهوده في مصر وفي أوربا لنفي التهمتين . وكان من ذلك ان أنشأ جريدتين في مصر احداهما فرنسية والاخرى انكليزية . على ان انكلترا لم تنثن عن [illegible] عند هذا الحرب . بل واصلت السعي السياسي حتى عقدت الاتفاق الودي مع فرنسا في ٨ [illegible] سنة ١٩٠٤ وبه حصلت على اطلاق يدها في مصر على أن لا تغير نظام مصر السياسي . وأقرت المانيا والنمسا هذا الاتفاق، فاقرت الدول الثلاث بذلك معاهدة السودان التي عقدت في سنة ١٨٩٩ . وبهذا الاتفاق الودي انهار ركن من أهم أركان سياسة مصطفى كامل . بل انهار مجهوده منذ سنة ١٨٩٥ الى سنة ١٩٠٠ حين كان كل عمله التجوال في عواصم أوربا لاستفزاز دولها كي يقنعوا انكلترا تنفيذ وعودها بالجلاء عن وادي النيل .

والواقع ان هذا الحادث صدم المصريين يومئذ صدمة قوية . فرنسا هذه التي طالما علقت مصر عليها الآمال . فرنسا التي رفعت البلايا عن شعوب [illegible] ذكراها . فرنسا محررة الامم ومعلنة حقوق الانسان والمنادية بالحرية والاخاء والمساواة هي التي تمضي الاتفاق الودي تؤيد به سياسة الاستعمار فتترك انكلترا تطلق يدها في مصر مقابل ترك انكلترا اياها تطلق يدها في مراكش !! . يالخيبة الامل . وأين اذن محل الرجاء . لكن لا معنى للحياة مع اليأس ولا معنى لليأس مع الحياة . فلنجاهد . واستمر مصطفى كامل في جهاده وما زال أمله في دولة الخلافة بعض الرجاء وما زالت دعوة الشعوب الاسلامية للالتفاف حول دولة الخلافة وسيلة لتحريرها [illegible] دعوته . فلما كانت أوائل سنة ١٩٠٦ حدث ما زعزع من رجاء مصطفى في الدولة العلية هو الآخر . ذلك أن أفادت تركيا الخلاف الذي أحدثته منذ تبوأ عباس عرش أبيه في سنة ١٨٩٢ بأن ارادت أن تخرج شبه جزيرة سينا من الاراضي المصرية فوقفت انكلترا وأصرت على أن تكون حدود مصر هي المبينة في الفرمان الذي أصدره السلطان لاسماعيل باشا في سنة ١٨٧٣ . وقد قبلت تركيا ذلك في الفرمان الذي أرسله الباب العالي في ٨ يناير سنة ١٨٩٥ . لكنها أرادت أن تفسر هذا الفرمان في سنة ١٩٠٦ تفسيرا [illegible] حدود مصر [illegible] من رفح الى السويس [illegible] العقبة : فوقفت انكلترا مرة أخرى . ولما احتلت القوة التركية طابا وهي قرية على قرب من العقبة داخلة ضمن الحدود المصرية خاطب السير ادوارد جراي وزير الخارجية البريطانية اذ ذاك سفير تركيا في لندره بما معناه أن قوات الامبراطورية على استعداد لتأييد مركز انكلترا في مصر . وقد استمرت المفاوضات في هذا الموضوع بين تركيا وانكلترا زمنا وقف أثناءه مصطفى كامل بجانب تركيا يدافع عن مطالب دولة الخلافة بكل طاقته . لكن تركيا اضطرت آخر الامر للتسليم بمطالب انكلترا . فكانت [illegible] لكل أمل في معونة تركيا . وكذلك تداعى الركن الثاني من أركان الدعوة التي كان مصطفى كامل قائما بها .

ولقد كان من شأن تداعي هذه الاركان واحدا بعد واحد أن يكشف عما تحمله هذه السياسة من الخيال . على أن حادثا جديدا وقف فيه مصطفى كامل موقف المدافع عن العدالة والانسانية [illegible] الصحيح [illegible] من فساد الاعتماد على أوربا وعلى الباب العالي . ذلك هو حادث دنشواي . فقد خرج جماعة من الضباط والعساكر الانكليز من القاهرة قاصدين الاسكندرية [illegible] طريقهم بقرية دنشواي نزلوا لصيد الحمام بجرانها . واعترضهم الاهالي وحدث تصادم انتهى بجرح أربعة من المصريين بينهم امرأة وباصابة بعض الضباط الانكليز اصابة فر من جرائها أحدهم الكابتن بول فأصابته ضربة شمس مات متأثرا بها . وعلى أثر هذا الحادث عقدت المحكمة المخصوصة التي شكلت بدكريتو سنة ١٨٩٥ لتنظر في هذه القضية وحكمت على أربعة من الاهالي بالاعدام وثمانية بالجلد وآخرين بالاشغال الشاقة . وقد نفذ هذا الحكم بطريقة همجية لا عهد للانسانية بها منذ عصورها الغابرة . فقد نصبت المشانق التي أرسلت الى قرية دنشواي قبل صدور حكم المحكمة أمام منازل الاهالي مباشرة ونصبت الى جانبها آلات الجلد . وغداة صدور الحكم نفذ على صورة تقشعر من هولها البدن . فكان كل محكوم عليه بالاعدام يعلق في المشنقة ويبقى معلقا أمام أنظار أهله وأبنائه الى أن يجلدوا اثنين من المحكوم عليهم بالجلد . وكان هؤلاء يجلدون بكرابيج ذات ثمانية ألسن معقود طرف كل لسان منها بقطعة من الرصاص . ومن حول المشانق والجلاد وفوق أسطح المنازل وقف الناس من أهل هؤلاء التعساء وذويهم يشهدون جلودهم تشوى بالكرابيج وجثثهم فارقتها أرواحها معلقة في المشانق ومستشار الداخلية الانكليزي واقف يحافظ على النظام لهذا المشهد الذي ابتدعته انكلترا في مطلع القرن العشرين . ما أشدها وحشية وما أتعسها حضارة ! هنا يجب أن يرتفع الصوت عاليا دفاعا عن الرحمة وعن الانسانية وعن العدالة وعن كل المعاني التي جاهدت الانسانية أجيالا وقرونا لتثبيتها في النفوس . وأي صوت أرفع من صوت مصطفى كامل، وأي أسلوب وجداني كأسلوبه ! وهذه الدعاية السياسية التي فشلت بإزاء قوة انكلترا في أوربا وفي مصر لا بد تنجح اذا استغلت لكشف هذا الظلم والاستفادة منه لتحريك النفوس . وقد نجح مصطفى كامل في هذا أكبر نجاح [illegible] لم يرتكب في التاريخ الحديث فظاعة تدل فظاعة تنفيذ حكم دنشواي . ولم تثر حادثة من الحوادث الشعور القومي في مصر ما أثارته هذه الحادثة . ولقد صدق مصطفى كامل اذ قال : أن مشانق [illegible] كانت أقصر من أن تحيي شعور الشعب كما أحياه هذا الحادث . لذلك قام يكتب ويخطب في مصر وفي انكلترا بيانا لبشاعة هذا الظلم الذي بلغ من بشاعته ان اضطر لورد كرومر الى اعتزال منصبه في مصر مع اعتراف الكل له بأنه من أقدر الساسة البريطانيين وأعظمهم أثرا في حياة الامبراطورية .

على أن المصريين كانوا قد رأوا فشل السياسة الاولى التي جروا عليها بسياسة الاعتماد على فرنسا ثم على أوربا ثم على الباب العالي، وتقدم جماعة منهم [illegible] أن لا بد من الاخذ بسياسة أخرى هي اعداد الامة بأدوات الاستقلال من علم وخلق وغرس الايمان بنفسها في نفسها لا لمجرد كراهية الانكليز ولا حبا في الباب العالي ومقام الخلافة السامي؛ ولكن حبا في الاستقلال والحرية لذاتهما . وكان لطفي بك السيد مدير الجامعة المصرية اليوم لسان الذين ذكروا هذا التفكير والذين اعتزموا بث دعوتهم باصدار جريدة « الجريدة » . على أن نفس مصطفى كامل لم تطاوعه ليرى في ميدان الخدمة السياسية العامة من يرى غير رأيه . لذلك هاجم « الجريدة » قبل صدورها وهو من أعرف الناس بصديقه لطفي السيد وبالذين كانوا على رأيه . ولعل هذا الخلق في الزعيم الشاب هو الذي دعاه ان يبعث من أوربا على أثر اعلان سعد زغلول باشا والمرحوم قاسم بك أمين تشكيل لجنة لتأسيس جامعة مصرية أهلية محتجا على عملهم لانه سبقهم الى الفكرة فيجب أن يكون تنفيذها تحت رعايته .

وخلف سير الدون غورست لورد كرومر كمعتمد لانكلترا في مصر فجرى مع الخديو على سياسة غير سياسة الشدة والنزاع التي كانت سائدة بين عابدين وقصر الدبارة الى ذلك التاريخ، وطمع الخديو في ان ينال من وراء هذا الاتفاق مع معتمد بريطانيا سلطة لعل السعي لها هو الذي دفع به لاصطفائه من اصطفى من الشبان ليعملوا باسم مصر كي يخلوها [illegible] الانكليز فتبقى السلطة فيها محصورة في يد حفيد اسماعيل . وغير ذلك من الخديو على مصطفى كامل . وذلك شأن الملوك . يصطفون من يصطفونه ما دام لهم في ذلك مأرب خاص . فاذا انقضى المأرب انصرفوا عنه وانكروه . ثم ان مصطفى رأى دعوة لطفي السيد الى الاستقلال التام أبعد مدى من الدعوة الى جلاء انكلترا وبقاء مصر تابعة لتركيا . لذلك قال في الخطبة البديعة التي ألف بها الحزب الوطني والقاها في تياترو زيزينيا بالاسكندرية ما نصه : « فليعلم اعداء مصر اننا نطالب لها الاستقلال ونطالب لها ذلك الاستقلال بأعلى أصواتنا وعلى مسمع من أمم الارض كلها . وأننا اذا خطبنا الود لامة أو لدولة فانما نعمل كثيرا ونتبع ناموس الطبيعة القاضي بأن من اتفقت مصالحهم يجتمعون ويتناصرون » . ومع هذه الشكاية الصريحة في المطالبة بالاستقلال والحرص عليه كانت الفقرة الاولى من برنامج الحزب الوطني هي استقلال مصر الداخلي وفاقا لمعاهدة لندره في سنة ١٨٤٠ ولعل ذلك انما نص عليه تفاديا من معارضة القانون والتعرض لتهمة التآمر على النظام الذي كان موجودا . ولم يوهن فتور العلاقات [illegible] بين كامل والخديو ولا الخلاف بينه وبين الاحزاب المصرية الاخرى من همته العالية في الدفاع عن منكوبي دنشواي . وقد كلل مسعاه بالنجاح فصدر الامر العالي بالعفو عنهم في عيد جلوس الخديو الذي تلا هذه الحوادث أي في ٨ يناير سنة ١٩٠٨

***

بعد ذلك بشهر واحد كان مصطفى كامل على سرير المرض ينتظر الموت في ثبات وصبر والأمة من حوله يخفق قلبها على هذا الابن البار الذي أذكى ضرام الوطنية في شبيبتها . فلما كان يوم ١٠ فبراير اطبق الموت جفني الزعيم الشاب وما يزال في مقتبل عمره ولما يبلغ الخامسة والثلاثين . لكن هذه السنوات الثلاث عشرة التي جاهد فيها مصطفى (من ١٨٩٥ — الى ١٩٠٨) هي في الواقع حياة طويلة لانها حياة جليلة بنشاطها وبأعمالها وجليلة بإيمانها وصدقها . وفي عصر ذلك اليوم بينما انا جالس مع زميل لي من طلبة الحقوق مر بنا من نعى الزعيم لنا . وفي اليوم التالي خفق قلب مصر من أقصاها الى أقصاها حزنا عليه وجزعا ان لا يخلفه من يكون مثله ذكاء ومقدرة وقوة ايمان .

وودع مصطفى هذا العالم وقد عمل لوطنه في عشر سنوات ما لم يعمله غيره في عشرات السنين [illegible] ما لم تعمله اجيال بأسرها . لذلك بقيت ذكراه تحييها مصر كل عام . ومن حيث ذكراه [illegible] لهم الخلد على ضمير الدهر وكفى بذلك جزاء [illegible]

صمويل كرومبتن

والاحتفال بذكرى مرور مائة عام على وفاته

احتفلت مدينة بولتن بمرور مائة عام على وفاة صاموبل كرومبتن مخترع آلة غزل القطن فافتتح سير توماس فاي كروفت عمدة المدينة معرضا حوى كل آلات النسج التاريخية التي تمثل تطور عملية الغزل منذ أقدم العصور حتى وفاة كرومبتن وكان بين المعروضات امثال المصانع التي أنشأها المصريون منذ أربعة آلاف عام قبل الميلاد بعددها الساذجة وآلاتها الخشبية ثم مصانع العصور التي تلت بما أدخل عليها من تحسين وتهذيب ثم المصانع الحديثة التي بلغت من الدقة والاتقان حدا كبيرا بحيث تنسج الشاش الرفيع والملابس الدقيقة والى جانب هذه المعروضات آثار قديمة للمخترع العظيم تمثل جانبا من حياته اليومية .

وقد قال المستر روبرت كيزون الذي أقيم العرض تحت اشرافه أنه اذا رسمت دائرة نصف قطرها اثنا عشر ميلا وجعلت بولتن مركزها فستضم في هذه المساحة كل المواطن والامكنة التي كان لأهلها نصيب في ترقية عملية غزل القطن خلال القرن الثامن عشر وفي المركز تماما يجب أن يكون الفلاح المتواضع العظيم صاموبل كرومبتون الذي يرجع الفضل لآلته التي اخترعها في جعل مانشستر مركز صناعة القطن .

وقال عمدة بولتن يجب علينا جميعا أن نمجد شجاعة كرومبتن هذا الذي منح العالم اختراعه دون أن يفكر في مقابل هذا الذي لم يؤجر عليه شيئا فمات هو وزوجه وأطفاله في فقر ومذلة وهوان .

ولكرومبتن تمثال في ميدان نلسن في بولتن يظهر منه هذا الوجه الثابت الرزين الذي ينبي عن خلق قوي متين وله في كل معامل الغزل تماثيل أخرى اعترافا بفضله ومجهوده العظيم . وقد كانت ولادته عام ١٧٥٣ وتوفي عام ١٨٢٧

دمشق

القضية السورية بين الجزر والمد — مساعي الوفد السوري في باريس
التبدل في موظفي الانتداب — المسيو بونسو في الطريق — أخبار وحوادث

لمراسل السياسة الخاص

دمشق في ٩ يونيه

مقدمة موجزة

هذه هي الرسالة الاولى التي أبعث بها الى « السياسة الاسبوعية » من دمشق، ودمشق اليوم عاصمة الشرق العربي ومقر سياسته ؛ وقد مضت سنة كاملة وليس للسياسة في دمشق مكاتب بعد اعتقال مكاتبها وزجه في منفاه . واذا كنت اتقدم اليوم الى قراء هذه الجريدة الكبرى — جريدة بلاد الشرق العربي والناطقين بالضاد — بشيء من الغبطة فذلك لأني أريد أن يكون لدمشق المفجوعة ولسوريا المجاهدة الجريح نصيب من عناية « السياسة » وعطف مصر البارة وأهلها الاحرار الذين عطفوا على قضيتنا المشروعة عطفا كان لنا عزاء عن بعض آلامنا التي عانيناها منذ سنتين [illegible]

القضية السورية بين الجزر والمد

لا تزال القضية السورية بين أيدي وزارة الخارجية الافرنسية رهن الدرس والبحث . ولا تزال الامة السورية العربية ترقب يوم تقرير المصير فقد طال عليها العهد وتقضت سبع سنين وبضعة أشهر وهي بين آمال يرفعها الى قمة الفرح ويأس يهوي بها الى قرار الحزن والانقباض . ولا تزال الحكومة الافرنسية تداوي الداء بالوعود والداء اذا اشتد عضال لا يكون الدواء وعدا والمريض في انتظار العلاج يكاد يودع الحياة !

والقضية السورية ليست قضية صعبة الحل معقدة المشاكل بل هي واضحة جلية . والسوريون لا يطلبون المستحيل ولا يذهبون وراء الخيال بل هم يطالبون كما تطالب جميع الامم التي رافقت الحلفاء في ميادين الحرب العامة — يطالبون كيانا سياسيا وسيادة قومية — بل ان السوريين يريدون أن يسود حسن التفاهم بينهم وبين فرنسا على اساس صالح يكفل لهم حقوقهم ولفرنسا مصالحها ولكن رجال وزارة الخارجية في باريس لا يزالون ضنينين علينا بهذه السيادة وذاك الكيان .

ان بلادا مجزأة تريد أن تجتمع وشعبا واحدا قسمته السياسة الى طوائف وشيع يطلب أن تكون له وحدة قومية تحل محل هذه التقسيمات الطائفية المذهبية : ولست أدري كيف تريد فرنسا أن تطبق انتدابها على سوريا لتكوين أمة مستقلة — كما يقول رجالها وكما ينص صك الانتداب — وهي تمانع في جمع هذه الامة التي فرقتها سياسة أحسب أن فرنسا نفسها نادمة عليها هي سياسة ١٩٢٠ يوم احتل الجيش الافرنسي دمشق بعد أن كسر الجيش العربي وقتل وزير الحربية المرحوم يوسف العظمه فعمد المفوض السامي اذ ذاك الى تقسيم البلاد فجعلها دولا خمسا ومجموع سكانها لا يزيد على مليونين ونصف مليون نسمة : ففصل حلب من دمشق وجعل من كليهما دولة وضم الى جبل لبنان بلادا اقتطعها من دمشق فصيره بها دولة، وفصل جبل الدروز فجعله دولة وأقام في الساحل الغربي من سوريا دولة سماها دولة العلويين فكان لسوريا خمس دول على رأسها المفوض السامي ورجال فرنسا العسكريون .

قالت ان فرنسا نفسها اليوم تريد أن تخرج من هذه الغمرة وتريد أن تسلك في سوريا سياسة ثابتة ولكن مشكلة التجزئة لا تزال في طريق الحل . والسوريون اذا لم يكن [illegible] كيان فلن تكون لهم سيادة . والوفد السوري في باريس يفاوض ويفتح الطريق أثر الطريق ونحن في سوريا نرقب الوصول الى نتيجة [illegible] عندها . [illegible] والصحافة من أخص عناصر الحياة [illegible] في وجوها النافذ والناس اعرضوا [illegible] صحف بيروت التي تباع في دمشق وبقية البلاد السورية أكثر من صحف دمشق نفسها . ذلك لان صحف بيروت تتناول [illegible] القضية التي حيل بين صحف دمشق وبين البحث فيها . [illegible] بيروت [illegible] أقل [illegible] ان المراقبة [illegible] في دمشق لا تفسدها على صحف بيروت [illegible] الامر بعض العزاء ولكن ما يتم في صحف دمشق يرسل الى بيروت فيكتب في صحفها ثم يعود الى دمشق [illegible] .

والمفوض السامي المسيو بونسو لم يبين موعد وصوله ولم يدر أحد اذا كان أيحمل لنا حلا نهائيا لقضيتنا ومشكلاتنا أم انه يحمل الوعود ويستأنف الدرس والبحث ؟ .

والحقيقة أن القضية السورية لا تزال بين الجزر والمد .

التبدل في دار الانتداب

أصبح من الثابت المحقق ان المسيو بونسو وفق الى موافقة وزارة الخارجية على تبديل رؤساء دوائر الانتداب في سوريا، فقد يبدل المسيو [illegible] أمين السر العام بغيره [illegible] وظيفة أمين السر العام . وأما المسيو [illegible] المندوب الافرنسي في دمشق فقد أعلن انه مسافر وهو يودع اليوم أصدقاءه ولكنه لن يعود . ويقال ان المسيو [illegible] المندوب المعاون في حلب سينتقل الى وظيفة أخرى كذلك مندوب المفوض السامي في بلاد العلويين سيبدل . ونحن نريد أن يعمل المفوض السامي على ازالة السياسة العتيقة وابدالها بغيرها ورجالها برجال آخرين، لان هؤلاء الموظفين لهم نظرية في سياسة فرنسا في سوريا يظن أنها لا تتفق مع سياسة المسيو بونسو الجديدة .

مندوب السياسة

عاد من العراق الاستاذ محمد عبد الله عنان مندوب السياسة والسياسة الاسبوعية ولكنه لم ينزل في دمشق وأخذ السير رأسا الى بيروت . وقد كان أقام في دمشق في طريقه الى بغداد يومين كان فيهما موضع الترحيب والعناية [illegible] في الدواوين والصحافة أيضا . ولاشك أن العناية والترحيب اللذين لقيهما الاستاذ عنان هما أثر من الاعتراف بالجميل للسياسة التي عطفت على قضية البلاد وأبدت فيها الحق والانصاف . وقد كان منذ شهر تقريبا في دمشق صاحب جريدة كبرى تصدر في مصر فلم يشعر أحد بقدومه ولم يفكر انسان بزيارته . وهكذا فان البلاد الناشئة المجاهدة تفهم لكل ما يستحقه !

أخبار وحوادث

— يفتح الخط الجوي بين سوريا والعراق وبين سوريا وتركيا قريبا .

— طلب مندوب المفوض السامي في دمشق أن يمنح متحف الآثار قطعا من الآثار التي اكتشفت في شمالي سوريا .

— تشتد حركة السفر بين دمشق وبغداد بواسطة السيارات ويزور دمشق كثير من السياح الاميركان والانجليز .

— كذبت وزير الداخلية ما ذكره مندوب السياسة من عمالته [illegible] من الولاية .

والحقيقة ان [illegible] هو الذي [illegible] الاستاذ عنان [illegible] البلاد [illegible] بالناس [illegible] بحثا خاصا في رسالة قادمة .

رسائل فلسطين

لمراسلنا الخاص

القدس ١٤ يونيه سنة ١٩٢٧

[illegible]

[illegible]

مساعي الصلح

[illegible]

[illegible]

ستدعو الجمعية [illegible] بعد [illegible] أيام لدرس فكرة تأسيس مكتب عربي يقوم بعملية احصاء دقيق لجميع المهاجرين العرب مع تبيان علاقاتهم العقارية والتجارية بالوطن [illegible] خاصة لهذا الغرض لاقناع الحكومة بان هؤلاء [illegible] لم يقطعوا علاقاتهم بوطنهم ومساعدتها لتسهيل حيازتهم على الجنسية الفلسطينية وتدرس الجمعية المذكورة الآن تكاليف هذا المكتب وطريقة توزيعها على البلاد على قاعدة عادلة .

اسماعيل صدقي باشا

شرف القدس معالي اسماعيل صدقي باشا وكريمته وقد قضيا أيام العيد متجولين في النواحي القريبة وزارا كنيسة القيامة والحرم الشريف وكنيسة بيت لحم وبرك سليمان وحديقة كلية الروضة في القدس وأقام سماحة رئيس المجلس الاسلامي الاعلى ومفتي الديار [illegible] الحاج أمين أفندي الحسيني [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] لا تمثل الا من الدعي [illegible] شخصيا الا اذا [illegible] وحيث ان شيئا من ذلك لم يكن ولم [illegible] العلوابع على الاستدعاءات [illegible] هذه الدعاوى ثم وقف صاحب جريدة فلسطين [illegible] سلمنا جدلا بأن [illegible] وقفت على المدعين [illegible] على الادارة الرسمية ولا صلاحية للنيابة في اقامة هذه الدعاوى

نزاهة رئيس المحكمة

توقف رئيس المحكمة وقال انه يرغب في ان يبين لصاحب فلسطين ان له معرفة بالمتهم [illegible] وانه اجتمع به مرتين فاذا كان يرى في ذلك مانعا من ترأسه للجلسة والنظر في دعواه فليقل ! فأجاب صاحب فلسطين بانه يثق بنزاهته . ثم وقف النائب العام خواجه [illegible] وحاول ان يثبت [illegible] [illegible] على الموظفين [illegible] الاوراق المختصة فكيف يجوز لنا ان نتقدم بدعوى ناقصة من هذه المعاملات القانونية . ثم قال : انني أخجل عن النيابة لرفعها قضايا بهذه الصورة غير القانونية ولقد كنت مديرا للنيابات العامة مدة ستة اعوام في [illegible] في امريكا ولم اعثر على دعاوى كهذه بشكلها المخجل ! !

وقال النائب ان الحق على [illegible] الذي قال له [illegible] هكذا . فقال الرئيس كان عليه ان يعرف واجبه [illegible] وبعد نقاش بين النيابة والمحكمة [illegible] وتلت قرارها برد الدعاوى [illegible] بصورة غير قانونية [illegible] النائب العام الى حضرة الرئيس [illegible] من رد الدعوى ان المدعى عليه قد [illegible]

سياسة الأسبوع

انتهاء الازمة السياسية بين مصر وانكلترا — حلها بما يحفظ حقوق مصر وكرامتها — تصريح ثروت باشا أمام البرلمان — فى انتظار نشر المذكرات التى تبودلت

وقف القراء من أخبار الازمة السياسية فى آخر الاسبوع الماضي عند تأجيل دار المندوب السامى تقديم رد الحكومة البريطانية على المذكرة المصرية الاولى الى مابعد انقضاء أيام العيد، وان كثيرين تفاءلوا بهذا التأخير وانتظروا أن يمكن الطرفان بفضل الاناة والحزم وحسن التفاهم من الوصول الى حل يرضاه الطرفان يحفظ على مصر حقوقها وكرامتها ويبقي علاقات الودة بينها وبين انكلترا ويمهد بذلك جو المفاوضات المقبلة لحل المسائل المعلقة جميعا حلا ينتهى الى اتفاق لا يمس استقلال مصر ويحفظ مصالح انكلترا. وكانت الحكومة المصرية قد وقفت على رد الحكومة البريطانية وعلمت انه استفسار عن بعض نقط مما ورد فى مذكرة الحكومة المصرية الاولى. فى هذه الفترة أبدى لورد لويد من الحرص على الوصول الى التفاهم مع الحكومة المصرية ما ذلل كثيراً من المصاعب وما جعل المجهودات التي قام بها دولة ثروت باشا بمعونة دولة سعد باشا وبتأييد زملائه أدنى الى النجاح، فلما انقضت أيام العيد ارسلت دار المندوب السامى استفسارها الى الحكومة المصرية وبعثت الحكومة المصرية ردها على هذا الاستفسار، وأبرق لورد لويد الى حكومته يبلغها ان رد الحكومة مرض وان الازمة لذلك قد حلت.

وقد طلب جماعة من أعضاء مجلس العموم البريطاني الى الحكومة ان تدلي اليوم عا لديها من المعلومات عن هذا الموضوع فأجابهم مستر لوكارلامبسون بالنيابة عن الحكومة ان لورد لويد أبلغ وزارة الخارجية انه يعتبر الحل مرضيا وقال ان الحكومة البريطانية ليس لديها أى اعتراض على نشر الوثائق التى تبودلت فى هذا الموضوع فأما الحكومة المصرية فقد تقدمت الى مجلس النواب ببيان ألقى به دولة ثروت باشا هذا نصه:

«حدث مع الاسف الشديد فى الايام الاخيرة بين الحكومتين البريطانية والمصرية سوء تفاهم دعا الى أن توجه الحكومة البريطانية بواسطة المندوب السامى الى الحكومة المصرية مذكرة بتاريخ ٢٩ مايو اشتملت على طلبات خاصة بالجيش ومصلحة الحدود وصفت هذه الطلبات بأنها تميل الى تسوية ودية لما بين البلدين من المسائل المعلقة وترغب فيما [illegible] هذه التسوية من تعاون الجيشين البريطاني والمصري. ثم دعت الحكومة المصرية الى المفاوضة منها للوصول الى عقد اتفاق يحدد التدابير المهيئة لذلك التعاون [illegible]

[illegible]

ولما كانت الوزارة لاتملك حق الاتفاق على شيء فيه مساس بأى أمر من هذه الامور وكانت لايسعها أن تعوض تفاقا هذا شأنه على البرلمان لم تشأ قبول تلك المطالب بالصورة التى تقدمت بها. ولكنها — حرصا على ازالة سوء التفاهم — رأت أن تعالج المسألة من طريق آخر تملك السير فيه من غير مساس بتلك الحقوق والاحكام فبحثت حالة الجيش فى ذاتها وما يستلزمه حسن النظام فيه وقبلت من المطالب المذكورة ماوجدته موافقاً للمصلحة باعتباره كونه من مقتضياتها ومستلزمات حسن الادارة أو ما كان شخصياً لاضرر منه وقبوله أنفى للجفاء.

وبناء عليه رأت ابقاء النظام الحالى فى الجيش ومصلحة الحدود على ماهو عليه مع الاحتفاظ بسلطة الوزير ومسئوليته أمام البرلمان عن هذه الشئون. بهذه الطريقة التى أساسها مقتضيات النظام ومصلحة العمل تمكنت الحكومة من أن تجد لهذه المشكلة حلا مرضياً. ولما ملء الثقة بفضل ماساد المفاوضات بينها وبين المندوب السامي من روح الود وما أبداه من الرغبة الصحيحة فى اعادة أسباب الصفاء بين البلدين أن تسوي هذه المشكلة تسوية نهائية.

ولما كان جواب الحكومة المصرية لم يصل الى المندوب السامي الا أول أمس فلا يسعها طبقا للتقاليد المرعية أن تدلى الى هيئة المجلس المحترم ببيان أكثر تفصيلا»

وقد ناقش بعض أعضاء مجلس النواب هذا البيان وطلبوا الى الحكومة أن تعد بتقديم بيان أوفى، فأكد لهم دولة ثروت باشا بأنه مستعد لذلك تمام الاستعداد متى وصل الرد الحكومة البريطانية. ومادامت هذه الحكومة لا اعتراض لها على النشر كما قدمنا فمن المتوقع أن يحصل هذا النشر فى زمن قريب. وهو متى حصل قطع الطريق على جماعة من الرجفين فى مصر بأنهم ان الحكومة البريطانية ستعتبر المذكرات سراً لاينشر فاتخذوا من ذلك وسيلة لتوجيه المطاعن المختلفة الى الحكومة المصرية والى اتهامها بأنها سلمت بالمطالب البريطانية كلها. وبيان ثروت باشا وحده ينفي ذلك تمام النفي. فهو يقرر أن هذه المطالب كانت تمس سيادة مصر وسلطة برلمانها وتخل بأحكام الدستور وأن الاتفاق الذي تم أخيراً لايمس شيئاً من هذا. ونحن على الثقة بأن مافى المذكرات أتم فى الدلالة مما فى بيان الحكومة المصرية.

وقد بدأت الصحف الحزبية البريطانية التى جاءت [illegible]

[illegible]

الفن المصرى القديم

من كتاب تاريخ الفنون الجميلة لمسيو بيير

١ — مقدمة

أول ظهور الفن الحقيقي فى عصر المصريين القدماء — وهذا الفن المصري القديم هو مصدر أعجاب لا يبلى مادامت تلك الابنية والتماثيل قائمة تفني الدهور وهي لاتفني.

٢ — خلة الفن المصرى

وانا لنري — رغم نفوذ وقوة التقاليد المصرية — الفن المصري فى ثورة وتطور هو يساير القرون والاجيال ويحاكى المجتمع المصرى فى ثورته وتطوراته — وقد انبع علماء الآثار وفنانو العصر الحديث الفكرة القائلة بان الفن المصري جامد لايتحرك ثابت لايتزحزح نقدا وتجريحا

الفن المصري فن خالد لانه يروى لنا رواية المصريين السالفين رواية صادقة فهو مثل قائم على نفوذ آراء الشعب وسلطانه، وعلى نفوذ الدين والمعتقدات الدينية على الفنون والآثار.

والذي يأخذ بلب السائح حقا هو الخلق المصرى القديم الذى كان يهتز ويتأثر بالعواطف الدينية وبالفكرة العظمى — فكرة الموت — ويرى — رغم انبثاث فكرة الموت بين جوانحهم — انهم رجال جد ونشاط ووداعة وطرب، يري فنهم متمثلا فى كل نوع من ضروب البناء، غير أن أجمل آثارهم هي معابدهم ومقابرهم، فليس فى الوجود مثل قبور المصريين عظمة وجلالا، ويمكننا أن نقول أن مدائن الاموات لاتقل عن مدائن الاحياء، والاهرامات البديعة الهائلة ما كانت الا ابنية الموتى

١ — العمارة فى عهد الامبراطورية القديمة الاهرام، وقصر اللابيرانت

وأقدم الاهرامات المدرجة كما نعلم هو هرم سقارة الذي شيد فى عهد الاسرة الثانية والاهرامات الثلاثة المشهورة التى شادها على الترتيب خوفو وخفرع ومنقرع

ونشهد من آثار القدماء قصر اللابيرانت أو التيه، واقامة هذا البناء العظيم تظهر جليا ميل المصريين لاخفاء ما يريدون أن لا يقع تحت بحث الباحثين، أسس حوالي سنة ٢٩٠٠ قبل الميلاد غرب بحيرة [illegible]

[illegible]

— نعود الي الاهرامات فنقول انها ليست شهيرة فى عظم مساحتها بل فى بداعة ودقة الدهاليز الداخلية حيث الاحجار متصلة متناسقة التكوين ومن أيات تلك الهندسة الفائقة سقوف الدهاليز التى تغطى حجرات الموتى وقد حملت آلاف السنين الاثقال الهائلة التى ترتكز عليها.

ومن الغريب أننا لو أزلنا مواد البناء ودرج تلك المباني الهائلة أمكننا أن نخرج بمسلات هائلة مادامت الشطة والعجلة والبكرة موجودة لدينا.

هذه العظمة القائمة وتلك المباني الخالدة تمثل لنا بوضوح حب المصريين القدماء للعظام ومبلغ سلطان الملوك الحاكمين.

روي لنا «ماكسيم ديكام» قال بمجرد ما شاهدت أطلال طيبة كتبت عفوا (ولكن كيف شادوا كل هذا؟) وكان يوسف المترجم بجانبي كان فيلسوفا كبيراً. لمس بذراعي. وأشار الى شجرة نخيل على بعد قائلا (بهذه شادوا كل هذا أتدري سيدى أنهم بمائة الف نخلة ...... بنوا كثيراً من القصور والمعابد)

والفنانون القدماء الذين أقاموا تلك الابنية الباسقة اهتزت جنوبهم بعواطف الشرف والانانية كما يتجلى ذلك على المعبد الصغير الذى شيد بالجرانيت الصوان والمرمر الابيض والذي كشفه (مويت) باقرب هرم خفرع

ملكة البلجيك

فى بساطتها وتواضعها

كان فندق من فنادق لندن ينضيف بين جدرانه ملكة من أعظم ملكات أوروبا، دون أن يعلم أحد من موظفيه أو خدمه ما حوله من شرف وفوق تلك هي جلالة ملكة البلجيك التى أقامت بأحد فنادق لندن الكبرى بضعة أيام دون أن يشعر بها أحد حتى رجعت الي بروكسل منذ أيام حين ذاع خبر زيارتها السرية هذه.

بل لقد ذهبت — كما تقول الصحيفة التى ننقل عنها هذا الخبر — وحضرت حفلة زواج مادموازيل [illegible]

[illegible]

السياسة الخارجية فى أسبوع

روسيا والعالم — البانيا ويوجوسلافيا — فى عصبة الامم — فرنسا وأميركا — الزعيم الادبى للملكيين فى الجمهورية الفرنسية

ملخص الاسبوع

غير كثيرة الاستثناء فى المظاهر، محتملة الخطورة فى العواقب، ذلك هو الذي يصح أن تنعت به الحوادث التي تجلت فى أفق السياسة الدولية خلال الاسبوع المنقضي. فقد قتل وزير روسيا المفوض فى عاصمة بولونيا وقتله شاب روسى قال انه أطلق الرصاص عليه لاسباب سياسية، وقد قامت فى روسيا حركة محاكمات «بالجملة» وصدرت عقوبة الاعدام على نحو مائة ونفذت فيهم كلهم بالفعل، وقد تحرج الموقف بين البانيا ويوجوسلافيا الى أن انسحب الممثلون السياسيون من العاصمتين، وقد عقد في جنيف اجتماع من أركان أقرب الدول «لوكارنو» انجلترا وفرنسا وايطاليا والمانيا والبلجيك واليابان، وقيل أن المسألة الروسية كانت محور الدوران في ذلك الاجتماع. وقد أعلنت وزارة الخارجية الاميركية انه يسرها أن تفاوض فى عقد معاهدة سلم دائم بين الولايات المتحدة وفرنسا، وقد انتهى الامر بالسلطة الفرنسية أن قبضت على «ليون دودى» تنفيذاً لحكم بالحبس صادر فى حقه، وتلك كلها مظاهر قد لاتعتبر كبيرة الاستثناء في جو دولي مكفهر، لكنها كلها يحتمل أن تكون نتائجها خطيرة وعواقبها وخيمة وشرورها فادحة اذا هي تطورت نحو الشدة وتدرجت الى سوء التفاهم. فمن المستطاع تصوره بسهولة أن يكون حادث الوزير الروسى المفوض فى فارسوفيا مبدأ لقيام حرب بين روسيا وبولونيا، كما يمكن أن ينتج من تلك القساوة السوفيتية انقضاض الخروج على البلشفية يقلب من كيان النظام القائم والساعى الي التغلب والسيادة في العالم، كذلك — ولا تزال ذكرى أيام الحرب العالمية ماثلة — لايبعد أن يكون الخلاف القائم بين البانيا الصغيرة [illegible]

[illegible]

لندن قاصداً الى موسكو فى طريقه الى فارسوفيا عاصمة بولونيا، فذهب وزير روسيا المفوض فيها الى المحطة يسافر مع زميله وأخذ يسير معه على الافريز قبل قيام القطار بدقائق، فاقترب منه شاب في التاسعة عشرة من عمره وأطلق عليه وهو يركب القطار ثماني رصاصات اخترقت صدر الوزير المفوض فهرع بعض الركاب الى اسعافه وقبض البعض الآخر على الشاب مطلق الرصاص الذى قال انه أقدم على مارتكبه «لاسباب سياسية» والوزير الروسي المفوض الذى توفى اثر ذلك هو الرفيق «فواكوف». ولد فى سنة ١٨٨٨ وكان منتسباً منذ صباه الى الحركة الثورية الروسية وكان من الاعضاء «الاولين» فى الحزب الشيوعي الروسى وكثيراً ما سجن فى عهد حكم القيصر، وكان على اتصال وثيق بالزعيم «لينين» اذ أقام مدة فى سويسرا، ويقال من ناحية انه كان الرئيس لسوفيت «اكترينبورج» عند اعدام القيصر وسائر أفراد الاسرة القيصرية الروسية ومياباز صار سنة ١٩١٩، وتنفي عنه هذه التهمة من ناحية ثانية اذ يقال انه كان قائما باعمال مندوب الاطعمة فى ولاية «أورال» عند قتل القيصر وأسرته.

أما مطلق الرصاص عليه فشاب اسمه «كوسيدا» وهو طالب فى جامعة «فيلنو» من أصل روسي ومتجنس بالجنسية البولونية وعضو فى الحزب الملكي الروسي فى بولونيا.

وأعلنت حكومة السوفيت الحداد خمسة عشر يوما على وفاة وزيرها المفوض فى بولونيا وسلمت وزير بولونيا المفوض فى موسكو مذكرة احتجت فيها على الجناية واعتبرت الحكومة البولونية مسئولة عنها وتوسعت فى الاعتبار فقالت ان قتل الرفيق «فواكوف» مرتبط ارتباطاً وثيقاً بسلسلة أعمال أعمال الفوضى منها القضاء على ممثلي السوفيت السياسيين فى الخارج [illegible]

[illegible]

بالحادثة. وقد قبض لهذه المناسبة أيضا على صاحب جريدة روسية تصدر فى فيانا لانه أذاع دعوة الى جمع المال لدفع اتعاب محام يدافع عن الشاب المعتدي «كوسيدا»، وقبض آخر الامر على كثيرين من أعضاء الحزب الملكي الروسي.

أما فى روسيا فقد جرت مظاهرات فى مدن عدة ونظمت المواكب التي قدر عدد السائرين فيها رسميا بمئات الالوف مر أمام وزارة الخارجية بموسكو من الساعة الثالثة بعد الظهر الى ساعة متأخرة من الليل احتجاجا على مقتل الرفيق «فويكوف» واتخذت الاجتماعات المعقودة قرارات «أشير فيها الى العلاقات الوثيقة بين مقتل الرفيق فويكوف وسياسة بريطانيا العظمى المناوئة للسوفيت»

ونقلت جثة الرفيق الى موسكو حيث استقبلت استقبالا رسميا فوضعها أعضاء الحكومة على عربة مدفع وساروا بها الى «الميدان الاحمر» [illegible] الجنود ثم وضعت بعد أن ألقيت خطب حماسية [illegible]

وأرسلت الحكومة البولونية مذكرة الى الحكومة الروسية قالت فيها ان الجريمة وقعت من «منفرد» وأنها مستعدة لتعويض أسرة القتيل [illegible]

[illegible]

عليها فى بولونيا وأول شرط له فى نظر صحافة فرسوفيا هو أن تعلن روسيا الدولة الثالثة التى تعمل أعمالا عدائية نحو بولونيا.

على أن وزير الخارجية البولونية قد أعلن آخر الامس بمدينة «جنيف» في الخامس عشر من هذا الشهر أن المطالب الواردة فى المذكرة الروسية الاخيرة تحمل فى الاصل تسمية مقتل الرفيق «فواكوف».

روسيا وانجلترا

انتبه القراء اذن كيف أن روسيا أصبحت تستغل كل حركة فى علاقاتها الدولية لمناهضة خصومها مع انجلترا [illegible]

وقد حدث فى اليوم التالى لقتل وزيرها المفوض فى بولونيا [illegible]

[illegible]

الدولية واستقبلام اتفاق عليها ولاسيما بعدما صرح وزير الحربية الروسية أن «السوفيت قد يضطرها خصومها الى الحرب»

ويزيد من هذا القلق في فرنسا وفي انجلترا بخاصة ما نشرته جريدة «الانترانسيجان» الباريسية من أن الرفيق «تروتسكي» قد عاد سوته الى الارتفاع متوقعا استعفاء كثيرين من الحزب الشيوعي الروسي وتأليف «دولية رابعة» في خارج الحدود الروسية اذا كان الزعيم المعتدل «ستالين» لاينضم الى حزب المعارضة.

ولعل هذا هو الذي دعا أقطاب السياسة الاوربية الى عقد الاجتماعات السرية فيما ينتظر بمدينة جنيف على ما سيرى القراء فيما بعد.

* * *

بين البانيا ويوجوسلافيا

يزداد الموقف بين البانيا ويوجوسلافيا تحرجا على الرغم من المساعي التي بذلتها وزارة الخارجية الفرنسية في تيرانا وبلغراد لحصر الخلاف وتسويته وقد صرح أحمد زوجو رئيس جمهورية البانيا بان متولى أعمال القونصلية اليوجوسلافية هو الذي طلب التأشير على جواز سفره وأن موظفي هذه القونصلية سافروا بعد مابذلت البانيا المساعي لحمل حكومة بلغراد على العدول عن قرارها فلم تنجح.

وقد تسلم وزير البانيا في بلغراد جوازات سفره وبارح بلغراد في الخامس عشر من هذا الشهر وصدرت الأوامر الى قناصل يوجوسلافيا بمغادرة البانيا فاصبح انقطاع العلاقات بين البلدين تاما

على ان حكومة يوجوسلافيا قد أبلغت السكرتير العام لعصبة الامم تفصيل ما وقع في الحادث الالباني ولكنها قالت أنها لاترغب في عرض الامر على مجلس العصبة بحجة انه لا يدخل تحت نص المادة الثانية عشرة من عهد العصبة ومع ذلك فأنها لاتعارض في أن تطلب دولة من الدول من المجلس ان ينظر في المسألة.

* * *

في عصبة الامم

عقد مجلس عصبة الامم اجتماعه الربع السنوي ووافق على الاقتراح الذي قدمه سر اوستن تشمبرلن بان يكون اجتماعه ثلاث مرات في السنة بدل أربع حتى يستطيع أن يحضره كل أعضائه الذين تحجز كثيرين منهم أشغالهم في دولهم.

لكن مندوبي الدول الموقعة على معاهدة «لوكارنو» وهي انجلترا وفرنسا والمانيا وايطاليا وبلجيكا واليابان — قد عقدوا اجتماعا سريا، نعتته الصحف بانه (خطير) دام ساعتين في الفندق الذي يقيم فيه وزير الخارجية البريطانية وأصدروا على أثره بلاغا رسميا جاء فيه: «بحث ممثلو المانيا وانجلترا وفرنسا وايطاليا والبلجيك واليابان في الحالة السياسية العامة وفي موقف كل من هذه الدول بإزائها».

وقد أعلنت الصحف الباريسية ان المسألة الروسية كانت موضوع البحث الخاص. ولكن المراسلين الفرنسيين لايعتقدون احتمال عقد اتفاق بين انجلترا وفرنسا والمانيا ضد السوفيت. ويقول مراسل «البتي جورنال» ان البحث يدور حول عقد مؤتمر دولي للنظر في المسألة الروسية.

وتدل أنباء «جنيف» على ان مسألة استقلال «الرين» كانت محل نظر الاجتماع السري أيضا.

ومهما يكن من أمر فان موقف المانيا يختلف عن موقف «الحلفاء» فيما يختص بالمسألة الروسية اذ أن المانيا مرتبطة مع حكومة السوفيت بمعاهدة صداقة ومودة، وكذلك فان موقف فرنسا يختلف عن موقف انجلترا وايطاليا ازاء روسيا نفسها بعد ذلك الاتفاق الذي تم بينهما أخيرا على تسوية الديون الروسية؛ بحيث تدفع روسيا لفرنسا سنويا مبلغ ٦٢ مليونا من الفرنكات بحساب الذهب.

* * *

بين فرنسا وأمريكا

على أنه مما يسر تسجيله حقا وسط مظاهر الخلاف والتنازع التي تسود العلاقات الدولية هذا الاسبوع ذلك النبأ الذي أشيع من واشنطن خاصا بان وزارة الخارجية الاميريكية قد ابلغت مسيو بريان وزير الخارجية الفرنسية أن الولايات المتحدة يسرها أن تفاوض بالوسائل السياسية في عقد معاهدة سلام دائم. وهذا البلاغ انما هو رد على السعى الشبيه بالرسمى الذى بذله مسيو بريان فى ٢ يونيه الحالى لدى السفير الاميريكي بباريس.

والواقع ان العلاقات التاريخية بين الجمهوريتين الكبيرتين لايمكن أن تؤدى الا الى مثل هذه الرغبة الاكيدة فى دوام السلم بين البلادين، وكذلك الاحوال السياسية لاتجعل من الدولتين متنافسين فى الميادين الدولية. ولا شك عندنا ان عقد مثل هذه المعاهدة بين فرنسا والولايات المتحدة سيؤثر فى عقلية السياسة الدولية كثيرا ويساعد على تعميم روح «لوكارنو» في العلاقات الدولية جميعا.

* * *

اعتقال «ليون دودى»

كان «دودى» يرفض اذن أن يقدم نفسه للبوليس تنفيذا لعقوبة الحبس المحكوم عليه بها وقد لجأ في سبيل هذا الرفض الى ادارة جريدته «لاكسيون فرانسيز» لسان حال جماعة الملكيين في الجمهورية الفرنسية حيث كانت تخفره حامية كبيرة من انصاره «جدعان الملك»

وكان الموعد الذى حد لتسليم «دودى» نفسه ينقضى فى اليوم العاشر من هذا الشهر. في فجر اليوم الثالث عشر احتشدت قوات كبيرة من رجال البوليس فى الاماكن المجاورة لدار جريدة «لاكسيون فرانسيز» تؤيدها شراذم من فرسان الحرس الجمهورى فأحدقت بالدار وجعلتها في عزلة تامة. وجرت بين البوليس وأنصار «دودى» المرابطين داخل الدار مناوشة جرح فيها كثيرون من رجال البوليس على الرغم من استعدادهم اذا حضروا ومعهم مضخة لاطفاء الحريق وسلالم لاستعمالها اذا اقتضت الحال. وأخيرا تقدم مدير البوليس ووجه الخطاب الى مسيو «دودى» متسائلا هل يرضى أن يراق الدم الفرنسى فأجاب مسيو «دودي» انه لا يريد حربا أهلية وهتف «لتحى فرنسا» وأقدم يسلم نفسه. وعندئذ خرج «جدعان الملك» من دار الجريدة وساروا بنظام ثم تفرقوا في هدوء.

وركب مسيو «دودي» ومسيو «دلست» مدير «لاكسيون فرانسيز» مع مدير البوليس سيارة سارت بهم الى السجن حيث يعامل المحكوم عليهما برفق ورعاية.

وفى اليوم التالى لالقاء القبض على الزعيم الاول لانصار الملكية في الجمهورية الفرنسية اجتمع مجلس الوزراء الفرنسى وأذيع على أثر اجتماعه انه عين الى اصدار عفو عن مسيو «ليون دودى» لمناسبة عيد فرنسا القومى فى ١٤ يوليه القبل.

محمود [illegible]

حوادث الاسبوع الداخلية

السبت ١١ يونيه

بلغ مجموع الجنايات التي وقعت في جميع المحافظات والمديريات في السنة القضائية الحالية من اول نوفمبر الي ٣٠ ابريل ٣٥٧٣ جناية يقابلها ٣٠٠٠ جناية في مثل هذه المدة من السنة القضائية الماضية و٣٠٠٢ جناية في مثلها من السنة القضائية المتداخلة في سنتي ١٩٢٤ و١٩٢٥

الاحد ١٢ يونيه

كانت الحكومة البريطانية قد أرادت استفسارا عن مدى بعض عبارات ورد ذكرها في الرد المصري على المذكرة البريطانية فاخذت الحكومة المصرية تعد مذكرة ايضاحية تجيب بها على الاستفسار البريطاني الذي أبلغ اليها وتقيمها على الاسس الاتية

أولا: الاحتفاظ بسلطة البرلمان فى الاشراف على أعمال السلطة التنفيذية

ثانيا: الاحتفاظ بسلطة مجلس النواب فيما يختص بمسئولية وزير الحربية عن جميع أعمال وزارته

ثالثا: الاحتفاظ بالهيئات المشكلة في وزارة الحربية وسلطاتها الحالية وهي مجلس الجيش ولجنة الضباط

رابعا: الاحتفاظ بسلطة الحكومة على جميع اراضي الدولة المصرية وبتشريع البرلمان لها كلها

وستقدم هذه الايضاحات المصرية الي دار المندوب السامي البريطاني اليوم ويحتمل ألا يمضي النهار قبل أن تكون الازمة قد انفرجت وأن يكون الصفاء وحسن التفاهم قد عادا يسودان العلاقات البريطانية المصرية جميعا.

الاثنين ١٣ يونيه

انفرجت الازمة المصرية الانجليزية بصفة غير رسمية؛ وقد وصل الاستفسار البريطاني على بعض نقط الرد المصري على المذكرة البريطانية الخاصة بالجيش المصري في الساعة الثامنة من مساء اليوم وسيبلغ الرد المصري الي دار المندوب السامي باكرا.

الثلاثاء ١٤ يونيه

موعد العطلة البرلمانية

اتصل بنا أن أيام العمل في مجلس النواب ستكون ستة في الاسبوع الي أن تنتهي الدورة البرلمانية؛ وذلك لانهاء الاعمال الباقية قبل آخر يونيه.

أما مجلس الشيوخ فالمنظور أن يستمر العمل فيه بعد عطلة مجلس النواب بضعة أيام لايمكن تحديدها بالضبط فان ذلك يتوقف على ما يستغرقه المجلس من الوقت للفراغ من أعماله.

الاربعاء ١٥ يونيه

اقر مجلس النواب مرتب وزير الصحة في ميزانية هذا العام واعتبر هذا الاقرار انشاء لوزارة الصحة

الخميس ١٦ يونيه

في الساعة ٨:٥٠ من صباح اليوم أبحرت البارجة البريطانية [illegible] من مينائنا وهي التي جاءت اليها من مالطة على اثر ظهور الازمة الاخيرة.

حوادث الاسبوع الخارجية

الأحد ١٢ يونيه

— بلغراد — أصدرت حكومة [illegible] الى معتمدها في بلغراد بمغادرة تلك المدينة [illegible] صرح بانه لايعود الي البانيا وأنه يكف عن التفاوض مع أحمد زوغو بك — هافاس

الاثنين ١٣ يونيه

لندن — استنكرت الصحف الاوربية [illegible] اختلافها من فرنسية والمانية ونمسوية أحكام الاعدام في روسيا وسمتها «حمام الدم» و«اللذين لاتصدق» وتعتبر هذه الصحف ان السوفيت فقدوا كل مركز لهم [illegible] منذ أول عهد [illegible]

الثلاثاء ١٤ يونيه

لندن — حمي وطيس المعركة الانتخابية في [illegible] حكومة ارلندة الحرة بين حزب الحكومة وفينوويا [illegible] (حزب دي فاليرا) اذ لا يزال ٥٣ مقعدا خاليا [illegible] النتيجة في منتصف الليل كالآتي: — الحكومة ٧٩ — فينا فيل ٢٩ — العمال [illegible] المستقلون ٨ — الفلاحون ٦ — العصبة الوطنية [illegible] سن فين ٣

ويؤخذ من هذه النتيجة ان الدستوريين احرزوا [illegible] ١٦٣ والجمهوريين ٣٢ مقعدا

وقد خذلت ماري مكسويني زعيمة الجمهوريين [illegible]

باريس — تم القبض على المسيو ليون دودي [illegible] مدير ومحرر جريدة «لاكسيون فرانسيز» الملكية بعد مقاومة عنيفة في دار الجريدة اذ أبى [illegible] دوديه تسليم نفسه للبوليس لتنفيذ عقوبة [illegible] الحبس المحكوم بها عليه في نوفمبر سنة [illegible] لاتهامه بالقذف في حق سائق السيارة التي [illegible] ابنه مقتولا فيها

وقد اتهم المسيو دوديه البوليس بقتل [illegible] ومنذ ذلك الحين وهو يحمل عليه حملة عنيفة [illegible] اجتمع بدار الجريدة ثلاثمائة من أنصار الملكية [illegible] تنفيذ أمر القبض وقد أصيب كثيرون من البوليس [illegible] اثناء المعركة ونقلوا الى المستشفى

الاربعاء ١٥ يونيه

سان دنيس (ريفيون)

قابل مندوب شركة (اليونايتدبرس) [illegible] عبدالكريم سلطان مراكش السابق في منفاه [illegible] سان دنيس الواقعة في المحيط الهندي حيث [illegible] عائلته منذ أكثر من سنة، وهو متمتع بصحة [illegible] ولكن أفكاره قد تطرق اليها الخبال [illegible]

قال السلطان لمحدثه انه يريد العودة الى [illegible] المحبوب في مراكش التي أبعدوه عنها [illegible] لقد كان هذا مقدرا ومن يعلم ماهو مخبوء في [illegible]

برلين — اخطرت وزارة الخارجية [illegible] مندوبي الحلفاء بأنه قد تم تدمير الحصون [illegible] وفقا للاتفاق الموضوع — روتر

بغداد — توفي السيد عبد الرحمن النقيب [illegible]

بغداد — روتر

الخميس ١٦ يونيه

لندن — تم نظر مشروع قانون [illegible] في مجلس النواب وهو [illegible] المحافظين تعهد السر اوستن [illegible] في تأليف لجنة للبحث في تحسين نظام [illegible] الحالي في الصناعات المهمة — روتر

سلام العالم

هل يمكن نزع سلاح الدول

اقتراح لتحقيق آمال محبي السلام

نشرت مجلة المجلات الانجليزية مقالة ممتعة للكونت ريشارد كودنهوف كاليرجي بحث فيها في فكرة نزع السلاح واثبت ان تحقيق هذه الفكرة [illegible] ممكن على الوجه الذي تريده اوربا ولكنه ممكن على وجه آخر شرحه الكاتب شرحا مسهبا فرأينا ان نوجزه لقراء السياسة الاسبوعية: قال الكاتب:

اذا اريد اقالة اوربا من عثرتها فلابد من نزع سلاحها أدبيا وسياسيا وعسكريا واقتصاديا وجميع هذه الوجوه مرتبطة معا بحيث ان نزع سلاح اوربا عسكريا مثلا دون نزعه سياسيا لا يأتي بفائدة [illegible] ولن يأتي على الاطلاق. وفي الواقع انه مادامت الجروح دامية [illegible] الحزازات باقية فليس ثمة أمل بترسيخ دعائم السلم [illegible] العالمي الدائم.

[illegible] وهنالك طريقتان لضمان سلام اوربا وهما: اقامة [illegible] عدل بين الاجناس المختلفة واتفاق الدول على [illegible] استعمال القوة لمنع الحروب وأسبابها

ومما يدعو الى الاسف أن هنالك دولتين [illegible] كان يجب ان تكونا من اركان عصبة [illegible] الامم ولكنهما ليستا كذلك وهما الولايات المتحدة [illegible] وروسيا. وعدم وجودهما في جمعية الامم قد ارغم [illegible] على معالجة مسألة نزع السلاح بمعاهدات [illegible] اقليمية موضعية. فمعاهدة لوكارنو مثلا تخص [illegible] جزءا معينا من اوربا علاوة أن الجزء الباقي منها [illegible] لايزال يحتاج الي ضمان يبعد عنه شبح الحرب.

واذا ألقينا نظرة اجمالية على خارطة العالم [illegible] ودولة اميركا الجنوبية واميركا الوسطى لايمنعها [illegible] اوربا وان الصين منهمكة بحرب اهلية ترغمها [illegible] عن مسألة السلاح. وان اليابان [illegible] على معالجة التسليح باعتبار مركزها الجغرافي [illegible] واقعة بين روسيا والولايات المتحدة — وكلتاهما [illegible] داخلة في عصبة الامم. وان الامبراطورية البريطانية مضطرة بحكم مستعمراتها أن تستبقي [illegible] السلاح جيشا يكفي لاخماد أية ثورة تشب في [illegible] مستعمراتها النائية. وان هذا الجيش لا تستطيع [illegible] ولا عصبة الامم تحديده.

[illegible] من دول اوربا الواقعة غربي روسيا السوفياتية [illegible] في مشكلة نزع السلاح موقف خاص. [illegible] (الامبراطورية البريطانية هي من مجموعة تلك [illegible] وعلى هذه الدول أن تحل مشكلة نزع السلاح [illegible] ومن دون انتظار الاتفاق مع [illegible] وآسيا والولايات المتحدة. نعم ان معاهدة [illegible] قد نصت على وجوب نزع سلاح المانيا. [illegible] هل من الحكمة نزع سلاحها وتركها عزلاء [illegible] وسط جاراتها المسلحة؟ فعلى دول أوربا أن [illegible] معا أو أن تنزع سلاحها معا والا فلا سلام [illegible] في العالم. وأكبر برهان على ذلك ما حدث [illegible] ١٩١٤ يوم كان عدم التساوي في التسلح [illegible] اوربا مشيرا لالمانيا بمهاجمة أعدائها.

[illegible] في العالم ثلاث دول كبيرة ليست أوربية [illegible] وروسيا والولايات المتحدة. وهنالك [illegible] نصف أوربية وهي الامبراطورية [illegible] وقد تصبح روسيا السوفياتية وحدها [illegible] عسكريا. وأما الدول الثلاث الاخرى ف[illegible] الممكن عقد اتفاق بينها على تحديد السلاح على أساس مؤتمر واشنطون. ولا شك أن ضمان سواحل أوربا يتم بتعهد انجلترا بحماية تلك السواحل أكثر مما يتم بزيادة دول أوربا سلاحها البحري. فاذا أمكن عقد اتفاق تتعهد بموجبه انجلترا بأن تضع أساطيلها تحت تصرف أوربا لحماية سواحلها كلها، ذلك أضمن لسلام العالم ولا سيما اذا نص الاتفاق على أن تشترك بريطانيا العظمى مع غيرها من الدول في التشديد على أية دولة تحدثها نفسها باقلاق سلام أوربا، على ان بريطانيا العظمى لاتقبل تعهدا كهذا الا اذا تعهدت دول أوربا بجعل مجموع أساطيلها دون أسطول انجلترا والغاء الغواصات التي تهدد الاسطول الانجليزي وأساطيل الدول الاوربية.

أما علاقة روسيا السوفياتية بأوربا فتختلف كل الاختلاف لان روسيا (استثنينا آسيا) هي جارة أوربا الوحيدة عن طريق البر. وحدود روسيا الاوربية طويلة جدا وهي موضوع منازعات كثيرة وتزيد روسيا في الحجم وعدد السكان على جميع جاراتها الاوربية معا، ولها مع كل منهن خلاف — الخلاف بشأن بسارابيا وأوكرانيا والاقليات الروسية البيضاء وغير ذلك من المسائل. هذا فضلا عن النفور المستحكم بين روسيا وجاراتها الاوربيات بشأن نظامها السياسي الاجتماعي الحاضر

ولا ريب في أن غاية غايات السياسة الروسية هي احداث ثورة عالمية لنشر المبادىء الشيوعية. وأقطاب السياسة الروسية يبذلون جهد الجبابرة لتحقيق هذه الفكرة ولا يضنون بشيء في سبيل ذلك. بل هم يستحلون الحرب ويفضلونها على السلام لتحقيق فكرتهم هذه. وكل دولة تعتقد ان روسيا تفضل السلام على نشر مبادئها الشيوعية بالسيف انما تخدع نفسها. وقد أدركت أوربا هذه الحقيقة فصارت تعتمد على قواها المسلحة أكثر من اعتمادها على المعاهدات

فاذا أرادت أوربا ان تضمن السلام فعليها أن تجعل ذلك محور سياستها الشرقية. وضمان هذا السلام لايتم الا متى علمت روسيا حق العلم أن أوربا متحدة معا اتحادا وثيقا للدفاع عن [illegible]. أما الآن فان الحالة ليست كذلك لان بولونيا ورومانيا هما اللتان تتحملان عناء الدفاع عن حدود أوربا ولا تعلمان هل تنجدهما دولة من دول أوربا في حالة هجوم روسيا عليها أم لا؟ وبعبارة أخرى ان فكرة الاتحاد بين دول أوربا ضعيفة جدا لاتضمن التعاون بإزاء الخطر العام وعليه ففي حالة نشوب حرب بين روسيا وجاراتها الاوربية تصبح أوربا الشرقية معزولة عن أوربا الغربية تمام العزل. وفي هذا تشجيع عظيم لروسيا بل تحريض لها على شن الغارة على أوربا.

ونعيد القول بأنه اذا أرادت أوربا أن تضمن السلام فيجب أن تجعل ذلك محور سياستها الشرقية أي أن تتفق مع روسيا على أن تحترم كل منهما حدود الاخرى. والوصول الى ذلك لامندوحة لاوربا عن ضمان حدودها الشرقية بالوسائل الآتية: —

(١) على جميع دول أوربا أن تتعهد على حماية حدود أوربا الشرقية في حالة هجوم روسيا عليها.

(٢) يجب أن تزال جموع الجيوش الاوربية أزاء من جموع الجيش الروسي وان تفوقه فنا وعددا

(٣) على أوربا أن تتحاشى الهجوم على روسيا لأي سبب من الاسباب وأن تمتنع عن التعرض لشؤون روسيا الداخلية مهما تكن.

(٤) على أوربا أن تسعى لتحسين علاقاتها السياسية والاقتصادية مع روسيا

(٥) على أوربا أن تتحاشى اضطهاد الاقليات الروسية التي في شرق أوربا تلافيا لما قد ينشأ عن ذلك من المشاكل.

(٦) على أوربا أن تكف عن وضع العراقيل في سبيل صادرات روسيا الى أوربا والى البحر.

(٧) على أوربا أن تبذل كل مافي وسعها لحمل روسيا على الاعتراف بحدود رومانيا. وحل المشكلة البسارابية اذ لاشك في أن احتلال رومانيا لبسارابيا بالحالة الحاضرة سيؤدي الى وقوع الحرب بينها وبين روسيا عاجلا أو آجلا.

* *

ان سلام أوربا الداخلي لايمكن ضمانه الا بعد تغيير أوربا نظام سياستها تغييرا تاما. ومن الضروري للدفاع عن دول أوربا الاعتماد على نظام أوفى بالغرض من نظام المحالفات القديم. ونظام [illegible] أوربا هو السير على مبادىء جمعية الامم فانه يقضي بأوربا حتى اذا وقعت حرب بين دولتين أوربيتين لا تهدد مدنيتها أقل تهديد على انها؛ وكما أن على أفراد أي مخالفة أن يضحوا بشيء من حريتهم الفردية في سبيل مصلحة الجماعة كذلك على شعوب أوربا أن يضحوا بالشيء القليل من حريتهم في سبيل السلام العام. ولاشك أن نزع السلاح من جميع دول العالم لايمكن أن يتحقق مالم تنزع أوربا سلاحها.

على أن نزع سلاح أوربا لايمكن أن يجري دفعة واحدة بل يجب أن يتم أولا بين الدول التي يهمها الامر قبل سواها. فاذا اتفقت هذه الدول معا أمكنها أن تدعو الدول الاخرى للانضمام اليها. ولايخفي أن أهم دول أوربا باعتبار القوى العسكرية هي تسع. واتفاق هؤلاء الدول التسع أسهل من اتفاق جميع دول أوربا التي يبلغ عددها خمسا وعشرين دولة. واذا تم الاتفاق بين الدول التسع أمكنها أن ترغم سائر دول أوربا على الانضمام اليها لضمان سلام العالم. فيجدر بجمعية الامم أو بأية دولة من الدول العظمى أن تدعو الى عقد مؤتمر لهذا الغرض بلا ابطاء اذ لاشك أنه يسفر عن ضمان سلام أوربا.

وأهم ما يجب الاتفاق عليه في مؤتمر كهذا الامور الآتية: —

(١) أن تتعهد الدول تعهدا صادقا بأن لاتشهر احداهن حربا على الاخرى لأي سبب من الاسباب الا لتنفيذ قرار الدول جميعا

(٢) عرض كل خلاف على محكمة التحكيم والخضوع لاحكامها

(٣) الدفاع عن أراضي اوربا ضد هجوم أية [دولة] غير أوربية

(٤) معاقبة كل دولة من الدول الموقعة على المعاهدة اذا هاجمت دولة اخرى موقعة عليها، أو محاصرة شواطئها ومقاطعة تجارتها

(٥) الغاء جميع معاهدات الضمان والصداقة والحياد الحالية

(٦) تنقيح جميع المعاهدات المعقودة مع دول غير أوربية (كالمعاهدة الروسية الالمانية) وتحويلها الى معاهدات تعقد مع الدول الاوربية.

أضف الى ذلك أنه يجب انشاء «قيادة عليا دولية» من جميع دول أوربا لوضع الخطط الودية الى حفظ السلام. ويجب كذلك انشاء قوة جوية دولية تختار «القيادة العليا الدولية» رئيسها. ولا يؤذن لاية دولة اوربية أن يكون لها أسطول هوائي حربي الا في المستعمرات الخارجة عن اوربا. ويجب أن يكون السلاح الجوي الدولي أقوى من السلاح الجوي لاية دولة غير أوربية.

أما السلاح البحري فالافضل معالجته على أسلوب معالجة السلاح البري لان كلا أميركا واليابان هي دولة غير اوربية علاوة أن بريطانيا العظمى هي دولة نصف أوربية. فنزع السلاح البحري [illegible] يمكن على أساس قرارات مؤتمر واشنطون [illegible] أن اساس نزع السلاح البري يجب أن يكون على أساس الشروط التي فرضتها معاهدة فرساي على المانيا وبعبارة أخرى أن [illegible] على جيوش الدول العظمى يجب أن لا تتجاوز مائة ألف جندي في زمن السلم. أما الدول التي يختلف عدد سكانها عن عشرين مليون الى أربعين مليونا فيجب أن يختلف جيشها من خمسة وعشرين الى [illegible] الفا. وذلك مراعاة لما يأتي: —

(١) أن الدول الواقعة على حدود أوربا يجب أن لا تقيد على الصورة المذكورة [illegible] لكي تكون لها جيوش أكبر على أن تتحمل بقية دول اوربا نصف نفقات هذه الجيوش لقاء دفاع الجيش عن حدود أوربا

(٢) أن يؤذن الدول التي لها مستعمرات في أن يكون لها جيش يكفي للدفاع عن مستعمراتها.

فاذا سارت اوربا على هذه المبادىء كان لدول اوربا الخمس والعشرين جيش في زمن السلم يبلغ مليونا وثلاثة أرباع المليون يضاف اليه في زمن الحرب اربعمائة وخمسة وعشرون الف جندي.

بهذه الطريقة وحدها يمكن ضمان سلم اوربا يعني ضمان سلم العالم أجمع.

حجم المخ

ليس هناك ثمة دليل على أن لحجم المخ اي علاقة بالذكاء. فالرجال أكبر حجما من النساء ولذلك فأمخاخهم اكبر ولكن لا يشترط أنها أفضل.

ولقد كان لترجنيف الروائي الروسي مخ مفرط الكبر لم يفقه في كبره غير رجلين كان أحدهما سفيها وتلا هؤلاء في وزن المخ رجل عامل ثم بناء. وأكبر مخ وجد بين النساء كانت زنته ١٧٤٢ جرام وكانت صاحبته مجنونة وماتت بداء السل. وصغر المخ مثل صغر القدم لا يعوق صاحبه في شيء فالنوع هو الذي يعول عليه

الجمال المجهول

في حي من أحياء لندن الفقيرة تعيش الآن فتاة تعد أكمل مثال للجمال الانجليزي في انجلترا كلها. وهي من عائلة غاية في الثراء ولكنها تروم ان يبقى اسمها مجهولا لانها تحترف الآن مهنة «مانوكين» أي لبس الازياء لعرضها أمام المشتريات. وهي تعمل الآن باسم مستعار وينتظر ان تسافر قريبا الى أميركا حيث عرضت عليها [illegible] شركات سينماتوغرافية هناك ان تعمل فيها.

ذكرى مرور مائة عام

على وفاة الطبيب فيليب بينيل

أول من نادى بأخذ المجانين بالموادة فى معالجتهم



فيليب بينيل

احتفلت فرنسا يومي ٢٩ و٣٠ مايو الماضى بذكرى مرور مائة عام على وفاة الطبيب الشهير فيليب بينيل الذى ولد عام ١٧٤٥ وتوفى عام ١٨٢٦ وهو أول طبيب استعمل الرفق واللين فى معالجة مرضى الامراض العقلية بدل تلك القسوة والغلظة التي كان يلاقيها أولئك المرضى التعساء .

وقد كتب الدكتور روبينوفتش الطبيب بمستشفى بيستير الخاص بالامراض العقلية وهو أول مستشفى باشر فيه بينيل عمله الخالد . مقالا افتتاحيا فى صدر صحيفة الماتان تمجيداً لذكرى ذلك الطبيب الكبير قال فيه :

***

ان مقام بينيل لدى طبقات الخاصة مقام مسيح جديد أو مقام الرجل الاول الذي باشر طرق الخير والاحسان فى مرضى الرؤوس المريضة أو مقام مؤلف لانجيل جديد تفيض صفحاته بالرحمة والانسانية . وكفاه عظمة وخلودا أن ذكر اسمه مازال يتجدد مع الليل والنهار حتي قامت فرنسا بأسرها تحتفل اليوم بمرور مائة عام على وفاته كما تفعل مع كل أبنائها البررة الاخيار ، وان كان بينيل فى الواقع يعتبر ابنا بارا من أبناء الانسانية جميعها .

ان أغرب الامور فى حياة بينيل الطبية انه فكر فى مواجهة تلك الطريقة الوحشية القاسية التى كانت تستعمل مع المجانين فى الوقت الذى كانت تضطرم ارجاء فرنسا فيه بالثورات السياسية والاجتماعية ، أعني انه كان يخيم على سمائها غمام كثيف من العنف والغلظة . لكن بينيل لم يصغ لتلك الاصوات الصاخبة التى تعج حواليه وأصاخ بكل سمعه لعاطفة الرحمة التى أرادت القدرة أن يكون فيها فرجا لأولئك المرضى البائسين . فاتخذ سبيله الى مستشفى بيستير فى شهر سبتمبر من سنة ١٧٩٣ . وكان المستشفى المذكور يحوي بين جدرانه [illegible] شدت وثاقهم بالسلاسل الحديدية الى [illegible] بين القاذورات والاوحال [illegible] حول كل منهم [illegible]

[illegible]

كان شيفيني هذا جنديا من جنود الحرس الفرنسي وكان مدمنا على الشراب لا يصحو منه ولا يفيق ، وكان مديد القامة وهبته الطبيعة قوة بدنية غير عادية كان يفخر بها ويعرضها فى كل أمر يعرض له . واذا أخذ النبيذ من رأسه بدت هذه القوة أروع ما تكون فكان فظا غليظ القلب . وطرد آخر الامر من الجيش لادمانه على الشراب . واخيراً انتهت به معاقرة الخمر الى ضعف فى قواه العاقلة فكان يهذى هذيان المحموم ويدعى فى هذيانه انه قائد الحرس الفرنسي العام . وكان يهوى بقوته المرقاية على كل مار فى الطريق لا يريد تصديق دعوته أو الضن عليه بذلك المركز الحربي العظيم ! فشد وثاقه الى صخرة فى الحجرة الرابعة من ذلك المستشفى الجهنمي . مستشفى بيستير حيث بقى فى هذا الوثاق ، كما يقص علينا سيميون بينيل ، مدى عشر سنوات .

وفى خلال ذلك الوقت كان فيليب بينيل قد جاء مستشفى بيستير . ونظر الى ذلك المريض الخطر ، ففهم لاول نظرة السبب الرئيسي لهياج ذلك الجبار المحكم الوثاق ، فبعد عدة اختبارات طبية كان يحادثه خلالها فى رفق وفى لين ، وذات صباح قال له بلهجة عذبة ولسان رقيق ، الامر الذي مادل يلائم لا مع الزمان ولا مع المكان .

— اصغ الى ياصديقي شيفيني ، لكى أبرهن لك على أن لى فيك كامل الثقة ، وعلى انى أنظر اليك كرجل فطرته الطبيعة على حب الخير والفضل ، سأدعك تساعدنى على اطلاق سراح هؤلاء المرضى التعساء ، واذا أحسنت السيرة والخلق كما اؤمل فيك وأرجو أعدك أن الحقك بخدمتى ولا أدعك تتركني بعد ذلك .

فكان لهذا الكلام وقع المعجزة السماوية ، اذ فارق شيفيني قيوده وأصبح أطوع الخدم وأخلصهم فى خدمة سيده الطبيب ،

ولقد ذهل حراس المستشفى عندما رأوا وصدق تلك المعجزة ، ورأوا شيفيني يصبح مثال حسن الخلق وكرم الطبع ويقف كل اخلاصه وكل قوته على خدمة الطبيب وخدمة عمله الخالد .

اننا لا ندعى أن معالجة الامراض العقلية تنحصر طوال الوقت فى الكلمات اللينة مثل تلك التى نطق بها بينيل ولا حتى فى الخلق الحسن النبيل كخلقه ، والا أصبحت مهنتنا مهنة يحيط بها البشر ويرافقها السرور ، لكن تلك القوة التى رأفها يدل على ذلك المريض المسكين الذي لم يكن حتي تلك اللحظة سوى وحش مفترس ، وتلك العاطفة البكرية عاطفة الرحمة به واشراكه له فى عمله الكبير وهو لا يفتأ يمن عنه ويعضده بحكمة ورشد ، تدل فى الواقع عملا عظيما من أعمال العقل البشرى .

والان فان فيليب بينيل لم يكن الا مطلق عقال أولئك المجانين التعساء الذين [illegible] فى مستشفى بيستير ولا سالبتريير [illegible] وكلا ، كان فى الوقت ذاته أول من أدخل آراء وأفكاراً جديدة على طرق العلاج [illegible] اليوم [illegible]

[illegible]

الشعر

للشاعر الفيلسوف جميل صدقي الزهاوي

من الشعر مايشجيك عند سماعه … فتحسب أن الشعر بالدمع يشرق
على فمه للناظرين ابتسامة … وفي العين منه دمعة تترقرق
ومنه طروب يكثر الضحك عالياً … فتخشى عليه أنه يتمزق
وللشعر قصر قد سمت شرفاته … منيع على الامر الذي يتسلق
فقل لدعي جاء يبغي ولوجه … تأخر! فان الباب دونك مغلق
ويطرب فيه العندليب مغرداً … على الدوح للافراح والدوح مورق
ولابدع فى ان تبصر الشعر مخضلا … وللشعر عين ماؤها يتدفق
ولاخير في أرض تجف عيونها … ولا فى سماء برقها ليس يخفق
وللشعر روض طال نواره الحيا … نزلت به مستنشقاً وهو يعبق
وشعر كأن الكهرباء يمده … به النفس اما مسها تتألق
بدأت به والليل اسود دامس … وأرسلته والصبح أبيض مشرق
وأحسن بنور فيه قد عب سيله … فكان لديجور الداجية يمحق
وبين رجالات القريض تفاوت … فمنهم مسف للونى ومحلق
وما الشعر مثل الخمر حتى يروق من … تحسوه بالاسماع شبه المعتق
ولكنه معنى اذا جد رائعا … يطيب لارواح له تتذوق
وما اتفق الانظار فى حسن ماترى … على أنها حسناء للحسن تعشق
ورب فصيح كاد يذهب عصره … فكان كنجم آفل يتألق
توانى الى أن أسفر الصبح طالما … فكاد يسيل فيه للنور يغرق

***

وآنى في المضمار أسبق فسكل(١) … فشق عليه انه ليس يلحق
اذا هب يبغى أن يغالب مقولي … تخبطه عضب الغرارين أذلق
فقلت له بعدا ان أردت سلامة … لجلدك — عني قيد أبي احنق
يقاتل شعرى من يريد قتاله … فيزحف منه فيلق ثم فيلق
وانى من صدري لقلبي نازع … اذا كان من وقع الحوادث يفرق
فان سيم خسفاً شب يقدح زنده … فتحسب أن البرق فى الليل يأتلق
وان صالحوني للوداد منحتهم … وداداً وان خانوا الى الشر أسبق
لبست من الآداب مذ كنت يافعاً … جلابيب لاتبلى ولا تتخرق
اذا كان شعري أسفع الوجه مظلماً … فليس على شمس الظهيرة رونق
وما الشعر ان شبهت الا غطامط … اذا خاضه من يجهل السبح يغرق
وكم خضت فى ليل بهيم عبابه … فكانت بي الامواج سوداء تحدق
وكنت على وشك الرسوب من الونى … فلا البحر مطواع ولا الموج يرفق
ولكنني فى السبح قد كنت ماهراً … فأفلت من شدق الردى وهو مطبق
لقد ساءني فى آخر اليوم مغرب … كما سرني فى آخر الليل مشرق

***

وقد يتجلى طيف ليلى لناظري … كما يتجلى الكوكب المتألق
جميلا كليلى باسم الثغر مشرقا … فارنو اليه ثم ارنو وأرمق
وأي امرىء يبدو له الحسن فاتنا … فيحبس عنه عينه لا يحدق
لقد أخذت عند الوداع تلومني … على خطبي ليلى وانى مطرق
وابثثتها عذري فكانت لريبها … تكذب قولي تارة وتصدق
دعيني ياليلى أنل منك قبلة … فما قليل شملنا يتفرق
لانت منى قلب يعالج خيبة … وآمال نفس هو من لا تتحقق
أموت اذا ماانت بحوبائي التى … فانت حياتي بالتى تتعلق
واني على الشك فى أننا الى … لقاء اذا جد النوى نتوفق
وطال فأشجتني للوداع عناقنا … وفى النفس اجهاش لنا كاد يخنق
فجيد بجيد قد تلوى موشح … وخد بخد قد تأوب يلصق
كلانا لهول البين تعروه رجفة … كلانا من الشجو الذي فيه يشهق
وليس فراق الجسم ما كان مؤلمي … ولكن هي النفس الكئيبة ترهق

جميل صدقي الزهاوي

(١) الفسكل : كقنفذ وزبرج : الفرس الذي يجيء فى الحلبة آخر الخيل

وفى الحق أن الكلمة الاخيرة من الامراض العقلية [illegible] مرض الجنون [illegible]

[illegible]

بين الدين والعلم

للاستاذ اسماعيل مظهر بك

الصراع بين اللاهوت والعلم لا بين الدين والعلم — هل بين الدين والعلم عداء حقيقي ومجازى

٥ — الصراع بين اللاهوت والعلم لا بين الدين والعلم

اذا صح لدينا أن لاصراع بين الدين والعلم ، فما هو السبب اذن في تلك الفجائع التى يرويها التاريخ خلال القرون الوسطي ؛ بل وفى الازمان القديمة ، وما هو الباعث على تلك الحروب التى قامت بين العلماء والفلاسفة من ناحية وبين من نسميهم رؤساء الدين من ناحية أخرى ؟

اذا كانت حقائق التحليل النفسي والعقلى دلتنا على انه لايمكن ان يقوم صراع بين الدين والعلم ، لان هذا مستحيل فطرة واجماعا ، وقفنا أمام قائم التاريخ ، وعلى الاخص تاريخ النشوء العقلى الفكرى ، نتلمس أسباباً نعزو اليها البواعث التى كونت تلك العناصر التى انطوت عليها صفحات الماضى ، وكانت سببا فى تكوين محاكم التفتيش فى قرون الوسطى لتحرق وتقتل تحت عنوان الهرطقة والخروج على الدين كل من نزع الى جديد فى العلم كل من كشف عن حقيقة من حقائق الطبيعة

لم تبلغ الخصومة بين العلم واللاهوت من الشدة [ما] بلغت فى القرون الوسطى وبين أحضان النصرانية ، [فا]نك لا تعثر فى تاريخ الاديان كلها على تاريخ [يش]ابه تاريخ مذاهب اللاهوت النصرانى فى قيامها [فى] وجه العلم ازمانا طوالا ، بل قرونا متعاقبة . [وال]سبب فى هذا أنه قامت لدي اللاهوتيين فكرة [ثابت]ة فى أن العالم لا يجب مطلقا أن يبشر بشيء أقل مخالفة لظاهر ماجاءت به الاسفار المقدسة [...]تون ورسائل الحواريين . ولست تعلم لماذا [...]ن هذا لزاما على العلماء والفلاسفة مع أن [طبي]عة الدين لاتسمح هذا ولا تدعو اليه . فان [وظ]يفة الدين فى الواقع اجتماعية ارشادية لاتعليمية . [ول]كن شاءت عقول اللاهوتيين أن تكون وظيفته [تعلي]مية . لهذا نشأ مايسمونه الخصومة بين الدين [والعل]م ، وما هى فى الواقع الا خصومة بين اللاهوت [والعل]م . وكم من لاهوتي ظهر خلال القرون [الو]سطى وحاول أن يثبت أن الدين لاشأن له [بالعل]م ، وأن وظيفته تنحصر فى أن يعرف الناس [...]سة الخلاص فى الآخرة ، لاحركات الاجرام [السما]وية أو تكوين الارض كيف يكون !! ولكن [...] الشائعة فى اللاهوت ومن ورائها محاكم [...] لم تكن تترك لامثال هؤلاء مجالا ، وزادالطين [بلة أن] اللاهوتيين ومن ورائهم الكنيسة ، وعلى رأسها [البابو]ات المعصومون عن الخطأ كانت قد ذكت المذاهب [...]ية التى ذاعت فى تفسير الانجيل والتوراة [...] حينا بعد حين فأصبحت تلك التفاسير [...] مقدسة كأصل المتون نفسها . لهذا [illegible]

[illegible]

كل مافيه عقل صرف وتفكير محض فى حين أن ما كشف عنه علم الاجتماع الانسانى مؤيداً بمباحث العلماء الاعلام فى فروع علم البسيكولوجيا قد أثبت بالا سبيل الي ادحاضه أن الانسان عبارة عن مجموعة مشاعر حادة قوية تذكيها نزعة غريزية مما فوق العقل تكرار ابطته بناموس الجماعة ، أو الجتمع البشري

يقول ديكارت « أنا أفكر انا اذن كائن » .

والحقيقة أن الوجود والحياة أولى الحالات التى يقوم عليها أساس الجماعات المفكر قليلا فى حالة الحياة ذاتها وعلى الاخص فى الانسان المفكر المجتمع الذى ان كان حبنا للحياة ذاتها شيء يقودنا اليه العقل أو الشعور والخضوع لما بعد العقلية

اذا وازن الانسان بين ماينعم به فى هذه الحياة من سعادة وبين مايتزل به من ملمات فادحات فلا شك فى ان كفة الآلام ترجح كفة سعادته على حسب ما يصور له عقله انصافا ، فان مطالب الحياة والسعي الجاد وراء ما تتطلب من ضرورات لاتترك للفرد مجالا للمتعة بما يصور له عقله أنه متعة حقيقية . واذا نظر فيما يحيط به من الحالات الطبيعية ألفى أن الطبيعة التى نعيش بها والتى يعيش بين أحضانها خاضعاً لاوامرها انما تناهزه أشد العداء ويقابلها بأشد المقاومة . فهو فى الواقع فى حرب مستعرة مع العناصر التى تؤلف كيانه . فالجراثيم القاتلة والوحوش الضارية وتقلبات الطقس وتأثيرات المناخ والعناصر على الحياة والانتخاب الطبيعى وبقاء الاصلح بل وكل ماتتطلب نظامات الطبيعة من جهود يبذلها الانسان ليعيش ويحيا حياة طبيعية ، هي بذاتها متاعب لاتجعل للحياة من قيمة حقيقية اذا نظر الانسان فيها بعين العقل وحده وجرد نفسه من نوازع ما فوق عقليته . ثم فكر قليلا بعد هذا فى هذه الحياة وسائل نفسك لماذا وجدت ؟ ولاى غرض خلقت وما هو القصد من هذه الحياة التى أحياها ، ومن ذلك الوقت الذى أنا بالغه وما من الايام ؟ وانظر بعد ذلك هل ترضى عن هذه الحياة وهل يكون وجودك فيها ممكنا ان تركت نزعات العقل تتحكم فيك وحدها ، أو ان لجأت اليها تلتمس هدايتها للخروج من هذه الظلمات ؟

انه العقل يوحى اليك بأن تفارق هذه الحياة فلا فائدة منها وأنت فوق ذلك عاجز عن أن تعرف سر وجودك فيها ، انها عبث فى عبث وبدء ونهاية لاتخلوه وراءها ، ولا حياة أخرى تثاب فيها على طيباتك أو تعاقب فيها على سيئاتك ، يهمس العقل فى روعك دائما بأن هذه الحياة التى تحياها وتلك المتاعب التى تتحملها والمشاق التى تذللها انما تعمل فيها لغيرك لالنفسك وتتحمل كدادتها للاجيال [illegible]

[illegible]

نفسك من المشاعر رعة واحدة اتحكم العقل فى هذا النظام الذى لولاه لما كان الاجتماع الانسانى على مانراه اليوم من أثر .

لماذا يقسر الرجل المرأة على أن تكون له وحده ولماذا تغار المرأة علي الرجل ان هو جرى وراء أخرى ؟ ولاي شيء يحتمل الرجل والمرأة كلاهما تلك الواجبات ولماذا يلزمان تلك الحدود التى وضعتها الشرائع والقوانين وفى فناء الاباحة ماهو أرخى لعنانها وأقرب لما يرضي نزعتهما العقلية . يسعى الرجل ويكد كل كده ليعول امرأة أراده ، ولا يعرف لماذا ؟ أنه تختص بها وتختص به ؟ وأن يقدم حفيظا عليها زعيما بمطالبها فى الحياة ، يحتمل مرارة العيش ويواجه مصاعب الحياة بلذاذة وصبر فى سبيلها وفى سبيل شيء لايعرفه . سائل نفسك لماذا أنت تخضع لنظام الزوجية ؟ ولماذا تجد فيه من السعادة مع مرارة السعي ؟ مالا تجب مع راحة العقل واطمئنانه الى حياة خالية من المسئوليات والواجبات ؟ وأنت تعرف ان كنا نعيش فى نظام أساسه العقل الصرف أم فى نظام لا نعرف فى الواقع لماذا نخضع له ان حكمنا فيه العقل وأردنا أن نستدرجه ليهدينا من ظلمات مانحن فيه من نظام ؟

ثم ارجع الى المرأة وحدها وتصور لفتة بنت حواء اذ نبذتها الطبيعة من صحراء العدم وتركتها بلا عقب . وانظر كيف أنها تغضب على الطبيعة وعلى الحياة وعلى الاحياء لان القدر شاء لها أن تكون عاقراً غير ولود .

وصور لجانب هذه الصفة الثانية متاعب المرأة فى تربية أولادها والقيام عليهم ؛ وما تعرض له حياتها من المخاطر فى الحمل والوضع ، وتصور كيف أنها تنسى كل آلامها وتغيب عن عقلها كل متاعبها بمجرد أن تضم طفلها الى صدرها ضمة تفيض معها كل معانى الحياة لا كل حقائقها . فتغمرها فى بحر لجي من المشاعر يموت معه العقل ويحيا الوجدان

ثم انظر في حياة المرأة فى معضلاتها . فانك تجد أنها انما تعيش المستقبل الصرف الذي لايغشاه من التطلع الى الحاضر غاشية . كل مافيها من مشاعر . وكل ماتأتيه من أعمال . وكل ماتحتمله من متاعب فى هذه الحياة انما تتوجه به شطر المستقبل والاجيال التى سوف يتمخض عنها القدر فى الايام الآتية . هذه هى أكبر فضائل المرأة الغريزية . تعيش لغيرها لا لنفسها ، تعيش لرجالها ولاولادها وتضحي فى سبيلهم كل شيء تملكه أو لاتملكه الا مجازاً . لتضع للمستقبل عماداً يقوم عليه ، وأساساً يرتفع من فوقه بناؤه الشامخ . [illegible]

[illegible]

من النظم الاجتماعية والقيود التقليدية التى تربطك بالمجتمع الذى تعيش فيه ، والسلاسل والاغلال التى تثقل جيدك وتنقض ظهرك ، من واجبات [نحو] الاسرة والاب والأم والزوجة والوطن والدين والتقاليد ومكرمات الشرف والعرض ومالي ذلك ، واستند الى العقل وحده واترك له الحكم فى تلك الامور جميعا ، وسوف تتمخض عنك المشاعر التى استقامت رعة واحدة ، فانك لاتلبث أن تجد عقلك وقد أخذ يجرك الى التخلص من هذه القيود التى لن تجد من عقلك ما يسوغها أو ينزلها على حكم التفكير البناشر . لماذا تعيش فى اسرة وتمول نفسك من الاعباء مالاطاقة لك به ؟ ولماذا تحب أباك وتخدم [...] الاسرة تعطف عليها ، ولماذا تخضع لنظام الزوجية وهي تقدر أن تستعبدك بما يعوق انطلاقك من قيد العقل ويقرب الى مطالب الحياة الحرة [illegible] ولماذا تحمل زوجة وأولاداً [illegible] ولماذا [illegible] من أجله دمك [illegible]

هذه أسئلة تجيبك عليها الشعور [...] لا العقل ؛ ولا تمكن [...] فى طبيعتك . انما الطبيعة قد منحت الانسان [...] تملك ناحية عقله وتتحكم فيه [...] مما فوق عقليته تنزل [...] من نفسه منزلة يخضع لها العقل قسراً عنه ، شيء يقال له الفكرة الدينية ؛ فيها من المشروعية المكتسبة بحكم الاجماع العام مايخضع الفرد المجتمع بحكم المشاعر ويخضع شهوات الفرد المستقل الخاضع لحكم العقل تلك هي وظيفة الدين الكبري فى الاجتماع الانسانى(١) .

***

هذه أمثال مقتضبة مما فى هذه الحياة من بواعث مافوق العقلية لو اننا مضينا نضرب فيها الامثال اذن لملأنا صفحات حتى تنام منها حدا يرضى نزعة البحث الصحيح . وما أتينا بهذه الامثال الا لنظهر انه كما أن العلم لم يصارع بقية مافى الحياة من بواعث مافوق العقلية الانسانية صراعا واجبها فيه بالذات ، كذلك هو لايصارع الدين وهو أخص مافى هذه الحياة من الاعتبارات العلوية التى تحكم فيما فوق العقل لافى العقل نفسه .

انما يصارع العلم صور اللاهوت النصرى . لان هذه الصور انما تريد أن تنزل بالدين الى افق العلم [illegible]

[illegible]

عصر المأمون (*)

محمد الامين

للدكتور احمد فريد رفاعي

— ٢ —

وهناك ظاهرة اخلاقية في أخلاق الامين وهي حبه للاستشارة واحتفاله بالبحث عن أمر طالما قد تولاه حتى في آخر لحظة من حياته وهي التقرير في تدبيره: أيسلم نفسه الى طاهر أو هرثمة على مقام رأى، وربما كانت هذه الخلة فيه من أثر البيئة كما سلفنا أو من روح العصر نفسه وان كان ابن ماهان يحتقرها ويؤكد أن المأمون يعمل على اعتقاده على مشورة رجالاته وذوي النصيحة من انصاره.

على أنه ليس معنى ذلك أن الامين لم يكن يستشير ولكن كان لا يعمل بما يقال له من ناحية ومن ناحية أخرى فقد كانت الكثرة من حاشيته فاسدة ضائعة؛ فقد قال عمرو بن حفص مولى محمد: دخلت على محمد في جوف الليل وكنت من خاصته أصل اليه حيث لا يصل اليه أحد من مواليه وحشمه فوجدته والشمع بين يديه وهو يفكر فسلمت عليه فلم يرد علي. فعلمت أنه في تفكير ليدبر بعض أموره فلم أزل واقفاً على رأسه حتى مضى أكثر الليل ثم رفع رأسه الي فقال احضرني عبد الله ابن خازم فمضيت الى عبد الله فأحضرته فلم يزل في مناظرة حتى انقضى الليل فسمعت عبد الله وهو يقول أنشدك الله يا أمير المؤمنين أن تكون أول الخلفاء نكث عهده ونقض ميثاقه واستخف بيمينه ورد رأى الخليفة قبله. فقال اسكت لله أبوك! فعبد الله كان أفضل منك رأياً وأكمل نظراً حيث يقول لا يجتمع فحلان في أجمة. ثم جمع وجوه القواد فكان يعرض عليهم واحداً واحداً ما اعتزمه فيأبونه وربما ساعده قوم حتى بلغ الى خزيمة ابن خازم فشاوره في ذلك فقال يا أمير المؤمنين لم ينصحك من كذبك ولم يغشك من صدقك، لا تجرئ القواد على الخلع فيخلعوك ولا تحملهم على نكث العهد فينكثوا عهدك وبيعتك فان الغادر مخذول والناكث مفلول».

ولكن الامين كان تحت سلطان الفضل بن الربيع وعلى بن عيسى بن ماهان وغيرهما من ناحية وكانت ظروفه وأحواله وطبيعة النزاع على ما بينته لك في بابه، تدفعه الى ما زين له من ناحية أخرى.

ثم أن الأمين كان مليئاً متوقدا فؤاده الى حد [illegible] بالنصح والرأى، فقد ذكر أحد المعاصرين وهو عمرو بن سعيد أن محمد الامين لما جاء [illegible] [illegible] وأقبل يوصي على بن عيسى بن ماهان [illegible] من العدل بالرعية والتأنى على أهل [illegible] وكف الشر والتهاك [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

(*) [illegible]

بأخيه، وشيعه عن اهل خراسان ورفع الخراج ولا تؤمن أحداً رماك بسهم أو طعن في اصحابك برمح».

ولم تكن هذه الوصية هي الوصية الوحيدة للامين فنقول فلتة من عابث، فان هناك ثانية وثالثة وعلم جرا. وهناك احمد بن مزيد احد قواده يخبرنا أنه لما أراد الشخوص في مهمته دخل على محمد الامين فقال أوصني أكرم الله امير المؤمنين فقال: أوصيك بخصال عدة: اياك والبغي فانه عقال النصر، ولا تقدم رجلا الا باستخارة ولا تشهر سيفاً الا بعد اعذار، ومهما قدرت عليه باللين فلا تتعده الي الخرق والشره وأحسن صحابة من معك من الجند وطالعني بأخبارك في كل يوم ولا تخاطر بنفسك طلبا للزلفي عندي ولا تستقها فيما تخاف رجوعه على ... الي آخر نصيحته.

وكان الى آخر لحظة من حياته مخاولا الانتصار وباذلا مقدوره في الحرب ولكن عبثه ولهوه كانا يقعدان به.

وكان طيب القلب يعفو حتى عن الخارجين عليه وكبار المدينين اليه، ومواقفه مع عصيان ابن على بن ماهان لدائم مشهور؛ وكذلك موقفه مع أسد بن يزيد احد قادته حينما طلب اليه أن يدفع له ولدي عبد الله المأمون ليكونا أسيرين في يده فان اعطاه المأمون الطاعة فيها والا عمل فيهما بحكمه وانفذ فيهما أمره فقال له الامين انت اعرابي مجنون أدعوك الى ولاء أعنة العرب والعجم واطعمك خراج كور الجبال الى خراسان وارفع منزلتك عن نظرائك من أبناء القواد والملوك وتدعوني الى قتل ولدي وسفك دماء أهل بيتي ان هذا للخرق والتخليط».

هذا الموقف النبيل دليل على سلامة طويته وطهر سجيته ولكن حظه الحالك ونجمه الآفل ولهوه وعبثه ونضيب المغلوب من الدعوة ضده والحملة عليه قد ضربت بجرانها على سيرته فاذا بها شوهاء مزرية واذا بها مقبحة منفرة حتى قيل فيه ما قيل مما يجدر بنا الأخلى مجالسنا من اثبات بعضه.

فقد جاء في الجزء السادس من كتاب بغداد لاحمد بن أبي طاهر طيفور: قال المأمون لطاهر ابن الحسين: يا أبا الطيب صف لي أخلاق المخلوع. قال كان يا أمير المؤمنين واسع الطرب ضيق الادب يبيح لنفسه ما تعافه همم ذوي الاقدار. قال: فكيف كانت حروبه؟ قال كان يجمع الكتائب [illegible] بسوء التدبير. قال فكيف [illegible] قال [illegible] [illegible] [illegible] قال أما انه أول من [illegible] [illegible] يوم [illegible] ولا [illegible] [illegible] الفضل بن الربيع وبكر بن المعتمر [illegible] [illegible] والله [illegible] [illegible]

وقال المسعودي في التنبيه والاشراف ان الامين كان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

جابلات الخطوب على غيره ويثق بمن لا ينصحه واستوزر الفضل ابن الربيع الى أن استتر الفضل لما تبين من اختلال أمر محمد ووهاء أمره فقام بوزارته من حضر من كتابه كاسماعيل بن صبيح وغاب عليه عدة من الاولياء منهم محمد بن عيسى والسندي بن شاهك وسليمان بن أبي جعفر المنصور. وقال غيره انه كان كثير اللهو واللعب منقطعاً الى ذلك مشتغلا به عن تدبير مملكته.

ويقول ابن الاثير لم نجد الامين شيئاً من سيرته فنذكره. وهذا حق في جملته عن الامين كمدير مملكة وخليفة. فان فتى غراً لم يتقف الثقافة السياسية اللازمة ثم يصبح ذا سلطان مطلق في ملك كبير يشيع ذوي المطامع النهمة ثم تحيط به حاشية من الدهاة ذوي المطامع الواسعة والاغراض الكبيرة كالفضل بن الربيع الذي أغرى بينه وبين أخيه وبكر بن المعتمر الذي زين له خلعه: ثم هو فوق ذلك ينصرف الى حد كبير عن معالجة تدبير الملك الى اللهو والى اللهو بكل ألوانه وضروبه. فقد ذكر الطبري في حوادث سنة ثلاث وتسعين ومائة عن على بن اسحاق أحد المعاصرين انه لما أفضت الخلافة الى محمد وهدأ الناس ببغداد أصبح صبيحة السبت بعد بيعته بيوم فأمر ببناء ميدان حول قصر أبي جعفر في المدينة للصوالجة واللعب. فقال في ذلك شاعر من أهل بغداد:

بنى أمين الله ميدانا   وصير الساحة بستانا

مثل هذا الفتى الذي يولى وجهه منذ الساعة الاولى الى مثل هذه الشؤون التي كان بجدر ألا تكون صاحبة النصيب الاول من عنايته واهتمامه خليق ألا يجد المؤرخ له عملا صالحا في شأن من شؤون الدولة، وتبين في الوقت نفسه أن يكون موضع استغلال كبير للبرواجندا المأمونية.

وقال غير ابن الاثير: كان الامين فصيحا بليغاً كريماً. وكيف لا يكون تلميذ الاحمر والكسائي وقطرب وحماد وغيرهم من فحول اللغة وجهابذة البيان وأساتذة الادب من منثور ومنظوم فصيحاً بليغاً؟

على ان هذه الصفات تكاد تكون من سجايا كل ناجم من الاسرة الهاشمية الباسقة الفينانة. ومن أجل هذا ذهبنا الي ماذهبنا اليه من أن الامين لم يكن كما صوروه لنا من البله والسخافة. ومحال أن يكون كذلك ولتصرفاته في بعض شؤون الدولة على ما وصفنا. ومحال أن يكون بليدا بفطرته واستعداده أو جاهلا غبياً، لانه في الذروة من الهاشمية. وأنت تعلم مقدار اهتمام الخلفاء العباسيين والامراء الهاشميين بالثقافة الادبية كما يمثل الك ذلك في كل ما [illegible] من الحياة الادبية والعلمية في العصر العباسي. واذا عرفت سياسة الامين والبيئة التي أحاطت به ونبا الى ذلك مما [illegible] [illegible] الامين كما [illegible] التاريخ [illegible] في الوقت [illegible] جنحت به الى الاستهتار والى العبث والمجانة.

وقد يكون أحسن ما نختم به كلمتنا عن [illegible] الامين وسيرته وأصدق وصف له ما ذكره الفضل ابن الربيع وزيره و [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من تاريخه عند ما تعرض للفصول النزاع بين الامين والمأمون. فهذا الوصف ربما كان أول [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

حدثه أن الفضل بن الربيع بعث اليه بعد عبد الرحمن الابناوي، قال فاتيته فلما دخلت وجدته قاعداً في صحن داره وفي يده رقعة قد احمرت عيناه واشتد غضبه وهو يقول ينام الطربان لا يفكر في زوال نعمة ولا يتروى في رأى ولا مكيدة قد ألهاه كأسه وشغله قدحه يجري في لهوه والايام تسرع في هلاكه، قد شمر عبد الله له عن ساق وفوق له أصيب أسهمه يرميه على بعد الدار بالحتف النافذ والموت القاصد قد عبى له المنايا على متون الخيل وناط له البلايا باسنة الرماح وشفار السيوف. ثم استرجع وتمثل بشعر البعوث الذي منه: —

ونبدوة جدل العنان خريدة   لها شعر جعد ووجه مقسم

وثغر نقي اللون عذب مذاقه   يضيء له الظلماء ساعة تبسم

الي أن قال:

ثم التفت الي فقال يا أبا الحارث أنا واياك الي غاية ان قصرنا عنها ذممنا وان اجتهدنا انقطعنا، وانما نحن شعب من أصل ان قوى قوينا وان ضعف ضعفنا، ان هذا قد ألقى بيده القاء الامة الوكعاء يشاور النساء ويعتزم على الرؤيا؛ وقد أمكن مسامعه من اهل اللهو والجسارة. فهم يعدونه الظفر ويمنونه عقب الايام؛ والهلاك أسرع اليه من السيل الى الرمل. وقد خشيت والله أن نهلك بهلاكه ونعطب بعطبه».

الى نسمات الربيع

أحائرة النسائم خبرينا   أخذت بنا الى أي [illegible]

مسارح للشباب يطول فيها   مناجاة الحبيب الى [illegible]

ومهدي للمشيب يطول فيه   على حسن الصبا أسف [illegible]

* * *

أخافقة النسائم خبرينا   لاي دنى منورة [illegible]

تخال نواصع الاوراق فيها   أزاهر لونها لون [illegible]

اذا ما الريح هزتهن [illegible]   خضبت لهن دموعا في [illegible]

* * *

أناعمة النسائم خبرينا   الام يطول مفردا [illegible]

أطوف الروض حيث الورد [illegible]   يبتسم مشبه الحالي [illegible]

بقبل الورد في ماضي الليالي   وتخشاه الكواكب وا[illegible]

* * *

أهامسة النسائم أي [illegible]   أهاج نواهجي و[illegible]

الى أين المسير ولى أليف   أصبح دون [illegible]

[illegible] حين [illegible]   الا كيف العيد [illegible]

[illegible]

المقارنة بين نظام البوليس في مصر وفي النمسا

لاشك ان رجل البوليس عضو من أهم أعضاء في جسم الامة لذا وجب ان يكون متعلما [illegible] دراية بكل ماله علاقة بشؤون وظيفته فبينما نجد رجل الشرطة في البلاد الاجنبية ملما بالقراءة والكتابة وله قسط وافر من التعليم الذي يؤهله لتأدية وظيفته على الوجه الصحيح نرى رجل الشرطة عندنا على النقيض من ذلك لا يعرف القراءة ولا الكتابة ولا يعرف من وظيفته سوى السير وبعض التعليمات العسكرية. وسأتناول الكلام الآن باختصار على نظام البوليس في فينا فقد ساعدني الحظ وانا في تلك المدينة في سنة ١٩٢٣ وزرت جميع الامكنة البوليسية من مدرسة البوليس لمتحف البوليس لكثير من الاقسام حتى يكفي ان أكون فكرة عن نظامهم كما امكنني حضور جميع جلسات مؤتمر البوليس الدولي الذي [كان] منعقدا بفينا في ذلك الوقت.

سافرت الى فينا في عطلة صيف سنة ١٩٢٣ [بعد] ان اتممت دراسة السنة الاولى بمدرسة البوليس [وكانت] صحتي حينذاك تستلزم سفري لبلد مثل [النمسا] للاستشفاء لشهرة اطبائها ومعرفتي للغة [الالمانية من ن]احية ثانية. وجدت وانا هناك ان واجبي نحو وطني [لا يقضي] بمراعاة صحتي فقط بل لتأدية واجب يختص بمهنتي فتوجهت في يوم ٢٠ اغسطس سنة ١٩٢٣ الى [مر]كز البوليس العام (المحافظة) Polizei direktion وقدمت نفسي الى حكمدار البوليس الذي بعد اطلاعه على غرضي من زيارتي له كتب لي خطابا [لـ]مدير مدرسة البوليس. وهذا انتدب معي احد [ضبا]ط المدرسة وبمساعدته اطلعت على اغلب الانظمة [مد]ة شهر واني ابتدئ فأقول: —

ان للبوليس في فينا مدرستين عالية ومتوسطة [و]نظام البوليس منقسم الى قسمين بوليس قضائي [وبو]ليس نظامي لا خلط بين القسمين كما هو الحال في مصر. والبوليس القضائي وظيفته التحقيقات [اما ا]لبوليس النظامي فليس له دخل مطلقا في التحقيق [ووظيف]ته قمع الاضطرابات الداخلية والمظاهرات [والمحافظة] بالامن وعمل الداوريات الليلية والنهارية وحفظ [النظا]م في الحفلات والاعياد وما شابه؛ وبهذا الفصل [بين] الوظيفتين يمكن لكل منهما ان يؤدي وظيفته [على] خير وجوهها — إما المدرسة العالية فيتخرج [منها] الضباط القضائيون بعد الحصول على لقب [دكت]ور Dr. Jura دكتور في الحقوق — [وهؤ]لاء الضباط يقومون باعمال النيابة عندنا [بالاضافة] الى علومهم التعليمات العسكرية. واذا ما تخرج الضباط من المدرسة العالية فانهم يحصلون [على] ما يعادل شهادة «الليسانسيه» — والمدرسة [المتوس]طة يلتحق بها الشبان الحاملون البكالوريا البالغون [من] ٢٠ — ٢٥ سنة ويدخلونها بعد تمضية [ثلاث سن]وات في الدراسة. أي الى ما يعادل عندنا [illegible] والمكافأة [illegible] ودروسهم عملية أكثر منها علمية [أما الدر]وس العلمية فهي: —

[illegible] — دراسة قانون البوليس النمساوي

[illegible] — دراسة وجيز القانون الاداري النمساوي

[illegible] — دراسة وجيز القانون الجنائي النمساوي

[illegible] — دراسة قانون الطيور المتنوع صيدها

[اما الدر]وس العملية: —

[illegible] — التعليمات العسكرية

[illegible] — درس الكيمياء العملية

٣ — تعليم التلغراف

٤ — تعليم ركوب الدراجات والموتوسيكلات وقيادة السيارات لما في ذلك من الاهمية لرجال البوليس في تتبع اللصوص في المطاردات

٥ — تعليم التصوير الشمسي

٦ — السباحة

٧ — التجديف

٨ — انواع المصارعات لما في ذلك من الفوائد الجمة في القبض على المجرم سليما بدون اصابات

٩ — فيد التحقيق — هذا هو برنامج الدراسة في المدرسة المتوسطة. اما تقسيم بناء المدرسة فهو كالآتي: —

المدرسة تقع في القسم الرابع من فينا في موقع من أحسن المواقع، وبها:

اولا — حجرة المحاضرات البوليسية

ثانيا — متحف للمدرسة — وهو أهم ما شاهدته في المدرسة فانه حوى كثيرا من الاشياء المفيدة واقسامه هي: —

١ — قسم الاسلحة — معروض به انواع الاسلحة المختلفة التي كان يستعملها البوليس قديما الي وقتنا هذا من بنادق ومسدسات وعصى الخ

٢ — قسم الملابس — به اصناف الملابس التي ارتداها البوليس النمساوي ابتداء من سنة ١٥٤٦ الى الآن.

٣ — قسم الطيور — به أنواع كثيرة من الطيور الممنوع صيدها محنطة وموضوعة في أدراج من الزجاج وترى كأنها بحالتها الطبيعية

٤ — قسم به أنواع الاسلحة الممنوع حملها مثل القبضة الحديدية والعصا الشيش وغيرها من التي يستعملها المشاغبون.

٥ — القسم الكيماوي وبه أنواع المواد الكيماوية المختصة بمهنة البوليس

٦ — جميع أصناف القنابل اليدوية معروضة بشكل قطاع حتى يظهر ما بداخلها

٧ — أنواع الكتب التي درست بالمدرسة من يوم نشأتها.

٨ — أنواع المقذوفات التي كانت تلقى على رجال البوليس عند قمع مظاهرات مخلة وخلافه

ثالثا — صالة لعرض الصور المتحركة على الطلبة تعرض بها صور المجرمين وكل ماله علاقة بالمهنة.

رابعا — صالة التلغراف هي صالة مستطيلة وضع في وسطها منضدة صفت عليها آلات التلغراف ولكل طالب مكان خاص به

خامسا — حجرة التصوير الشمسي بها جميع الادوات الفوتوغرافية والاحماض لتعليم الطلبة

سادسا — ورشة المدرسة يتعلم فيها الطلبة تصليح الاسلحة بأنفسهم

ملحقات المدرسة

المدرسة ملحقات خاصة على قنال الطونة لتعليم الطلبة والكونستبلات السباحة ولها أيضا على النهر نفسه مكان خاص به قوارب خاصة بالمدرسة لتعليم الطلبة التجديف

هذا هو ملخص نظام مدرسة البوليس المتوسطة والآن انتقل الى عسكري الداورية فهو [illegible] يحلي المدرسة المتوسطة قسم الكونستبلات. كل شرطي يحمل معه دليلا للمدينة فيها به خارطة مبين بها جميع الامكنة المهمة بالمدينة من فنادق تجارية الى فنادق الى تياترات الخ. فاذا ما سألت الشرطي عن مكان ما أخرج لك الدليل من جيبه وأشار لك الى المكان الواجب تقصده للوصول اليه او اذا كنت ترغب الوصول اليه بواسطة الترام فانه يخبرك بنمرة الترام الذي يوصلك اليه.

ومما أعجبني كذلك في مدينة فينا الاكشاك الزجاجية التليفونية الموضوعة بكثرة في أجزاء مختلفة من المدينة لطلب المساعدة من البوليس في أقرب فرصة لحدوث حرائق أو نشوب شجار عنيف بين جماعة من الجماعات فهي متناول أي شخص طلب المساعدة من أقرب قسم بوليس.

ولقد دهشت من بناية «متحف البوليس العام» المطلة على نهر الطونة فان هذا المتحف محفوظ به جميع الاسلحة والادوات التي استعملت في ارتكاب الجرائم فالمسدسات والخناجر والمقاطف والآلات تزييف النقود وغيرها مما كان اداة للجناة وقت ارتكاب جرائمهم معروضة للانظار ومكتوب على كل آلة ملخص الحادثة وكيفية وقوع الجريمة ومن ضمن الادوات المعروضة منشار لازالت عليه آثار الدماء قتل به فلاح حمتها وابان نشر رقبته نشراً.

ويا حبذا لو انشئ في القاهرة ولو في جزء من دار المحافظة قسم لمتحف بوليس تحفظ به آلات الجرائم المهمة والادوات التي ارتكبت بها الجرائم مع ملخص كل حادثة بجوار الاداة التي استعملت ومقدار الحكم المتوقع على المجرم. وتكون معروضة لانظار الجمهور في أوقات تحددها المحافظة حتى يكون ذلك رادعا لمن في نفوسهم ميل للشر.

وانتا الآن اذا قارنا بين هذه الانظمة وأنظمتنا وجدنا الفرق العظيم بين الاثنين فمدرسة البوليس عندنا لا يزال ينقصها تعليم الطلبة السباحة والتجديف وفن التصوير وقيادة السيارات والقاء المحاضرات بواسطة الفانوس السحري والسينما حتى ترسخ في عقول الطلبة وتكون المحاضرات أطوق للسمع مع عرض الناظر بالسينما (الفانوس السحري). هذا والخلط بين البوليس القضائي والنظامي من أكبر العيوب عندنا. واني أختم كلمتي الوجيزة برجائي من حكومتنا السنية رفع مستوى البوليس وتعليمه وجعله مساويا لمستوى زميله في الامم الاوربية.

حسين فهمي [illegible]

ضابط بوليس بمراقبة ميناء بورسعيد

محافظة القنال

([illegible] على صفحة ٥)

معلومات مفيدة

عن الطيارات

اول من استعمل طيارة بالشكل المعروف لدينا الآن هو اورفيل رايت بامريكا في ١٧ ديسمبر سنة ١٩٠٣ وهي تتركب من أربعة أجزاء مهمة: الآلة والمحرك ومستودع الزيت والهيكل، وهذا الاخير يصنع من الخشب وقد يستعاض عنه بالصلب أو سبائك المعدن فتكون احيانا أخف من نظيراتها من الخشب. واذا ما تممت طريقة صنع الهيكل من الصلب وجب استعمال آلات تدور بالزيت الكثيف وعند ما ننجح في تحقيق هذه الفكرة سنتلافى خطر الحريق الذي كثيراً ما يلتهم الطيارات مسببا حوادث مؤلمة.

ويتكلف صنع الطيارة الصغيرة مبلغاً يتراوح بين ٥٠٠ و ٨٠٠ جنيه والكبيرة مبلغا بين ١٢٠٠٠ جنيه و ٢٠٠٠٠ جنيه وتختلف أحجامها اختلافا كبيرا وقد يبلغ ٨٠ الف ميل ويمكن صنعها ذات توازن اوتوماتيكي ولكنها تكون بطيئة صعبة القيادة كقوارب النجاة في البحر. وقبل أن تحلق في الجو تسير على سطح الارض مسافة غير قصيرة على عجل مركب أسفلها لهذا الغرض ويكون ارتفاعها بعد ذلك بسهولة ويحاول المهندسون عمل نوع يطير عموديا (يسمى هيليكوبتر) غير أنهم لم يبلغوا به درجة الكمال وكل ما توصلوا اليه هو أنهم جعلوا الميل تافه جداً في نوع اسمه (اوتوجيرو) وقد يتم لهم في القريب ما تصبو اليه نفوسهم فلا يحتاج الطيار الى جزء فسيح من الارض للنزول فيه.

والطيارات منها المائية ومنها الارضية ومنها ما ينزل بكل سهولة على اليابسة والماء. والطيار الماهر يمكنه الوصول بطيارة مائية الى سطح الارض سالما ولكنه لابد أن يتلف الآلة. وجرب الامريكيون طريقة لانزال الطيارات المائية سالمة الى الارض معلقة في الباراشوت (أشبه بشمسية) فنجحوا في عملهم نجاحا محققا.

والطيارات الصغيرة تزن ٥٠ هندرويت والكبيرة ١٠ أطنان وتسع ٦٠ راكبا وكلما زادت قوة الطيارة قل وزنها لكل حصان فتزن الطيارة ذات ال ٤٠ حصانا ١٦ رطلا وتحمل ٥٦ جالونا من البترول وتستهلك جالونا لكل ٢٠ ميلا أما الكبيرة ذات ال ٤٧٠ حصانا فتزن ٤٧٠ رطلا وتحمل ١٤٠٠ جالون من الزيت مستهلكة جالونا لكل ٥ أميال.

وتتراوح سرعة المحركات بين ٩٠٠ و ١٥٠٠ لفة في الدقيقة والسرعة العادية من ١١٠٠ الي ١٢٠٠ لفة في الدقيقة وأقل سرعة تسير بها الطيارات آمنة خطر السقوط هي ٤٠ ميلا في الساعة فاذا قلت عن ذلك سقطت الطيارة على مؤخرها ولدرء هذا الخطر جهزت الطيارات بأجهزة خاصة تمنع هبوط السرعة الي الحد الادنى. أما أقصى سرعة بلغتها الطيارات فهي ٢٥٠ ميلا في الساعة ولكن السرعة العادية ١٠٠ ميل في الساعة وترتفع الطيارات ١٢٠٠ قدم في الدقيقة الى علو ٤٠ الف قدما وكانت قبل الحرب ترتفع ٥٠٠ قدم في الدقيقة حتى تبلغ الى ارتفاع ٥٠٠٠ قدم

ويتمكن الطيار من أن يجعل الطيارة تطير مقلوبة مدة ويل أو ميلين وأن تدور حول محورها العمودي كما يتمكن من المرور بجانب طيارة أخرى على بعد لا يتجاوز ١٠ بوصات وفي بعض الاحيان تكون المسافة بين طيارين مارين بوصتين فقط.

والطيران على ارتفاع كبير أكثر أمنا وأقل خطرا لوجود الزمن الكافي لتلافي التلف قبل الوصول الى الارض ولكن الاوكسجين في الطبقات الجوية العليا قليل ولا تجد الآلة الكمية الكافية منه فتبطئ سرعتها الا اذا احتيط لذلك بعمل جهاز يمد الآلة بالاوكسجين الكافي لها.

ويلبس الطيارون ملابس تقيهم برودة الجو في الارتفاعات العظيمة وهي من الجلد المبطن بالفراء السميك وقد تدفأ أجسامهم بشبكة معدنية يلف بها حول أجسامهم ويمر فيها تيار كهربائي خفيف. ويتخاطب الطيار مع الجالس بجانبه بواسطة الصراخ في أذنه أو بالتليفون أو بمكبر الصوت (أوديون) وينزل من الطيارة الي الارض عند الخطر بواسطة الباراشوت ويعرف الارتفاع بجهاز يؤثر عليه ضغط الجو فيجعله مؤشرا على قرص مبينا عليه بعدها عن الارض ويسمي باروجراف

رسمي حسين عبد الرازق

خريج الهندسة الملكية

شؤوننا الاقتصادية

ماذا عاق نهضتنا الاقتصادية

ولاهمية السكان والاقتصاد — التنقيب عن موارد الثروة — البحوث العلمية — فى الامور الصحية والزراعية والهندسية الخ — العلوم والادب فى مصر — أسباب جمود البحث العلمي — علاجه

في ليلة من ليالي سنة ١٨٨٦ وقف المستر أوافرلودج يخطب في طلبة القسم الليلي من جامعة ليفربول يحدثهم عن الثروة فقال لهم «ان السواد الاعظم من الناس ينظرون الى الدراهم أو مايقع في حيازة الافراد من ممتلكات ذات قيمة كأنها الغنى وأنهم لذلك ينزلونها منزلة الثروة» الى أن قال بل الثروة الحقيقية هي التي قال عنها «جون رسكن» أنها كل مايعود على بني الانسان بالخير والرفاهية».

وفى المجتمعات لدينا على اختلافها يتناول الناس أطراف الحديث من كل نواحيه سواء أكان مجديا أو غير مجد. وانك لتراهم اذا ذكر لهم اسم فرد عرف بجمع المال أو العقار وصفوه اما بصفة الشح أو التقتير أو أنه اقتصادى كبير !!

وترى كلا منهم يتسابق الي ذكر هذا أو ذاك من الافراد الذين جمعوا من المال قدرا وفيرا أودعوه بطن الارض للمحافظة عليه. وكثيرا ما تكون خاتمة قصة كل منهم أن مثل هذا مقتصد عظيم !! فكأن الاقتصاد عند الناس وفي هذا القرن قرن العرفان والنور الشح أو ماشابه ذلك. ولو كان هذا هو الاقتصاد الحقيقي لما برزت أوربا الغربية بروزها العلوم وما كانت لشعوبها تلك النعم الاجتماعية التى تفضلها عليها بعض الشعوب الاخرى ولكن الاقتصاد الحقيقي وفي عرف العلماء به هو طرق البحث في رفاهية الناس كل بما يناسبه. أما من يجعل يده مغلولة الى عنقه فلا يصفه هذا العلم بصفة الاقتصاد. بل لماذا يشتغل المصريون بحرفة أو أكثر ولماذا أصبح يتوقف معاش سكانها على الزراعة دون سواها ولماذا حالة المعيشة لمعظمهم وصلت الى النحو المعروف وماذا وقف في طريق تحسينها ووسائل التغلب عليها — فكل هذه المظاهر وغيرها التى لها ارتباط كبير بحياة الناس بحركاتهم وسكناتهم بطرق كسبهم مايسد رمق الحياة فيهم وربما وصلت اليه الجماعة من حظ أو تعاسة هى مما يخوض بحر البحث فيها هذا العلم.

فلو صرخ صارخ بيننا اليوم يستحثنا على النظر فى أمرنا الاقتصادى فليس اطلبه معنى سوى الاهتمام بتحسين حال الجماعات التى تعيش تحت سماء مصر. وتحسين حال هذه الجماعة معناه تحسين الكل وتنعكس صورة ذلك فيما يؤول اليه أمر البلاد من فداء مايدب فى جسم الافراد من روح جديدة تكاد تراها العين أو تلمسها اليد.

وبالرغم مما خطته هذه البلاد من خطوات معاونة أو أنها سبقت غيرها من جيرانها فى بعض ميادين الحياة الا أن الناظر الى حالة مصر من الناحية الاقتصادية [illegible]

في شؤون هذه البلاد الاقتصادية من عهد غير قريب يرى أن شيئا كبيرا من ضروب التحسين أو التجديد لم يدب في شرايينه فاستقر عند القديم من شؤونه ولم تكن الخطوات التى خطتها الاولى الا قائمة على أصول أهمها يرجع الى البحوث العلمية التى فتحت الابواب المتعددة للاعمال وهيأت الافراد للقيام بذلك خير قيام.

فالمباحث العلمية التى تبحث فيما تحويه طبيعة أرض مصر من خيرات متعددة أو مايمكن أن تستفيده البلاد من فضلات متنوعة لبعض محصولاتنا ولا بد أن تشتمل على كثير من المواد التى قد يمكن الاستغناء بها عن مواد أجنبية — مثل هذه المباحث لو قام بها الافراد الذين فى استطاعتهم ذلك لنتج عنها تغير كبير فى صورة البلاد التى نشاهدها اليوم والتى لا يرضي بها كثير من المفكرين الذين يحسبون للزمان حسابه وللأيام حاجياتها. فلو اتيح لبعض رجالنا ان يصلوا الى مثل ذلك فتحوا الكثير من الابواب التي ما زالت مغلقة أمام أبناء البلاد الذين يتعطشون الى الاعمال الحرة التى يقبض عليها بيد من حديد أبناء وبنات الجاليات الاجنبية ويصبح من المستطاع للمال أن يجد أبوابا متنوعة متعددة يستثمر فيها فيعود على أربابها بكثير من الخيرات.

وتنتشر فى مصر كثير من الامراض الجسمانية وأمراض العيون وغيرها ولقد استقر الرأى على أن هذه الامراض ليست خفيفة الوطأة كما كان يظن الاقدمون بل ان الامراض التى تغزو الاجسام تسلبها القوة الطبيعية التى بدونها لا يتمكن الافراد من أن يؤدوا القسط الواجب منهم فى امور الانتاج القومى. ولايقتصر ضرر هذه الامراض على الذين يشتغلون باجسامهم بل يؤثر على غيرهم من الذين يحتاجون الى عمل الفكر والتبصر فى عملهم أيضا. ولو أمكن قياس ماخسرته البلاد من وراء الضعف الذي تسرب الي جسم اليد العاملة فى البلاد قياسا مضبوطا لهال الناس قدر هذه الخسائر وقد لا تقل بل ربما زادت مثل هذه الخسارة الناتجة عما أصاب قوى التفكير بسبب تسرب الضعف والوهن الى الاجسام ومعظم هذه الامراض التى تشكو منها البلاد تكاد تكون خصيصة بها ملازمة لسكانها ورغم هذا لم يتناولها البحث العلمى من جانب الوطنيين بما يليق بها من الاهمية والكثرى معظم الوسائل التى تتخذ لمقاومتها أو استئصالها نتيجة بحوث أجنبية وكذا معظم العقاقير اللازمة لها [illegible]

أرشدنا العلم الى أن النبات كالانسان عرضة للامراض والسقام ومهاجمة أعدائه، وان فى وقاية النبات من كل ذلك ما يزيد من انتاجه بحيث تصبح نتيجة الاعمال الزراعية متكافئة وما يخسره لها الشعب من وقته الثمين ومجهوده العظيم والمبالغ غير القليلة من المال. ومثل ذلك القعود تراه أيضا فى شؤوننا الهندسية فاننا مازلنا نقلد ما يمليه علينا كبار أساتذتها فى الغرب دون أن يهتدى بعضنا الى عمل شيء يناسب ميول الفلاح وقدرته المالية، وربما كان أوضح وجه لهذا القعود ما تعانيه البلاد فى شؤون تغطية الشوادع ببعض المواد التى يتلفها حلول فصل الصيف، فهل قام أحد بالبحث فى هذا الشأن واكتشفنا ما يناسب الطرقات عندنا ويتحمل حرارة الصيف فلا تكابد البلاد فى ذلك مالا وفيرا ولا تزداد صعوبة الجو من ورائها ما يستعمل الآن؟ يرحل من مصر فى كل عام مئات من أبنائها ليتزودوا العلم من مناهله فى بلاد الغرب وكثيرا ما سمعنا بتفوق الذكاء المصري في بلاد الغرب ولسنا نعلم ما يحل بهذا الذكاء عند عودته الى البلاد التي تفتقر كل الافتقار الى علم العلماء وبحوثهم؟ فهلا يوجد فى مصر الجو الصالح والهواء النقي حتى يبقى فيه هذا التفوق ساطعا بأنواره أو انه ينطفيء فيها كما تطفأ المصابيح التى انقطع عنها وصول الهواء اليها؟ ان ذلك ليس بالامر الجديد. يقول الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده في مقال له بعنوان ماهو الفقر الحقيقي فى البلاد مايلي «الزراعة على حالها القديم لم يوجد منا من يضع طريقة لزيادة الحاصلات (مازلنا نشكو ذلك الي اليوم) أو تسهيل العمل وتخفيف المشقة بل حصل فيها النقص بفقدان كثير من الانواع التى كانت تزرع فى الازمان البعيدة كالكتان والسمسم وغيرها والاقتصار على بعض أصناف قليلة. والصناعة قد انحطت درجتها عما كانت عليه من نحو ستين سنة وأظن هذا لا يحتاج الي البيان والتجارة لم تتغير حالتها عما كانت عليه يوم صارت مصر مصرا وبيوت التجارة الواسعة من ابنائنا قليلة جدا ان لم نقل مفقودة بالنسبة لبلاد أخرى.» هذا ما كتبه ذلك المصلح الكبير في ٢٨ مارس سنة ١٨٨١

وكانت معظم القارة الافريقية وبعض الجزائر المبعثرة فى اجزاء المياه الكبري حتى عهد قريب لا تعتبر ذات اهمية لباقي سكان المعمورة ولكن البحث العلمي غير من هذا الاعتقاد القديم وجعلها مطمح انظار الدول الكبرى تتنافس وتتحارب فى سبيل الحصول على جزء أو جهة منها بعد أن أكد لها ذلك البحث أنها تطفح بالخيرات الضرورية لاستمرار مصالحها في العمل، وللتنافس التجاري الذي عليه يتوقف معاش سكانها وما هم عليه من رفاهية، فلولا تلك المباحث ما استطاع أن ينزح الى تلك الجهات اصحاب الملايين يستثمرون مالهم هناك لا لانهم يريدون نشر الحضارة والعمران بين سكان تلك الجهات التى كانت يعدها الجغرافيون مظلمة بل من أجل الفوائد التى تأكدوا منها [illegible]

مستودعا كبيرا يتغذى منه باقي سكان العالم ما تتوقف عليه رفاهيتهم.

ولو نال البحث العلمي من مصر القسط الذي ناله اهتمامها بالادب وما يتفرع منه لكانت في حال غير ما هي عليه الان من حيث الاقتصادية ورفاهية السكان وتفرع ابوابها، وذلك رغم ما للادب والبحث فيه من تأثير في تأديب العواطف وتهذيب النفوس والاشتغال فيه على النحو الذي يؤدي الى ذلك. تسمع المئات من الناس يتحدثون بجمال شعر زيد لم تسمع واحدا يشير الي ما اكتشفه [illegible] ان يكتشفه من عرفوا بدراسة العلوم، هذا كل الاهتمام نحو فرع واحد يخل التوازن ابجاده حتى تسير الامور فى طريق ممهد الى النهضة المنشودة وهي ان تتبوأ البلاد المكان اللائق والذي يستلزمه ما تكنه ارضها وبطونها في استمرارها هامدة غير مشغولة ما يفيد [illegible] تحقيق الامنية التى تتمناها هى على حق.

وفائدة هذه المباحث وما عادت به على البلاد الاخري لا تحتاج الى بيان أو تأويل ولا [illegible] بعيدة ان يقف عليها من تخالجهم الوساوس. وضرب لهؤلاء مثل من أمثلة المباحث التى قام بها العلماء نحو تحسين الحالة الصحية لسكان الجزائر أو بعض جهات افريقيا كنيجيريا. وكان وذلك تمهيدا لتحسين قدرتهم على العمل [illegible] ما انهم فى نقل زراعة العطاط من بلاده الى الجزائر الصالحة له وما اجرته مباحث [illegible] والمدن فى هذا الامر انهم فى علم [illegible] والواقع انه لولا المباحث العلمية في هذا الباب [illegible] وغيره ما كان للنهضة الاقتصادية التى [illegible] بعض البلاد مجدها وسلطانها من [illegible] كثير من سكان الارض.

وفى مصر كثير من جبابرة فى العلم [illegible] قد تكون لهم مباحث هامة لا يعرفها سواهم ان هذه البحوث لم تتناولها الحركة العملية [illegible] البلاد منها الفائدة اللائقة بها فيرجع [illegible] عدة يجب استئصالها من الطريق الذي [illegible] يمكنها بذلك ان تتمشى فى موارد البلاد [illegible] عنصر الاصلاح.

[illegible]

قصة الاسبوع
على المسرح

ذهبت فى صيف العام الماضي الى مدينة [illegible] لاعمال خاصة بى. وتذكرت عند دخولي المدينة أن بها منزل صديقي القديم جونشير. أستضيفه بعد فراقنا الطويل

وجئت باب المنزل فأدخلني الخادم الى غرفة الزوار وذهب ليخبر مولاه بقدومي. وكان يوم من أيام الصيف التي لاتنفتح فيه أبواب جهنم تهب أنفاسها على أهل الارض فتكرب من [illegible]. وكان النسيم يمر خلال أشجار الحديقة [illegible] الى نافذة الغرفة التي أنا فيها وديعا هادئا. [illegible] في الحديقة فقمت الي النافذة [illegible] صديقي جونشير قادما ينفض يديه من العمل [illegible] ودخل جونشير وهو يصيح: أي معجزة جاءت بك الى هنا؟

[illegible] وأخذني بين ذراعيه وتبادلنا قبلا قضينا بها [illegible] صداقة يرجع تاريخها الى عشرين سنة من الحياة

وقلت محييا له:

— لقد قدمت الي هنا فى عمل لى. وما كان لي أن [illegible] الى الفنادق ولي فى المدينة أخ حميم.

فابتسم صاحبي وقال:

— لقد أحسنت صنعا يا صديقي. والان انظر

فأدرت النظر اليه كرتين. فقال.

— أما ترانى قد تغيرت؟

وحقا انى لم أكد أعرف صديقي القديم [illegible] الشباب [illegible]. فقد ترهل جسمه وغلظ [illegible] وخشنت يداه ونبت الشعر الغليظ على خديه [illegible] أذنيه. فدهشت لما ارى. وكيف تبدل ذلك [illegible] ذلك الشاب الذي كان قيد نظر الحسان [illegible] ذلك الممثل الكبير الذي كان اذا [illegible] على المسرح تسابقت الاكف والاعين [illegible] اليه والتصفيق له. ذلك الذي كنا نسميه [illegible] الجميل!

[illegible] يقول:

[illegible] هرمت!

[illegible] لقد هرمت. لانى أردت أن اهرم [illegible] سكوت. ورأيت على وجه صديقي أن [illegible] لم يكن ينتظرها قد أثارت فى نفسه [illegible]

— وماذا؟

— كفى ياصديقي!! فكر قليلا... لقد كان [illegible] المال ملء يديك. وكنت تتمتع بصحة [illegible] الاقبال. وكان [illegible] جونشير [illegible]

— ونسى الجميل!!... لقد [illegible]

الداء ياصاحبي!

فسألته وأنا أبتسم:

— أتى الامر عاقبة غرام؟

— [illegible]

[illegible] في الاول:

— أخيرا لماذا [illegible]؟

بعد كنت أنا السبب الاكبر لتلك الحادثة. وانهم أيالغ فى قولي لقد كنت اياه اذ لم يكن السبب فى ذلك غير جونشير الجميل.

وأسند رأسه على يده غطى عينيه ونظر الى السماء وقال:

— لكني أنا قد قتلت بيدي جونشير الجميل هذا. انظر ماذا صنعت به!

وأجدت النظر الى صديقي: فرأيت عينيه الذابلتي الجفون تترقرقان ببريق فيه ألم وفيه دموع. وقال:

— هل رأيتني فى رواية هملت؟

— نعم، وكان لك فيها دور لايرت شقيق اوفيليا

— بالضبط. والان اصغ لقصتي وخبرني بعدها ان لم أكن قد أحسنت صنعا بالقضاء على جونشير الجميل

تعلم أنه بعد موت اوفيليا تحمل جثتها الى المسرح. وعند ذلك يندفع غضب لايرت وينحني على جثة شقيقته الغالية ويقبلها قبلة الوداع وهي فى نعشها

وكانت الممثلة التي تقوم بدور اوفيليا اذ ذاك [illegible] من فكرة الموت [illegible] ولفرق من ذلك [illegible] الذي يطالبه ذلك الموت بمصاحبة الاسود. ولذلك السبب اضطر الان بحول احدي [illegible] الممثلات تقوم مقامها فى [illegible]

وقام [illegible] على أمر [illegible] الممثلين [illegible] وكان سبب [illegible] ذلك هو جونشير الجميل [illegible]

[illegible]

انها كانت محجوبة عن عيون النظارة وهي فى نعشها فقد كانت تنظر الي وهي فى نعشها نظرة تفيض وجدا وحبا. وتبسم لى بسمة عذبة لو نطقت لكانت اعترافا بالغرام.

وذات ليلة وأنا داخل الى حجرتي فى المسرح [illegible] لوسي. وكانت ترتعد من فرعها [illegible]. وكانت شاردة العينين مولهة بيدى. وقالت لي ويداها مضمومتان كأنها تتوسل الى أحد القديسين:

— لى اليك طلبة كبرى!

— وما هي؟

— دعني اقوم مقام اوفيليا هذه الليلة

فضحكت منها وقلت لها غير آبه:

— هذه اشياء لا تعنيني يا بنيتي. خاطبي فى ذلك مدير المسرح.

ودخلت حجرتى تاركا لوسي مهملة الزفرات سائلة العبرات.

وبدأ تمثيل الرواية. ولاحظت خلال فترات الراحة أن لوسي تخاطب جنفيف فى تودد وملاطفة فظننت انهما قد اتفقتا على ما فهمته من [illegible] وأنهما [illegible] التى اقلقتها الاوفيليا [illegible] التمثيل فوجدته جنفيف كما كانت فى الرواية السابقة [illegible] هذه المرة مضطجعة لا حراك [illegible] فلم تنبع عنها ولم تبتسم ورأيت جفونها مغلقين لا يطرفان. ولم احس نفسها الحار ولا شفتيها المرتعشتين. بل أمسى [illegible] الدهر [illegible] ولا [illegible]

[illegible]

واتهمت لوسي بارتكاب هذه الجناية. فتناول الفتاة انكارا. واعترفت بانها صيرت خيال ذلك الموت الذي يطوف بعش الفتاة حقيقة.

ووجد في صدر المائتة دبوس مسموم الطرف لم يعرف التحقيق حتى اليوم كيف توصلت لوسي الى منافستها.

وكانت لوسي تجيب على كل الاسئلة التى يوجهها اليها المحقق وهى تشير الى صورتي:

— لقد كنت أحبه جهد الحب. وما كان لذلك الحب أن ينتهي على وجه غير هذا.

أفهمت الان ياصديقي كيف كان من المحتم اللازم أن يختفي جونشير الجميل!

عن اليبن جان — توفيق

شجرة السعادة

في جنة آمالي المزدانة بأزهار الأحلام ورياحين الأماني غرست شجرة سعادتي.. وتعهدتها وقت شروق الشمس وحين غروبها..

وسقيتها بدمي ودموعي ووهبتها أمسي ويومي وغدي ...

وربيت لأراها في الربيع الباسم وارفة الظلال، دانية القطوف، حلوة الثمر، نضرة الاغصان..

وانتظرت لأراها تتهادى مع النسيم الهامس في آدابها أناشيد البهجة. وأراها تهتز للاطيار الموقعة بين أغصانها أغاني الفرح بالحياة...

***

غرست شجرتي ووقفت في الفجر عندها [illegible] بخشوع وخضوع..

ورفعت ذراعي الى السماء ذات [illegible] والاشعاع، وابتهلت الى القوة التي [illegible] أن تبارك شجرتي وتنشر عليها [illegible] الاتصاص..

وكنت أفكر [illegible] في شجرة سعادتي [illegible] قيثارة من معدن [illegible] والمجد الأزلي..

فاذا [illegible] اجتمعن حول شجرتي [illegible] بفرح وتمايلن [illegible] فوق رأسي الفل والنرجس.. ولما [illegible] شجرتي قد امتلأت بالحياة وزهت بالرشاقة والدلال..

تقولت شجرتي وقلت في نفسي «غدا تنحني على شجرتي بأينع ثمارها»

***

ولما جاء الخريف وقفت أمام شجرتي..

فرأيت أوراقها الصفراء تتناثر على رأسي حتى لم يبق فيها ورقة واحدة..

ولما أقبل الشتاء وقفت متأملا في شجرتي..

وكان وجه الفضاء كالحا، والعاصفة مزمجرة والسيول متراقصة، والسماء عابسة..

واذا بشجرتي تضطرب في قبضة العناصر الحانقة فخشيت أن تمس شجرة سعادتي بسوء وتضرعت الي الاله القادر أن يصون شجرتي. وما أن فرغت من صلاتي حتى أقبل البارد المتوج بالغيوم المسربل بالضباب والظلام شجرتي فصرعها ثم كفنها بالوحل والاوراق الجافة [illegible]

***

أين أنت الآن يا شجرتي العبودة وقبلتي المنشودة!..

لقد رأيتك بما وراء سحب الاحلام زاهرة يانعة وسمعت فوق أفنانك [illegible] والقبرة والكروان واليمامة..

[illegible] على هذه البسيطة لأجلك ومن أجلك أصبو الحياة!

أين أنت الآن يا شجرتي!!

[illegible]